المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس: دينار

ليس كل ما ينشر يعكس الحقيقة

قطار المصالحة بين الكويت والأردن ما زال واقفاً في محطة سعد الصباح!

■ خلافاً لكل التوقعات المتفائلة بقرب التوصل الى مصالحة اردنية - كويتية في ضوء تغير الموقف الرسمي الاردني من العراق، واحتضان عمان للضابط العراقي المنشق حسين كامل حسن وشقيقه صدام وزوجتيهما، علمت «المحرر» من مصادر دبلوماسية وثيقة الاطلاع بان الجهود المبذولة من اجل هذه المصالحة قد وصلت الى طريق مسدود نتيجة تشكل «لوبي» كويتي مضاد لها بزعامة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح.

وكشفت المصادر النقاب عن وجود تيارين في مشيخة آل الصباح، احدهما بزعامة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد، ويدعو الى تجاوز مرحلة «عاصفة الصحراء»، واعادة بناء علاقات الكويت العربية على أسس براغماتية جديدة، بينما يسعى التيار الآخر الذي يتزعمه ولي العهد الى مواصلة سياسة العقوبات ازاء كل الدول العربية التي سبق لها ان رفضت الانضمام الى التحالف الغربي في معركة «تحرير الكويت».

وأوضحت المصادر مواقف كل من التيارين بالقول ان التيار الاول الذي قطع خطوات هامة على طريق المصالحة مع الأردن، بل ومهد الطريق امام لقاء قمة بين أمير الكويت والعاهل الأردني الملك حسين، كان ينطلق من حسابات سياسية تأخذ بعين الاعتبار كل التطورات السياسية التي اعقبت حرب الخليج، وفي مقدمتها معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، وكذلك الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية.

اضافة الى التغيرات الكبيرة التي طرات على الموقف الرسمي الاردني من العراق، ولقد استفاد هذا التيار من صحيفة «السياسة» الكويتية اليومية التي يراس تحريرها احمد الجارالله، كمنبر للتعبير عن رؤيته، وكنافذة لاطلاع الكويتيين على مرونة الموقف الاردني الجديد، حيث دعت هذه الصحيفة في مناسبات عدة الى ضرورة الانتباه لبذور الخلاف بين عمان وبغداد، كما نشرت في بداية الشهر الماضي مقابلة مع وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي، بالتزامن مع مقابلة مماثلة نشرتها صحيفة «الحدث»



الشيخ سعد : لا للمصالحة

الاردنية مع وزير الخارجية الكويتي صباح الاحمد، وكان واضحاً ان المقابلتين نشرتا بترتيبات دبلوماسية خاصة تهدف الى جس النبض الاقليمي والدولي، فضلاً عن المزاج الداخلي في كلا البلدين من قضية المصالحة، وتجاوز حساسيات «عاصفة الصحراء».

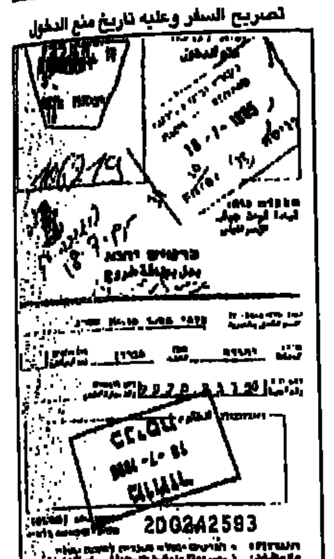
اما التيار الثاني، فهو لا ينطلق - كما تؤكد المصادر - من الحسابات الثارية فحسب، بل ان موقفه الرافض للمصالحة ينطوي ايضاً على حسابات اقتصادية كان من شأنها ان دفعت فئات واسعة من رجال الاعمال والتجار الكويتيين الى تاييده، وهذه الحسابات تتلخص - باختصار - في خشية هؤلاء من ان تؤدي المصالحة الى عودة الاف الاردنيين والفلسطينيين الذين كانوا يعملون في الكويت للمطالبة بحقوقهم المالية، وحقوقهم في مئات الشركات والمؤسسات الخاصة التي كانوا يملكونها فاستولى عليها كفلاؤهم الكويتيون بعد «حرب التحرير». ولقد استخدم هذا التيار، وفق ما تضيف المصادر، صحيفة «الوطن» الكويتية منبراً لترويج رايه الرافض للمصالحة، فشنت الصحيفة في الاسبوع الماضي حملة شعواء ضد الاردن، وسخرت من الذين يرون امكانية لتجاوز الخلافات معه.

ومما يلفت الانتباه في هذا المجال ان الاردن يشهد من جهته ايضاً محاولات شد عكسي لجهود المصالحة الرسمية مع الكويت، ولكن هذه المحاولات لا تظهر واضحة بسبب موقف الملك حسين المؤيد للمصالحة.

اعطته تصريحاً بالسفر... ولكن

اسرائيل منعت العقيد الأطرش من العودة الى الضفة!

تصريح السفر وعليه تاريخ منع الدخول



■ فيما يبدو انه شكل من اشكال التوافق بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني على ابعاد كوادر منظمة التحرير المعارضين لاتفاقات «اوسلو» الى خارج الأرض المحتلة، علمت «المحرر» بان سلطات الاحتلال منعت مؤخراً العقيد عزمي الأطرش - عضو دائرة شؤون الوطن المحتل في حركة «فتح» - من العودة الى الضفة الغربية، بالرغم من انه كان قد غادرها للعلاج في الخارج بموجب تصريح اسرائيلي، ثم عاد قبل يوم واحد من انتهاء مدة التصريح.

ويقول مقربون من الأطرش ان الضابط الاسرائيلي الذي ابلغه بقرار منعه من دخول الضفة، قد اوضح له ان سبب هذا القرار يعود الى موقفه المعارض لمسيرة السلام، وان اسرائيل قد اتخذته بناء على اتفاق مع «طرف آخر»!!

يذكر ان الاطرش سبق له ان رفض مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اجتماع لقيادة حركة «فتح» على اثر توقيع اتفاقات «اوسلو» وقد تعرض بعد ذلك بفترة وجيزة لمحاولة اغتيال من قبل اشخاص معروفين، وتم تقديم اسمائهم واعترافاتهم الى مكتب الرئيس، لكن احداً منهم لم يتعرض لاي نوع من المساءلة او التحقيق.

فضيحة تسليم اياد نجم الى اميركا ما زالت تتفاعل في الاردن

■ قضية تسليم المواطن الاردني اياد نجم الى الولايات المتحدة الاميركية، لاتهامه بتفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك، لم تنته فصولاً بعد.

فقد اقامت السيدة نجلاء مجلي (والدة اياد) دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا ضد كل من وزير الداخلية سلامة حماد، ووزير العدل هشام التل، بتهمة مخالفة القانون، واساءة استعمال السلطة عند تسليم ابنها الى السلطات الاميركية يوم ٧/٢٨ الماضي.

وجاء في لائحة الدعوى التي حصلت «المحرر» على نسخة منها ما مفاده ان تسليم اياد نجم استناداً الى المعاهدة المعقودة بين الاردن والولايات المتحدة امر مخالف للدستور نظراً لان مجلس الامة لم يصادق حتى الآن على هذه المعاهدة، ناهيك عن انها، اي المعاهدة نفسها، قد تعارضت مع ابسط قواعد العدالة والقانون من خلال ما تضمنته حول انطباقها على الجرائم المرتكبة قبل وبعد تاريخ نفاذها.

وقد علمت «المحرر» ان عدداً من القانونيين الاردنيين رفعوا بعد حادثة تسليم نجم مذكرات الى رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الاعيان، يؤكدون فيها على ان معاهدة تسليم المجرمين الموقعة بين الأردن والولايات المتحدة ليست دستورية استناداً الى المادة ٢٣ من الدستور التي تنص على ان «المعاهدات والاتفاقات التي يترتب عليها تحميل خزينة الدولة شيئاً من النفقات او مساساً في حقوق الأردنيين العامة والخاصة، لا تكون نافذة الا اذا وافق عليها مجلس الامة».

مؤتمر هاتفي لـ "مجاهدي خلق"

■ على غير ما اوحت بعض الصحف فان المؤتمر السنوي لـ «مجاهدي خلق» الذي شارك فيه الاف الاعضاء والكوادر من مختلف دول العالم لم ينعقد في قواعد المنظمة على الحدود العراقية - الايرانية وانما جرى عقده عن طريق الاتصال الدولي المباشر بين سائر فروع المنظمة في العالم Confrence Call واستغرق ذلك ٩ ساعات، وقد نظم العملية مركز المجاهدين في فرنسا، وادار المؤتمر مركز قيادة المجاهدين في العراق، وشارك فيه مسعود رجوي زعيم «المقاومة الايرانية».

الأمن الاسرائيلي لا ينام في فراش القضاء!

روسيا وصدام والأميركيين

■ كشف دبلوماسي روسي لـ «المحرر» في الرباط ان بلاده تراقب عن كثب تطور ازمة هروب الفريق اول حسين كامل حسن والتورط الاميركي الداعم لهذه الطبخة الرديئة، حسب تعبيره.

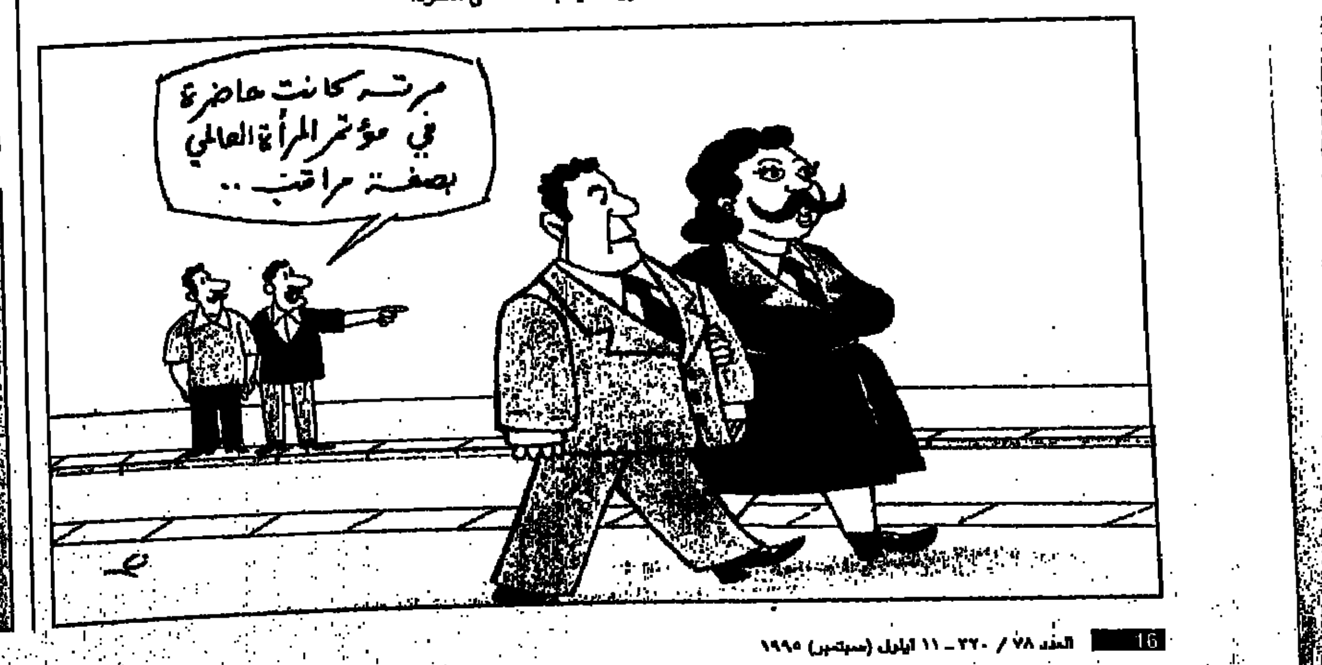
واضاف، نحن لن نتخلى عن صدام حسين ليس لاننا ضد الاميركيين او الخليجيين ولكن لان لنا اتفاقات ومصالح مع النظام العراقي الذي يقوده، كما اننا لا نعتقد بان اميركا جادة في محاولة اسقاط نظامه.

واختتم قائلاً نحن نعتقد ان حسين كامل ليس الرجل المناسب سواء تعلق الامر بالعراقيين او العرب، واميركا تعرف هذا اكثر منا... لكن يبدو ان حملة الانتخابات الرئاسية الاميركية انطلقت مبكرة هذه المرة.

حقنة اميركية فجرت الحرب بين اطباء مصر... وشيوخها!

القاهرة - «المحرر»

■ معركة جديدة وطريفة نشبت مؤخراً في مصر بين الاطباء، والشيوخ من جهة اخرى، بسبب حقن منع الحمل الاميركية، التي انتشرت في الصيدليات واصبح تناولها سهلاً مثل الحصول على اقراص الاسبرين... فقد اصدر بعض الاطباء بياناً نددوا فيه بالتوسع في استعمال هذه الحقنة، وقالوا انها دخلت مصر سنة ٨٦ وتم تعميمها على الصيدليات والوحدات الصحية ومراكز تنظيم الاسرة، وتم صرفها دون «روشتة» من طبيب متخصص... بينما اقرتها السلطات الاميركية سنة ٩٢ فقط بعد ان كانت ترفضها بسبب اضرارها... وقال البيان انها تسبب سرطان عنق الرحم، وتقلل كفاءة حمل المبيض بما تفرزه من هرمونات. غير ان الدكتور ماهر مهران وزير السكان المصري قاد حملة مضادة ضد المعارضة. ووصف الحقنة بانها «الوصفة السحرية» للقضاء على المشكلة السكانية وانها ستحدث انقلاباً في المستقبل وتساعد دولاً كثيرة على التحكم في معدلات الانجاب المرتفعة... ونفى ما تردد من انها تسبب بعض الامراض مثل سرطان عنق الرحم وقال انها تستخدم الآن في علاج بعض الاورام السرطانية في الرحم. وامتدت المعركة الى الشيوخ، حيث اصدر المفتي بياناً اجاز فيه استخدام وسائل تنظيم الاسرة بشرط ان تكون مأمونة وتحافظ على صحة المرأة. اما ادارة الفتوى بالازهر فقد ادانت استخدام مثل هذه الوسائل ووصفتها «بالتآمر لتخريب المجتمعات الاسلامية»، ودعت الى عدم اتخاذ الشعوب الاسلامية كفئران تجارب للدول المتقدمة، واكدت ان الشريعة السمحاء نظمت هذه المسائل ووضعت الحلول الكفيلة بالحفاظ على الاسرة.



شهادات اسرائيلي كان في الجبهه ٣

رأيت بأم عيني مجزرة الأسرى المصريين

الأردن: تجميد عضوية ٧ من قياديي «الاخوان» بسبب آرائهم ... !

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 79 / 321 - Lundi 18 SEPTEMBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٧٩ / ٣٢١ - الاثنين ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥

مخطط أميركي - اسرائيلي جديد لاسقاط نظام العقيد القذافي ص ٥

واشنطن منزعجة من النتائج: أبرز نقاط الاتفاق في لقاء الأسد - مبارك ص ٣

الدول الخليجية تموّل مجموعة مشاريع تجعل من اسرائيل «جنّة الشرق»! ص ٦

حقيقة ما دار بين عرفات وبيريز حول الخليل ٤

بالوثائق: هكذا تزوّر اسرائيل تاريخ القدس ٨

حسين كامل في لندن لاجراء محادثات سرية مع الأمير علي!

«المحرر» - خاص

■ كشفت مصادر دبلوماسية غربية مطلعة النقاب لـ «المحرر» عن ان الجنرال العراقي المنشق حسين كامل حسن قد وصل الى العاصمة البريطانية - لندن - منذ حوالي عشرة ايام لاجراء محادثات سرية مع الأمير علي الذي سبق له ان اعلن عن سعيه لاستعادة عرش الهاشميين في العراق بوصفه اقرب المقربين للملك فيصل الثاني.

واكدت المصادر ان كامل التقى خلال زيارته ايضاً مع عدد من شخصيات المعارضة العراقية المقيمة في بريطانيا، مثل حامد علوان الجبوري سفير العراق الأسبق لدى تونس، وهشام الشاوي سفير العراق الأسبق لدى كندا (الاثنان كانا قد هربا والتحقا بالمعارضة منذ حوالي عامين) وصلاح عمر العلي احد قياديي «حركة الوفاق الوطني».

وكانت احزاب المعارضة العراقية قد أجلت عقد مؤتمرها الوطني الذي كان من المزمع عقده يوم الجمعة قبل الماضي، بسبب اختلاف اطراف هذه المعارضة حول التنسيق أو عدمه مع حسين كامل.

من جهة اخرى علمت «المحرر» ان حسين كامل التقى في لندن مع مسؤولين سعوديين وكويتيين، لكن مضمون هذه اللقاءات ظل موضع تكتم شديد، ولم يتسرب منه أي شيء.



رسميا: حوّلوا مسجد «يازور» الى «كنيس بوابات صهيون»!

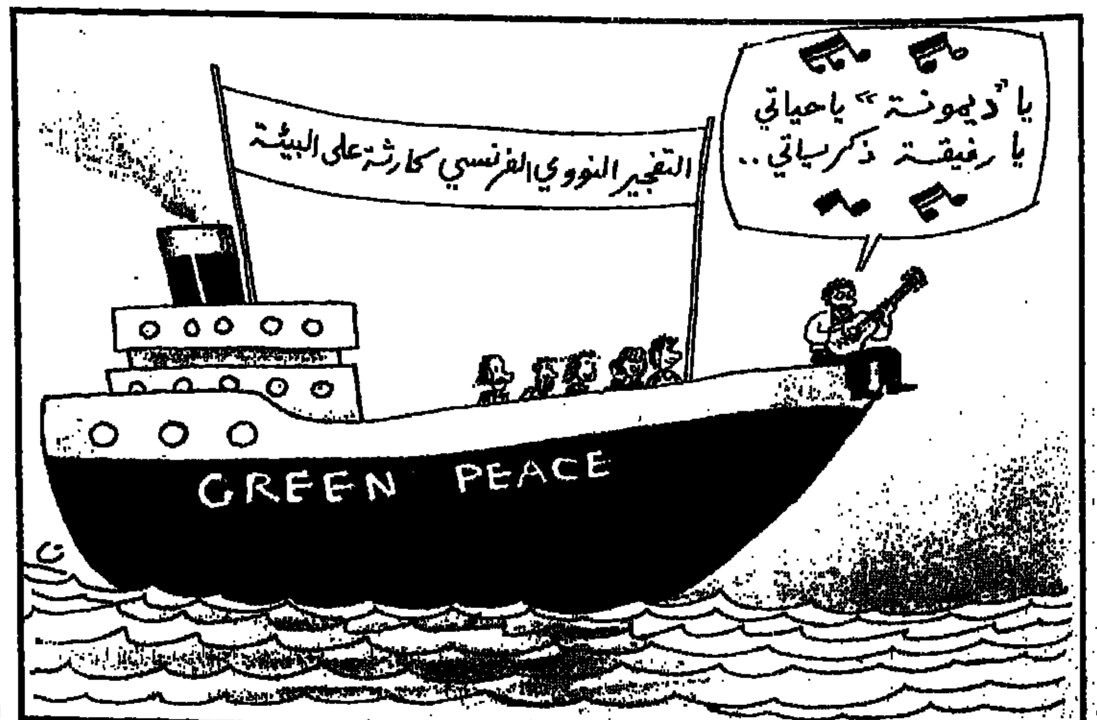
القدس - «المحرر»

■ فصل جديد من فصول الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الاماكن الدينية الاسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ على أيدي الصهاينة شهدته مؤخراً قرية يازور القريبة من مدينة يافا.

فبعد تحويل العشرات من المساجد والمقابر الى خراب ومكبات للنفايات طالت هذه الحملة احد المساجد الواقعة في يازور حيث تم تحويل مسجدها الى كنيس يهودي اطلق عليه اسم «كنيس بوابات صهيون»، ووضعت عليه لافتة بالعبرية تشير الى تحويله (رسمياً) الى كنيس، كما وضعت لافتة اخرى على مقبرة القرية كتب عليها بالعبرية «مكان لتجميع القاذورات».

حصل ذلك بعد ان حولت اراضي القرية الى مزارع ومناطق سكنية لليهود القادمين من مختلف اصقاع العالم، وارتفعت على انقاض المنازل العربية بنايات شاهقة من عدة ادوار، بينما يقطن سكانها الاصليون من العرب الذين لجأوا الى اللد والرملة ويافا في بيوت من الصفيح.

وحصل ذلك وسط صمت فلسطيني وعربي، ووسط استمرار المفاوضات (السلمية) لحل مشاكل فلسطينيي الضفة والقطاع. فمن يحل مشاكل فلسطينيي المناطق المحتلة عام ١٩٤٨؟



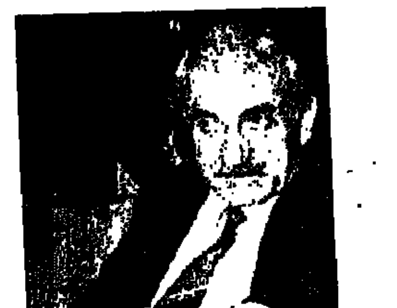
M 2849 - 321 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

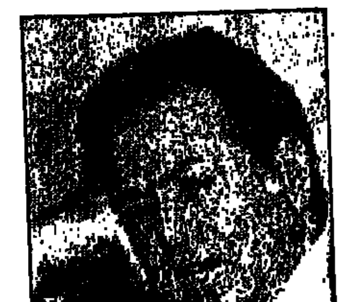
طالبوه بعقد اجتماع لقيادة المنظمة برئاسته لا برئاسة عرفات

مباحثات القدومي مع الفصائل الرافضة في دمشق:

نصف نجاح ... ونصف فشل!



حبش: لا بد من انتخابات جديدة.



القدومي: ما زال يحاول «الترقيع».



جبريل: ليعمل كل قدر طاقته.

دمشق - عمان - ماجد عبد الهادي

■ في زيارته الثانية الى دمشق، ولقاءاته مع قادة فصائل المعارضة الفلسطينية هناك، بعد طرح مشروعه الاصلاحي - الاعتراضي المسمى بـ «البرنامج الوطني المرحلي»، لم يستطع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي (ابو اللطف) ان يحرز سوى القليل من التقدم على طريق حشد التأييد اللازم لهذا المشروع.

ويبدو، استناداً الى ما كشفته لـ «المحرر» مصادر شاركت في الاجتماعات الثنائية التي عقدها القدومي مع كبار مسؤولي كل من الجبهات الشعبية والديمقراطية والقيادة العامة بالاضافة الى حركة حماس، ان هذه الاطراف اعتبرت المشروع خطوة ايجابية غير كافية، وطلبت استكمالها بخطوات اخرى نحو الانفصال نهائياً عن قيادة الرئيس ياسر عرفات، لكن القدومي رفض ذلك مؤكداً ان مبادرته ليست مشروع انقسام، بل مشروع انقاذ لمنظمة التحرير ولسلطة الحكم الذاتي من المازق الذي تمران فيه نتيجة التخلي عن أسس مؤتمر مدريد للسلام، كما قال.

وفي التفاصيل، تقول المصادر ان رئيس الدبلوماسية الفلسطينية الذي رفض الاجتماع مع قيادة الفصائل العشرة بوصفها ائتلافاً سياسياً، واجتمع مع قادة كل منها على انفراد، قد اعاد شرح مشروعه ليشير الى ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الجارية في «ايلات» ستقود الى كارثة محققة، اذا لم تسارع كل القوى الفلسطينية الى العمل معاً، ومن داخل اطر منظمة التحرير، بهدف اعادة المسار التفاوضي الى المرجعية الدولية القائمة على قرارات الأمم المتحدة.

ولقد تراوحت مواقف فصائل المعارضة من هذا الطرح، على ما تضيف المصادر، بين التشكيك في مصداقيته وبين المطالبة بالدعوة رسمياً الى حوار فلسطيني موسع تشارك فيه كل الأطراف السياسية تمهيداً لانتخاب قيادة فلسطينية جديدة.

فمن جهته، تمنى ممثل حركة «حماس» في دمشق مصطفى قنوع اثناء اجتماعه مع القدومي ان لا يكون مشروع «البرنامج الوطني المرحلي» مجرد نتاج لعملية توزيع ادوار متفق عليها مع عرفات، مشيراً الى ان حركة المقاومة الاسلامية مستعدة لكل انواع التنسيق السياسي والميداني مع منظمة التحرير بهدف الحيلولة دون المزيد من الانهيار في الوضع الفلسطيني، بينما طالب الدكتور جورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالدعوة الى حوار موسع ومن ثم عقد المجلس الوطني تمهيداً لاجراء انتخابات تشريعية تشمل كل تجمعات الشعب الفلسطيني لاختيار قيادة جديدة لمنظمة التحرير، وقد اعاد وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة عضو مكتبها السياسي «ابو ليلى» التأكيد على هذا الطلب، واقترح كذلك ان يدعو القدومي الى اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير برئاسته وليس برئاسة عرفات، حتى يتم وضع برنامج التحرك المشترك على ارض الواقع بشكل عملي، اما الجبهة الشعبية - القيادة العامة، فقد قال امينها العام احمد جبريل للقدومي: اعملوا انتم في الاتجاه الذي تريدون، ودعونا نعمل في الاتجاه الذي نعتقد انه الاكثر صواباً، وبذلك يمكنكم الاستفادة من موقفنا مثلما تستفيد حكومة حزب «العمل» الاسرائيلي من موقف «الليكود» الذي يطالب بكل فلسطين.

والواضح وفق ما ترى المصادر الفلسطينية المطلعة على خفايا ما جرى ان زيارة القدومي الى دمشق قد انتهت الى ما يمكن وصفه بـ «نصف نجاح ونصف فشل»... فهو - كما تضيف هذه المصادر موضحة - لم يستطع اقناع فصائل المعارضة بالعودة الى حظيرة منظمة التحرير طالما ان عرفات ما زال رئيساً لها، بينما استطاع ان ينتزع من هذه الفصائل تأييداً غير معلن لمشروعه بعد ان قدم لها وعوداً بالاقدام على خطوة هامة كبيرة في حال انتهت مفاوضات «ايلات» الى توقيع اتفاق بالشروط الاسرائيلية.

وهنا تشير المصادر الى ان «ابو اللطف» قال ان لديه الوسائل والامكانات الكفيلة بقلب طاولة المفاوضات اذا وصل الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي الى الخطوط الحمراء، ولكنه امتنع عن تحديد ماهية الخطوة التي قد يقدم عليها، مؤكداً انه يعمل الآن من اجل توحيد الجهود الفلسطينية والعربية للضغط على عرفات بهدف الحيلولة دون ان يوافق في الأخير على الكارثة التي قد تؤدي اليها مفاوضات «ايلات».

الى ذلك، علمت «المحرر» ان اجتماع القدومي مع وزير خارجية سورية فاروق الشرع، لم يتطرق الى مناقشة تفاصيل «البرنامج الوطني المرحلي» الذي طرحه القدومي، واكتفى الشرع في هذا الاجتماع بالاعراب عن تأييد دمشق «لأي تحرك يستهدف الحفاظ على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني» دون الاشارة الى المشروع بشكل محدد.□

عزيقات عاقب الصحافة لسبب شخصي!

■ اتخذ وزير الحكم المحلي في سلطة حكم الذاتي الفلسطيني صائب عريقات قراراً يمنع بموجبه تزويد الصحفيين المحليين باخبار الوزارة بحجة تجاهلهم ذكر اسمها في الأنباء التي ينشرونها، او قيامهم بانتقاد سياساتها او بعض نشاطاتها.

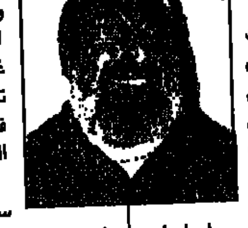
«المحرر» ارادت التعرف على الخلفية الحقيقية لهذا القرار فعلمت ان الدافع وراء اتخاذه ليس كما ذكر، وانما لقيام الصحفيين المحليين بنشر خبر مفاده ان وزارة الحكم المحلي قامت باعادة تعبيد الشارع الموصل الى منزل الوزير عريقات من ميزانية المساعدات التي تقدمها الدول المانحة لانشاء البنية التحتية الفلسطينية وليس للصرف على الوزراء واقاربهم، في الوقت الذي لم تعبد فيه الاف الطرقات الاخرى الاهم من الشارع المؤدي لمنزل عريقات!

ثلاثة تيارات تتنازع «حماس»...

القدس - محمد عمر

■ حتى الآن، تبدو حركة «حماس» متماسكة ولو ظاهرياً على الاقل، الا ان هذا التماسك لا يعني انها تعيش اوضاعاً داخلية مستقرة تبعدها عن الاصابة بمرض الانقسام المعدي في الساحة الفلسطينية. فعوامل كثيرة - داخلية وخارجية - تضغط على الحركة في محاولة لتفتيتها، والوصول الى اللحظة التي يترقبها العديد من الجهات، سواء كانت فلسطينية او اسرائيلية، او دولية.

فسلسلة التصريحات المتناقضة التي صدرت عن مسؤولين في الحركة تشير الى ان شيئاً غير اعتيادي يحدث في داخلها، ومن هذه التصريحات استعداد الحركة للاعلان عن تاسيس حزب سياسي علني.



وهي فكرة ليست جديدة، فقد وردت على لسان اكثر من مسؤول في الحركة، كما ورد نفيها على لسان مسؤولين آخرين.

يضاف الى ذلك صدور بيان باسم «حماس» قبل حوالي الاسبوعين حول استعدادها لفتح صفحة جديدة مع سلطة عرفات وصولاً الى توقيع اتفاق كامل معها، تتعهد فيه الحركة بالتوقف عن تنفيذ العمليات العسكرية ضد الأهداف الاسرائيلية مقابل الافراج عن معتقليها وضمان حرية الراي لاعضائها. وقد تلا ذلك اصدار بيان آخر يتهم اجهزة الأمن الفلسطينية باحتضان احد اعضاء «حماس» السابقين ويدعى وليد حمدية المتهم بارتكاب جرائم بحق اعضاء الحركة، وبابلاغ جهازي الشاباك ووحدات الموت الاسرائيليين عن مكان وجود الشهيد عماد عقل الذي جرى اغتياله منذ فترة، ثم المشاركة في اغتيال كوادر اخرين في كتائب القسام، ومحاولة البحث عن مكان «المهندس» يحيى عياش لاغتياله.

وتقول معلومات اخرى مناقضة لما سلف وصلت «المحرر» من مصادر فلسطينية مطلعة ان جهاز المخابرات العامة الفلسطينية قد اختطف حمدية وهو يقود سيارته وسط حي الشجاعية واقتاده الى سرايا غزة للتحقيق معه، وان السلطة تسجل اعترافاته على شريط فيديو من اجل استخدامه في التشويش على صورة «حماس».

هذه الأحداث المتداخلة وما سبقها من الاعلان عن ان الشيخ احمد ياسين زعيم «حماس» الروحي بعث برسالة من سجنه الى ياسر عرفات يعلن فيها عن استعداد الحركة للتوقيع على اتفاق مع السلطة، كلها تعتبر مؤشرات على ان الخلافات داخل حماس تغلي على نار لم يتصاعد منها حتى الآن سوى الدخان.

وتذهب المصادر المطلعة على بعض ما يجري داخل الحركة الى القول ان هناك ثلاثة تيارات تتصارع داخلها، اولها يحاول ايجاد صيغة ما للتعامل مع سلطة عرفات وهو الذي يحاورها الآن، والثاني عسكري متشدد، اما الثالث فتيار توفيقي يحاول ان يلعب دوراً وسطاً بين التيارين.□

في الأسواق والحافلات والأماكن العامة

«وحدة الكلاب» نزلت حلبة الصراع الى جانب الشرطة الاسرائيلية!

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ إثر تزايد وتيرة العمليات الانتحارية التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي ضد اهداف اسرائيلية داخل الاراضي المحتلة، قررت اسرائيل استخدام انواع خاصة من الكلاب البوليسية للكشف عن المتفجرات قبل انفجارها.

هذا ما كشفت بعض تفاصيله مصادر عسكرية اسرائيلية قائلة انه جرى استخدام اكثر من ٤٠ كلباً من هذا النوع في محطات الباصات والاسواق والأماكن المكتظة الاخرى. ويرافق هذه الكلاب رجال شرطة يقومون بتوجيهها نحو الهدف المراد فحصه، وبات مألوفاً مشاهدة شرطي اسرائيلي وهو يصعد بين فينة واخرى الى حافلة يرافقه كلب «خاص» لتفتيش الركاب والامتعة وكل جسم يشك فيه.

واذا كان استخدام الكلاب لاغراض بوليسية ظاهرة معروفة عالمياً، الا انها اخذت في الدولة العبرية ابعاداً اوسع، وخصوصاً بعد وقوع سلسلة من التفجيرات والعمليات الانتحارية التي استهدفت في الأساس حافلات مكتظة بالركاب، وقد أدى ذلك الى اثارة الفزع في صفوف الاسرائيليين والسواح الأجانب، الى درجة دفعت الولايات المتحدة الاميركية ان تطلب من رعاياها الذين يقومون بزيارات الى الدولة العبرية عدم ركوب وسائل النقل العمومية لانها باتت اهدافاً للعمليات الانتحارية، واستعمال وسائل النقل الخاصة فقط.

هذه الحالة ادت الى الحد من اقبال المستوطنين على ركوب الحافلات العامة مما دفع شركات النقل الكبرى، وخصوصاً شركتي «ايجد» و«دان» ان تطلب من الحكومة تعيين حارس مسلح لكل حافلة، لعل ذلك يخفف من فزع المستوطنين، فتعوض هذه الشركات بعض الخسائر المادية التي لحقت بها.

وتتكون «وحدة الكلاب» من ٣٠ كلباً هجومياً، معظمها من انواع روتويلر ودوبرمان وفيتبول، وقد تم تدريبها من اجل «تطوير» قدراتها على القتل. كما تم تدريبها على عدم قبول الغذاء الا من مدربها خوفاً من قيام احد بتسميمها.□

عاد الرافض لنهج "اوسلو" فتجاهله اعلام عرفات

عباس زكي: انا من الذين لا يعرفون التوبة على الطريقة الاسرائيلية

القدس - «المحرر»

■ عاد الى ارض الوطن اواخر الاسبوع الماضي عباس زكي، الرجل القوي في حركة فتح وتبعه ابو علي شاهين الذي ابعد عن البلاد قبل عشر سنوات.

وفور عودة زكي المعروف بمعارضته لاتفاق اوسلو وتوجيهه انتقادات علنية لهذا الاتفاق، شرع باجراء اتصالات وزيارات ميدانية الى مدينة الخليل وبعض المناطق المجاورة زار خلالها العديد من المؤسسات الموجودة في محاولة لجذب قاعدة فتح في المنطقة الى جانبه واستغلال الموقف المعارض الذي يتخذه قطاع عريض في الحركة لاتفاق اوسلو ونهج ياسر عرفات القيادي.

وقد بدأ يطرح نفسه كبديل باطلاق تصريحات نارية لوسائل الاعلام مثل «ان هذه العودة هي نقطة البداية وهي عودة اناس لا يعرفون التوبة على الطريقة الاسرائيلية، فهم يعودون ويحملون قناعات أهلنا الذين لم يرحلوا ولم يشردوا وبقوا في بيوتهم».

واذا ما علمنا بان عباس زكي قد اوجد لنفسه جماعة في الاراضي المحتلة وهو في الخارج فان هذه العودة ستعزز مواقعه اكثر فاكثر.

ويتوقع المراقبون السياسيون ان يقوم زكي بداية باقصاء كافة الاشخاص الذين يتولون حالياً قيادة «فتح» في الداخل وعلى راسهم امين سر الحركة مروان البرغوثي، واجراء انتخابات داخلية لارضاء القاعدة في «فتح»، والظهور بمظهر الشخص الديمقراطي، وكذلك مواصلة التمسك بمواقفه المتميزة عن باقي اعضاء القيادة الفلسطينية بخصوص العملية السلمية. وقد ادرك البرغوثي ما الذي ينتظره حتى قبل عودة عباس زكي المتوقعة منذ زمن، فشرع في تعزيز علاقاته مع محمود عباس، ابو مازن، لتشكيل محور مواز لأي محور قد يشكله زكي.

مؤشر آخر على ان هذه العودة تحمل في طياتها بذور صراع داخل اجهزة «فتح» والسلطة، هو تجاهل وسائل الاعلام التابعة لسلطة عرفات، كالاذاعة والتلفزيون ووكالة «وفا» وصحف اخرى، لهذه العودة والمرور عنها مرور الكرام متجاهلة المركز الذي يشغله عباس زكي كمسؤول للقطاع الغربي.

وهذا التجاهل لم يات عفوياً وانما متدرجاً ومتناغماً مع مواقف بعض الأطراف القيادية في فتح والسلطة المعارضة لزكي وعقاباً له على موقفه المعارض لاتفاق اوسلو.

واذا كانت الأمور ما زالت حتى الآن في بداياتها، غير انها وفي ضوء ما يجري ويقال مرشحة للتفاقم في الأيام المقبلة، وستزداد حدتها اذا ما اكتملت فصول اللعبة التي يلعبها عرفات بالسماح لـ «ابو الزعيم» الذي يشكل نقيضاً للكثيرين بالعودة وتسلم مركز قيادي حساس، وينطبق على هذه الأوضاع القول الشعبي المأثور «الرسالة تقرأ من عنوانها».□



ابو الزعيم: الورقة الاحتياط بيد الختيار

رابين حظر نشر أي معلومات بعد تسرب هذه الشهادة لعسكري اسرائيلي سابق في الجبهة

«شاهدت بأم عيني مجزرة الأسرى المصريين»!

القدس - باسل ياسين

■ منذ ان كشف النقاب الشهر الماضي عن المجازر التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية بحق الأسرى المصريين والفلسطينيين والعرب في حربي ٤٨ و٦٧، وكل يوم تتكشف حقائق جديدة أفظع من سابقاتها، الأمر الذي دفع اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الى اصدار قرار منع بموجبه نشر اي معلومات تتعلق بهذا الموضوع في وسائل الاعلام خشية ان تطال هذه الفضائح رؤوساً كبيرة في الدولة العبرية.

وكان من أبرز الحقائق التي نشرت قبل سريان هذا الأمر، ما كتبه غابي براون الذي كان شاهد عيان على بعض هذه المجازر حيث قال: «في اليوم الثالث لحرب حزيران عام ٦٧ شاهدنا عدداً من الأسرى المصريين وهم يعدمون في «محاكمة ميدانية»، وكانت التفسيرات التي قدمت لنا حول ذلك تؤكد ان «هؤلاء فدائيون من قطاع غزة تنكروا كجنود للهرب من قواتنا».

وتابع: «شاهدت ذلك بأم عيني صباح ٨ حزيران في منطقة مطار العريش، حيث كان مركز قيادة الجنرال اسرائيل طال التي خدمت تحت لوائها. حدث ذلك عندما سمعنا انه يحتجز في القيادة مئات من الأسرى المصريين، فقمنا بالتوجه الى هناك لمشاهدتهم ورأينا حشداً من حوالي ١٥٠ اسيراً داخل مخزن للطائرات احيط من ثلاث جهات باكوام عالية من اكياس الرمل. جلس الأسرى في صفوف مكتظة على الأرض، وكانت اياديهم خلف اعناقهم، وقد وضعت قرب «السجن» الذي كانت تحرسه الشرطة العسكرية طاولة جلس خلفها رجال يرتدون ملابس عسكرية ويعتمرون قبعات فولانية، بينما كانت وجوههم مغطاة بنظارات ضد الغبار ومناديل كاكية اللون. وكان رجال الشرطة العسكرية يسحبون بين فينة وأخرى احد الأسرى من «السجن» ويقودونه الى الطاولة حيث يجري معه حوار قصير لم نسمع مضمونه، غير ان الشرطة كانت تقتاده بعد ذلك الى خلف ساتر الطائرات، وتابعت بأم عيني ما يجري فشاهدتهم كيف قادوا احد الأسرى حوالي مئة متر خلف الساتر واعطوه معولاً وطلبوا منه ان يحفر حفرة كبيرة وبعد ذلك وجه له رجال الشرطة تعليمات بالقاء المعول وانهال عليه احدهم باطلاق نيران من بندقيته الـ «عوزي»... وانتهى الأمر. ثم اقتادوا اسيراً آخراً مكانه. وهكذا تكرر المشهد عدة مرات وكنت شاهداً على حوالي عشر عمليات اعدام ذلك الصباح.

وفي السياق نفسه، سقط مئات الأسرى الفلسطينيين ايضاً. وهو ما اكده الحاج محمد ابو ضرغام من غزة والذي شهد بأم عينيه هو الآخر اكبر مجزرة نفذتها القوات الاسرائيلية في مدينة رفح حيث جمعت الشباب في المدرسة الأميرية وسط المدينة بعد ان اعطتهم فرصة لا تتجاوز الساعة لكي يتجمعوا فيها ثم قامت بحصدهم جميعاً والقت بجثثهم في بئر في منطقة رفح الغربية. وهناك العشرات من القصص الأخرى حول هذه الفظائع يرويها شهود عيان.

يبقى القول ان اسرائيل التي استطاعت طيلة الأعوام الماضية ابتزاز دول العالم وفي مقدمتها المانيا حول موضوع المذابح التي ارتكبها النازيون بحق اليهود، وتطالب بمحاكمة بعض الأشخاص النازيين الذين ما زالوا على قيد الحياة... وبعد مرور ٥٠ سنة على انتهاء الحرب العالمية الثانية، فانها تعلن اليوم عن عدم قدرتها على تقديم مرتكبي المجازر ضد الأسرى المصريين والفلسطينيين والعرب بحجة سقوط التهمة عنهم بفعل «التقادم»، اي بمرور الزمن.

ويكثر الحديث في الأرض المحتلة، كما في مصر، وكما في معظم الدول العربية، ان الجرائم لا تخضع لقاعدة التقادم في حال ارتكبت بحق اليهود اما اذا ارتكبت على يد اليهود وبحق الآخرين فيسري عليها التقادم فوراً.

اليست هذه نظرية عنصرية همجية سافلة بكل معنى الكلمة؟!!

قبل مدة حصل اسحق رابين وشمعون بيريز على «جائزة نوبل» للسلام... وكان شاهد الزور على ذلك ياسر عرفات الذي لم تهزه قضية ذبح الأسرى الفلسطينيين والمصريين...□

الزميل نهاد الغادري في اجازة ويعود الى قرائه في العدد القادم

الأسد - مبارك: التعاون المصري - السوري قدر لا مفر منه



واشنطن تبدي عدم ارتياحها من النتائج:

أبرز نقاط الاتفاق في لقاء الأسد - مبارك

● مقاومة دخول اسرائيل في المحاور العربية

● توافق النظرة الى الاحداث الاخيرة في العراق ورفض التدخل الاجنبي باي صورة

القاهرة - محمود بكري

■ ترك اللقاء الذي عقد مؤخراً في القاهرة بين الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد العديد من الانطباعات على الساحة العربية. فالبعض فسر اللقاء بانه يشكل حلقة جديدة من حلقات التعاون المصري - السوري فيما اعتبر البعض ان اللقاء استهدف تخفيف الضغط الدولي والتحركات الأجنبية ضد العراق.

وبالنظر لاهمية هذا اللقاء، والقضايا التي تصدرت اعماله، فانه يمكن رصد النقاط التالية:

■ كان هناك اتفاق منذ بداية اللقاء على احتمالين بشأن تطورات الأوضاع الأخيرة في العراق، احدهما ان تكون جهات اجنبية هي المحركة للاحداث هناك، وكان ثمة تفاهم على ان هناك دوراً اميركياً في هذه العملية (هروب حسين كامل) وان هناك دوراً اردنياً مؤازراً للسياسة الأميركية.

استعرض الرئيسان في هذه النقطة العديد من الملفات اولها رغبة الادارة الاميركية في تشكيل محاور متعددة في المنطقة دون أن تكون هذه المحاور مرتبطة بعضها بالبعض... فهناك فكرة اميركية حول اقامة محور اسرائيلي - اردني - فلسطيني يمكن ان تنضم اليه مصر اذا وافقت على التخلي عن فكرة الريادة الاقليمية واصبحت احدى دول المحور، على ان تكون الريادة الدولية في هذا المحور مرتبطة بالولايات المتحدة الأميركية والريادة الاقليمية مرتبطة باسرائيل... وان الاميركان يعرفون ان مصر ترفض هذه الفكرة تماماً، وتراهن على القيام بدورها النشط في منطقة الخليج.

ولذلك جاءت الفكرة الاميركية الثانية التي صاغتها الخارجية الاميركية، ومفادها تشكيل محور يقتصر على الدول الخليجية فقط دون ان يمتد الى مصر وسورية، واللذان يمكن ان يلعبا دوراً في المحور الخليجي وفق الرؤية الاميركية في احوال معينة.

وتشير المعلومات الى ان الخارجية الاميركية تستبعد قيام مصر وسورية بلعب دور تنسيقي في المحور الخليجي، وذلك بالنظر للعلاقات الايرانية - السورية من جانب، ومحاولة سورية التي نجحت الى حد ما في اقناع مصر باهمية تحسين علاقاتها مع طهران.

اما المحور الثالث حسب الرؤية الأميركية فيضم المغرب وتونس واسرائيل، وربما مصر اذا ما قبلت بذات الاشتراطات السالف الاشارة اليها.

من خلال فكرة المحاور الثلاثة كان هناك اتفاق بين مبارك والأسد على ان هناك افكاراً اميركية تستهدف تهميش الدول المركزية في النظام الاقليمي العربي، وذلك انتظاراً لدور قوي ومركزي لاسرائيل التي يصعب ان تلعب هذا الدور المركزي من خلال قوة الدول العربية المركزية مثل مصر وسورية.

ويعتبر الرئيس الأسد ان الخطط الاميركية في هذا الصدد تستهدف كذلك ضم العراق الى دول المحور الأول من خلال شخصيات عراقية حاكمة جديدة تتبع الولايات المتحدة في حين ان مبارك يرى ان ازالة صدام حسين من حكم العراق مرتبط لدى الاميركان بانجاح كل الخطط الأمنية والاقتصادية المرتبطة بدول المحور الثاني (الخليج)...

وأياً كانت الخلافات في التفسير، فان مبارك والأسد متفقان على ان هروب حسين كامل لم يكن مصادفة.

والاحتمال الثاني في هذا الشأن هو ان حسين كامل يعمل على انجاح سياسة المحاور، وخاصة محوره مع اسرائيل، بعدما حصل على وعد اميركي بان هذا المحور سيكون اقرب المحاور للتعاون مع الدول الخليجية، الا ان الاميركان اشترطوا عليه - كما يرى الرئيس الأسد - ان يساعدهم في اسقاط صدام حسين حتى يمكن ان يتوفر الأمن الكافي للتعاون بين المحورين.

وكان هناك ثمة اتفاق ايضاً على ان الاردن لعب دوراً نشطاً في الترتيب لعملية هروب حسين كامل، وان هذا الدور بدأ منذ عدة اشهر، في حين يرى مبارك انه وان كان يوافق على ان يكون هناك دور نشط للاردن في هذه العملية، الا انه لا يستبعد ان يكون صدام حسين على علم مسبق ببعض التطورات في هذه القضية، وان الرئيس العراقي اراد ان تنجح عملية الهروب املاً في حدوث بعض التغيرات الدولية من جراء الحظر الاقتصادي المفروض على شعب العراق.

واشار مبارك الى مسألة التسابق في اعطاء معلومات للأمم المتحدة عن اسلحة الدمار الشامل العراقية، واتفق مع الرئيس السوري على ان هذا الحدث ليس مؤشراً في حد ذاته بالقدر الذي يمكن معه القول ان صدام حسين قد فقد سيطرته على السلطة.

■ اتفق الرئيسان على رفضهما المطلق لاية مخططات اجنبية عن المنطقة تستهدف اقتلاع صدام حسين من السلطة في العراق، والتاكيد على اهمية مخاطبة الدول الخليجية والاتصال بقادتها لابلاغهم ان اقتلاع صدام من خلال المخططات الخارجية سوف يزيد من حدة الأوضاع الأمنية تعقيداً، والتاكيد على ضرورة قناعة الأردن بذلك، لان العبث من داخل الاراضي العربية من شأنه تهديد البوابة الشرقية للأمن القومي العربي، وان اية مطامع في ارض العراق، سواء كانت عربية او دولية تعد مطامع في كل الاراضي العربية، خاصة وان المنطقة لم تعد تحتمل المزيد من المناورات او المغامرات العسكرية التي قد تؤثر على شعب العراق.

واتفق الرئيسان على ان طريقة التغيير الوحيدة المقبولة هي تلك التغييرات الداخلية النابعة من الشعب العراقي ذاته.

■ ان الاسراع باحداث تغيير في داخل العراق يهدف الى البدء في اعادة ترتيب الأوضاع بالمنطقة حتى تتهيأ لافكار ومشروعات التعاون الاقليمي والسوق الشرق اوسطية، وان هناك ادراكاً من الادارة الاميركية بانه لا يمكن ان تتهيأ المنطقة لذلك في ظل استبعاد العراق وليبيا والسودان ودول اخرى، ولذلك فان محور السياسة الاميركية حالياً هو تقليل عدد الدول المعارضة للسوق الشرق اوسطية...

وفي هذا الشأن قال الأسد لمبارك: هم يدركون - اي الأميركان - ان سورية سوف تكون عقبة في ذلك، كما انهم يشكون في ان مصر ستقبل تماماً بالتوجهات الاقتصادية للتعاون الاقليمي، وهم يريدون محاصرة سورية من خلال عراق اليف وجديد... ومن خلال الأردن، حتى نجد انفسنا في النهاية مضطرين للقبول بما يمليه علينا الأميركان والاسرائيليون من شروط لا يمكن لسورية القبول بها لان هذه الشروط تضرب الأمن القومي في الصميم.

ورأى الأسد ان مواجهة كل ذلك لن يتم الا من خلال انجاح مشروعات التعاون الاقتصادي العربي، واعطائها الاولوية على كل ما عداها من مشروعات للتعاون الاقليمي.

وتقول معلومات القاهرة ان الرئيسين قد اتفقا في هذا السياق على اقامة مشروع اقتصادي عربي جديد، في مواجهة السوق الشرق اوسطية.

■ الاتفاق على اهمية رفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق، وان يمثل هذا الهدف الانساني احد دواعي التحركات العربية، ومطالبة الدول العربية باتخاذ موقف مشترك واكثر وضوحاً تجاه هذه المسألة.

واشارت المعلومات الى ان الرئيس الأسد عرض فكرة توسيع محور التنسيق بين مصر وسورية بشأن العراق ليشمل ايران كذلك، حيث اشار الى ان ايران تتبنى وجهات نظر طيبة ازاء العراق اهمها رفض التدخل الأجنبي في العراق... الا ان مبارك لم يتجاوب مع هذه الفكرة - في الوقت الحاضر - وابدى استعداد القاهرة لاستمرار الاتصالات «الهادئة» مع الايرانيين في الوقت الحالي، واعتبر ان هذه النوعية من الاتصالات هي التي يمكن ان تحقق نوعاً من التقارب بين السياسة المصرية والايرانية... ومن ثم فان مصر ستكون وقتها قد حققت التنسيق المطلوب مع الايرانيين.

وكان الأسد ومبارك قد اتفقا على عدم تقديم اية معونات عسكرية او دعم دولي لتحركات حسين كامل المقبلة، واعتباره شخصاً عادياً لا يمثل ارادة شعب ما زال يعاني الأمرين... المعاناة الاقتصادية من جانب، وتسلط النخبة الحاكمة من جانب آخر.

وقد اشارت المعلومات الى ان الخارجية الأميركية ابدت عدم ارتياحها لنتائج محادثات مبارك - الأسد وقررت اجراء اتصالات مكثفة مع مصر لتحقيق تقارب مصري - اردني حيال كل التطورات في العراق، خاصة وان الأردن طلب من الادارة الأميركية الضغط على مصر من اجل تحقيق تفاهم افضل بين الجانبين حيال تطورات الأوضاع في العراق.□

حين يصبح رابين «عدواً»... لاسرائيل؟

واشنطن - «المحرر»

■ الحملة الدعائية الليكودية ضد الاتفاقات الجارية بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وحكومة حزب العمل الاسرائيلي تتخذ اشكالاً شتى في الولايات المتحدة. ويقوم معارضو الاتفاقات بتصوير حكومة تل ابيب على انها تفرط بمصالح الاسرائيليين، وتقدم على خطوات تهدد حاضرهم ومستقبلهم، ولا تكف عن «الانحناء» امام «الشروط» العربية، وكانها تمثل الخيانة بعينها!

وفي سياق هذه الحملة، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر يوم الأحد في العاشر من الشهر الجاري مقالاً للباحثة جويس شيراستان مؤلفة كتاب صدر حديثاً في نيويورك بعنوان «ميثاق فوق مياه الشرق الأوسط المفتاح للبقاء في العالم» تضمن احصاءات غير دقيقة على الاطلاق توحي بان حكومة رابين تقدم التنازل تلو الآخر في موضوع المياه (!!).

جاء في المقال، الذي يحمل عنواناً جذاباً جداً باللغة الانكليزية هو: "FROM PLO-TO H2O" يعني «من منظمة التحرير الفلسطينية الى المياه» انه بالنسبة لاسرائيل، فان التهديد الجديد والبعيد المدى للسلام هو ضياع مصادر المياه».

تقول الباحثة ستار ان المسؤولية الاولى في التنازلات الاسرائيلية تقع على عاتق واشنطن التي «ضغطت» على اسرائيل لاقتسام المياه الجوفية مع الفلسطينيين، وتشير الى ان استخدام الفلسطينيين لمياه الضفة، داخل الضفة، ينذر بكارثة طبيعية لا تحمد عقباها، وتقول انّ مياه المجاري التي تتدفق من نابلس وغيرها، وكذلك تكاثر ضخ المياه في الضفة سيؤدي الى انخفاض في مستوى المياه الى ما دون مستوى البحر الأحمر الذي سيسبب تدفق المياه المالحة «من البحر الى السهل الساحلي الاسرائيلي مما يعطب المياه الجوفية والاراضي الزراعية».

هكذا اذن تصبح القلة القليلة من المياه المتوفرة للفلسطينيين في ارضهم المحتلة مصدر خطر على البيئة!!...

- لماذا لا تعاملون مدينة الخليل كبقية المناطق؟
- .. لان وضع الخليل ليس كوضع بقية المناطق!

محادثات عرفات - بيريز:

بنود الاختلاف والاتفاق حول الخليل

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ في اطار المحادثات الماراتونية بين عرفات ووزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز حول سلطات الحكم الذاتي الممنوحة للفلسطينيين، وخاصة في مدينة الخليل التي لم تتوصل الى النتائج المأمولة حتى الآن، تواصلت في الاسبوع الماضي محاولات احراز تقدم يسمح للطرفين بتوقيع اتفاق المرحلة الثانية من اتفاق المبادىء الفلسطيني - الاسرائيلي في الثامن عشر من سبتمبر - ايلول الحالي.

ووفق المعلومات فان اول العروض الاسرائيلية التي كان قد نقلها بيريز الى عرفات تعلقت بتجزئة الخليل الى منطقتين:

١ - المنطقة الأمنية الاسرائيلية: وهذه المنطقة تقع في وسط الخليل، ويعيش فيها حوالي ٤٠٠ مستوطن يهودي، بالاضافة الى بعض المستوطنات الاخرى الموجودة بالخليل.

ب - المنطقة الأمنية الفلسطينية: وهي التي سيسمح فيها بدوريات الأمن الفلسطينية، وان تكون هذه المنطقة خاضعة لسلطات الأمن الفلسطينية في بعض الاختصاصات.

ولاسرائيل وحدها حق السيطرة الأمنية الكاملة على كل مناطق الخليل، ومن ثم يحق لها التفتيش واتخاذ بعض اجراءات الامن في المناطق الخاضعة للاشراف الامني الفلسطيني.

وتفيد المعلومات ان هذا الاقتراح قوبل بمعارضة شديدة من عرفات الذي اكد لبيريز انه جاء ليتباحث حول مدينة فلسطينية (الخليل) وليست اسرائيلية، وان الاقتراح الاسرائيلي على هذا النحو يعني ان نعترف صراحة امام الجميع بان الخليل مدينة اسرائيلية

وتساءل عرفات قائلاً: ماذا بقي لنا من سلطات في هذه المدينة بعد ان تسلبوا من الجانب الفلسطيني اختصاصات الأمن الاساسية؟

علق بيريز على ذلك بقوله: لا تتصور اننا يمكن ان نتخلى عن امن المستوطنين اليهود في الخليل.

- عرفات: في اطار الاعتراف بان الخليل مدينة فلسطينية، فان مسؤولية امن هؤلاء اليهود ستكون من نصيب سلطات الأمن الفلسطينية.

وقد ابلغ عرفات الرئيس مبارك بان بيريز كان متشدداً حيال هذه المسألة، فعرض اقتراحاً اخر مفاده ان يتم انسحاب محدود من بعض المناطق والاحياء في الخليل... واشار الى انه رفض هذا الاقتراح، وابلغ بيريز ان هذه المسألة تم تجاوزها كما هو



عرفات - بيريز: المحادثات الماراتونية

مفروض، وان المحادثات الراهنة تهدف الى تنظيم الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الخليل، وان الاقتراح يعيد المفاوضات الى شهور سابقة طويلة.

وعقب مبارك خلال لقائه الاخير مع عرفات بان معنى هذا الاقتراح هو ان يكون للاسرائيليين السيطرة على مناطق تجمعات المستوطنين اليهود.

رد عرفات بقوله: انه من الواضح ان الاسرائيليين يريدون السيطرة على اكثر من ٦٥٪ من اراضي الخليل، وعلى ان يخضعوا بقية المناطق لاشرافهم الامني، وقد قال لي بيريز رداً على مطالبتي بان تعامل مدينة الخليل معاملة بقية المناطق الفلسطينية: «ان الوضع في مدينة الخليل يجب الا يكون مثل بقية المناطق الاخرى. فهناك مدن فيها مستوطنين يهوداً، ومع ذلك لم تكن فيها ترتيبات خاصة».

وتفيد المعلومات ان عرفات اكد لبيريز انه على استعداد لمناقشة اي ترتيبات امنية مع الاسرائيليين، ولكن في مقابل الاعتراف بالحق الفلسطيني في مدينة الخليل، الا ان بيريز اشار الى ان اجراءات الامن في الخليل ومستوطنة كريات اربع وتلة الخرصينا والتي تقع في وسط الخليل لن تتحقق الا في ظل اعطاء الاسرائيليين الحق في الاشراف الأمني الكامل.

واشار عرفات الى انه اكد على التعارض بين الحق في الاشراف الأمني الكامل لاسرائيل وحق الفلسطينيين في مدينة الخليل، غير انه لمس اصراراً من بيريز على الاحتفاظ ببعض المناطق، واضاف قوله: «لقد طلب مني التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية لاعادة الانتشار والحكم الذاتي في ضوء هذا الاعتبار، على امل ووعد منه بان يتغير ذلك الوضع مستقبلاً»! كما اشار بيريز الى ان الحكومة الاسرائيلية تقدم في هذا الاطار اقصى ما يمكن من حلول لانه لا يمكنها ان تجبر اي مستوطن يعيش في الخليل على الرحيل منها في الوقت الراهن او في كل مراحل الفترة الانتقالية.

ورد عرفات على ان اقتراحه لا يعني رحيل المستوطنين اليهود، وانما ستدار اجراءاتهم الأمنية من خلال الفلسطينيين.

وعلى الرغم من عدم حسم هذه القضية، الا ان بيريز انتقل الى القضية الثانية الخاصة باعادة الانتشار في الخليل... حيث اقترح ان تتم اعادة الانتشار على مراحل، وقد وافق عرفات مبدئياً على فكرة المراحل وابلغ وزير الخارجية الاسرائيلي بانه لن يكون هناك خلاف مع الفلسطينيين بشأن عدد هذه المراحل او حتى مداها الزمني... الا انه يؤكد على ما يلي:

١ - ضرورة ان ترتبط اعادة الانتشار بجدول زمني محدد، وان يكون هذا الجدول متضمناً لتوقيتات زمنية بعينها تتضمن تنفيذ كل مراحل اعادة الانتشار.

٢ - ان هذا الجدول لن يكون قاصراً على بعض مناطق الخليل دون غيرها، فعملية اعادة الانتشار تشمل جميع المناطق والاحياء في الخليل.

٣ - ان تؤدي هذه العملية في النهاية الى اجلاء الجيش الاسرائيلي عن كل المناطق والاحياء، بما في ذلك مناطق المستوطنين اليهود.

واعتبر بيريز ان الافكار الثلاثة تعد تكراراً لجوهر الخلافات المتعلقة بالسلطات المقررة في مدينة الخليل.

وتشير المعلومات الى ان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى اتصالات مع كل من اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي وشيمون بيريز وذلك في حضور ياسر عرفات وبعد هذه الاتصالات تمحورت نقاط الاتفاق في:

١ - ابلاغ الفلسطينيين بجدول زمني لانسحاب القوات الاسرائيلية عن المدينة.

٢ - القبول المبدئي ببحث موضوع الانسحاب من وسط الخليل.

٣ - ان تتم عملية اعادة الانتشار تدريجياً.

٤ - امكانية توقيع الاتفاق الجديد في ٢٤ سبتمبر - ايلول الحالي.

وتؤكد المعلومات ان مسائل الخلاف حول الخليل تعددت وتشعبت بعد ذلك لتشمل حوالي ١٦ نقطة، من ابرزها:

١ - اصرار الفلسطينيين على ان يكون هناك اعلان اسرائيلي رسمي بان مدينة الخليل فلسطينية، وان اية صلاحيات او سلطات للاسرائيليين في المدينة لا بد وان تكون تابعة للفلسطينيين.

٢ - امن المستوطنين اليهود يتحمله الفلسطينيون، ويعارض الاسرائيليون هذه الفكرة نهائياً، ويرون انه في ظل تزايد عمليات العنف وعدم السيطرة على الأوضاع الأمنية بسبب الحركات الدينية الاصولية، فان اسرائيل ترى ضرورة الاحتفاظ بالسيطرة الأمنية على هذه المنطقة.

٣ - تحديد المناطق التي تستوجب حماية المستوطنين فيها.

٤ - فكرة اشراف الجيش الاسرائيلي، حيث يصر الفلسطينيون على فكرة الاشراف المؤقت، وفي ظل تدابير امنية فلسطينية عامة.

٥ - دواعي معاملة مدينة الخليل على غير الأسس التي تعامل على اساسها بقية المدن الفلسطينية.

٦ - التوفيق بين المفهوم الاسرائيلي لاعادة الانتشار والتي يجب ان تكون جزئية وبين المفهوم الفلسطيني لاعادة الانتشار، والتي يجب ان تكون تدريجية وعامة.

٧ - التوصل الى وثيقة مشتركة او مذكرة تفاهم مشتركة تحدد تسوية كل نقاط الخلاف السابقة. ويصر الاسرائيليون على ان تتضمن هذه الوثيقة اعترافاً فلسطينياً صريحاً بضرورة التواجد الاسرائيلي، الا ان الفلسطينيين يرون ان ذلك الاعتراف يخل بالاعتراف الاسرائيلي والرسمي بان مدينة الخليل فلسطينية.

٨ - مسألة الاتفاق على نقل سلطات المياه والضرائب والجمارك الى الفلسطينيين وبقية سلطات الحكم الذاتي للفلسطينيين سواء في منطقة الخليل او ما عداها.

وتشير المعلومات الى ان هناك ثلاث مقترحات في هذا الصدد هي:

اولاً، الشراكة الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة هي التي ستتولى توفير الكهرباء

ثانياً، ان تقوم اسرائيل بمد المستوطنات بالكهرباء، وان يتولى الفلسطينيون بانفسهم مدّ القرى والمدن الفلسطينية.

ثالثاً، انشاء شركة تشارك فيها مصر والأردن وتتولى مسألة الكهرباء.

هذا وتشير معلومات «المحرر» الى ان ياسر عرفات طلب من مصر ان يكون لها دور محوري خلال الفترة القادمة، مشيراً الى ان غياب الدور المصري لن يؤدي الى الاتفاق او توقيعه.□

قذف الجنرال عوزي دايان ملف المفاوضات في وجه بيريز

.. وقال له: "انت لا تملك الحق في ايجاد الحلول"

من يقود المفاوضات مع الفلسطينيين: الحكومة ام... الجيش؟

الاراضي المحتلة - خاص

■ بدأت تنم في الاوساط الفلسطينية التي تقود المفاوضات مع الدولة العبرية قناعات بان العسكر في الجانب الاسرائيلي هم الذين يقودون المفاوضات معهم، وليس رابين او بيريز. ومن هنا جاء التعنت الاسرائيلي الواضح في حل القضايا التي ما زالت عالقة، رغم جولات الحوار المكثفة التي يجريها الجانبان في ايلات، وتدخل عرفات وبيريز شخصياً فيها.

وقد عبر عن هذه الحقيقة وزير العدل في سلطة حكم الذات فريح ابو مدين حين قال لوسائل الاعلام المحلية «ان اخطر ما يجري في المفاوضات اليوم هو تراجع اسرائيل عن العملية السلمية، اما ابرز العقبات التي توضع في طريق السلام فهي دخول الجيش الاسرائيلي في العملية التفاوضية من اوسع الابواب، وابرز دليل على ذلك اقدام الجنرال عوزي دايان مثلاً على قذف ملف التفاوض في وجه شمعون بيريز امام المفاوض الفلسطيني وقوله له بالحرف الواحد: «انت لا تملك الحق في ايجاد الحلول»!

وقد بدا ذلك واضحاً ايضاً في التصريحات المتكررة التي يطلقها الجنرالات الاسرائيليون حول صعوبة السيطرة على الاوضاع الامنية في المناطق التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي وتسليمها للسلطة الفلسطينية. ومنها مدينة الخليل التي لم يستثنها اتفاق اوسلو من اعادة الانتشار، مثلها مثل باقي المدن الست التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية وهي رام الله، نابلس، طولكرم، جنين، قلقيلية وبيت لحم.

وتهدد قضية الخليل المفاوضات باكملها، لان بقاءها من دون حل سوف يحول دون التوصل الى اتفاق لتطبيق الشق الثاني من المرحلة الانتقالية التي نص عليها اتفاق اوسلو. وتنبع صعوبة هذه القضية من تحولها بالنسبة لياسر عرفات الى قضية عامة للشعب الفلسطيني وخط احمر لا يمكن تجاوزه، وبالنسبة للاسرائيليين الى ورقة ضغط بيد اليمين الاسرائيلي.

وحسب مصادر اسرائيلية مطلعة فان ثمة خطة اسرائيلية تتضمن مقترحات جديدة، من المفروض ان تكون قد عرضت على المفاوضين الفلسطينيين في ايلات، وتنص على انسحاب من المدينة على سبع مراحل تنتهي عام ١٩٩٧، اي بعد عامين وتتضمن منح الفلسطينيين بعض الصلاحيات المدنية في الخليل مقابل تخليهم عن المطالبة بانسحاب مباشر. وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة على ما يدور في المفاوضات لـ «المحرر» ان هذه المقترحات ستلقى قبولاً فلسطينياً وخاصة من عرفات، على الرغم من التشدد المعلن الذي يبديه الجانب الفلسطيني في هذا المجال.

واكدت هذه المصادر انه في الجولة السابقة من المفاوضات في ايلات ذاتها، توصل عبد الرزاق اليحيى عن الجانب الفلسطيني وعوزي دايان عن الجانب الاسرائيلي الى صيغة اتفاق بخصوص الخليل، وعندما قام الاسرائيليون بعرض هذه الصيغة على عرفات، قال انه لا يقبلها لانه يعتبرها ورقة اسرائيلية وعندما قالوا له ان توقيع عبد الرزاق اليحيى عليها قال لهم: «وليكن، امهلوني حتى ارى».

واضاف المصادر نفسها ان عرفات استدعى اليحيى الى غرفة الفندق الذي كان ينزل فيه في طابا واسمعه كلاماً قاسياً، وقد خرج اليحيى من غرفة عرفات مكفهر الوجه بوضوح، وهذا ما دفعه الى اعادة النظر بما تم الاتفاق عليه، ودفع الاسرائيليين الى تقديم مقترحات جديدة تختلف بعض الشيء عما تم الاتفاق عليه مع اليحيى، الامر الذي يتوقع معه ان يوافق عرفات على ذلك.□



لحد يطرح فكرة اعلان «حكومة حرة» في جنوب لبنان

بيروت - «المحرر»

■ ينهمك المسؤولون اللبنانيون في تحليل الاقوال المعلنة او المسربة التي تصدر عن قائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العقيد انطوان لحد الذي اكد، اخيراً، ان السلام لا يزال بعيد المنال فالمشكلات اكثر عمقاً من ان تعالج ديبلوماسياً (هل تعالج عسكرياً؟)، كما ان الاسرائيليين سيبقون «بيننا» حتى ولو تم توقيع معاهدة بين بيروت وتل ابيب.

واذا كان «منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان» يوري لوبراني قد تحدث عن «المنطقة الامنة» التي تظل، بشكل او بآخر، خارج اطار السيادة المباشرة للدولة اللبنانية، فان كلام لحد يلامس القول بـ «حكم ذاتي»، فيما لوحظ ان الاسرائيليين باركوا تنظيم «المكتب السياسي» الذي احدثه احد رجالهم ويدعى رياض العبدالله في بلدة الخيام، وهي اكبر تجمع سكاني في الشريط.

لا شك ان العقيد انطوان لحد يدرك ان قوته العسكرية هي من الركاكة بحيث لا تستطيع ان تصمد ولو لساعة واحدة من دون التغطية الاسرائيلية المباشرة. ولكن ثمة من اوعز له اخيراً بان اعتباره مجرد ميليشيا عسكرية (قابلة للتفكيك) تجعل منه «قضية سهلة»، فيما التحول الى العمل السياسي يجعل منه «قضية معقدة». وهو لا يقف عند حدود «الحكم الذاتي» بل انه طرح على الاسرائيليين (ام طرحوا عليه؟) فكرة اقامة «حكومة حرة» في بلدة «جديدة مرجعيون» المختلطة او في بلدة الخيام المختلطة ايضاً تكون اولى مهامها عقد معاهدة سلام مع اسرائيل.

بالطبع، ان فكرة من هذا القبيل ترتطم بعقبات لا حصر لها. لكن الاسرائيليين الذين فرضوا مثل تلك السلطة في غزة واريحا، مع الانسحاب الفولكلوري بها الى مدن اخرى، لا بد ان يفكروا «اذا اقتضى الامر» بمثل تلك السلطة في الجنوب اللبناني الذي اذ يضم جانباً من جبل حرمون (الشيخ) فانه يتداخل جيو - ستراتيجياً مع مرتفعات الجولان.

ومن هذه السلطة يتم التفاوض ليس على الترتيبات الأمنية وحسب وانما ايضاً على الترتيبات السياسية، ناهيك عن الترتيبات المائية. وقد تندرج تلك «المعلومات» في اطار الضغوط المتعددة الجوانب التي تمارس ضد سورية.□



الزعيم الليبي ما زال هاجس الاميركيين

تفاصيل المخطط الأميركي - الاسرائيلي لاسقاط نظام القذافي

تسريب الفي ارهابي الى داخل الجماهيرية لاحداث القلاقل ومحاولة اشعال حرب اهلية

القاهرة - «المحرر»

■ ليبيا هادئة... وخالية من الاصوليين... ولا توجد صدامات في بنغازي»... هذا ما اعلنه وزير الداخلية الليبي محمد حجازي، الا ان واقع المعلومات يؤكد ان ليبيا اصبحت من الدول المستهدفة بشكل مباشر بالمخططات الاميركية - الاسرائيلية المشتركة... وهذا ما اكده العقيد القذافي، حين قال «ليبيا من الدول المستهدفة في المنطقة لإحداث تغيير سياسي فيها حتى يكون لها دورها في مرحلة ما بعد السلام».

واذا كان العراق يحظى باهتمام خاص في هذه الفترة لاحداث تغيير فيه، فان هناك شبه اتفاق اميركي اسرائيلي على تهيئة الساحة الليبية للقبول بتغيير في نظام الحكم فيها.

وقد حاولت الخارجية الاميركية بالاشتراك مع اثنين من مسؤولي الخارجية الاسرائيلية والسفير الاسرائيلي بواشنطن الذين عقدوا عدة اجتماعات منذ الثاني من اغسطس - اب الماضي حتى الخامس من سبتمبر - ايلول الجاري الاتفاق على افكار بشأن احداث التغيير المطلوب داخل ليبيا.

وقد سربت الخارجية الاميركية عمداً عدة تقارير الى الصحافة الاميركية وبعض وسائل الاعلام العالمية تشير الى وجود خلافات اساسية بين قيادات النظام الليبي الحاكم، الا ان اخطر تلك التقارير هو ما تعلق بالمعلومات التي اشارت الى حدوث اضطرابات واسعة داخل صفوف الجيش الليبي، وان النظام الليبي احبط مؤخراً محاولة انقلاب لم يكتب لها النجاح من قيادات الجيش الليبي، بالاضافة الى حركات انفصالية ومناهضة لنظام العقيد القذافي بدات تتشكل في داخل الجيش الليبي.

ووفق المعلومات فان هذه التقارير التي تأكد لوزير الاعلام المصري صفوت الشريف عدم صحتها في زيارة سريعة تهدف الى اقناع الدول المجاورة، وخاصة مصر بعدم التعامل مع نظام القذافي تحت زعم انه اصبح وشيك السقوط.

اما الركن الثاني من الاتفاق الاميركي الاسرائيلي فقد تعلق بدراسة المخططات الاميركية السابقة التي فشلت في اسقاط الزعيم الليبي، وفي هذا الشأن تم التوصل الى عدة نتائج اهمها:

- ان المخططات السابقة اديرت على اساس فعالية العنصر الخارجي دون ايلاء الاهتمام الكافي للعناصر الداخلية التي يرى الطرفان انها ستلعب «الدور الحاسم».

- ان عناصر المعارضة الليبية في الخارج ما زالت ضعيفة وليس لها سند جماهيري واضح في داخل ليبيا... وانه على الرغم من موافقة الادارة الاميركية على خطة للمعارضة الليبية في الخارج، كانت معدة للاطاحة بنظام الحكم اوائل العام الحالي، الا ان هذه العناصر اعتمدت على دول افريقية مجاورة لليبيا، وان هذه الدول لم تكن صادقة في تقديم العون اللازم لعناصر المعارضة الليبية حيث انها سربت من خلال قنواتها انباء الخطة التي اجهضتها الحكومة الليبية سريعاً.

ومن الملفت للنظر وفق التقارير الاميركية ان هذه الدول المجاورة ليست على استعداد للتدخل في ليبيا.

وترى الخطة الاميركية انه لا بد من انهاء شهور العسل التي طالت بين نظامي مبارك والقذافي، وان مبارك يريد استمرار نظام العقيد القذافي رغم بعض الخلافات في التوجهات السياسية وذلك لسبب اساسي، وهو ان الرئيس المصري يرى انه من خلال استمرار نظام العقيد القذافي يمكن «ترويض» السياسة الاميركية في المنطقة وخاصة في البحر المتوسط.

وعلى ذلك ترى المخططات الاميركية الاسرائيلية ان افضل طريقة لضرب علاقات مبارك - العقيد هو ان تكون ليبيا مصدراً للتوتر والعمليات الارهابية داخل الاراضي المصرية، وان تنجح كل من اميركا واسرائيل في اقناع النظام المصري بان ليبيا تشكل محطة هامة لايواء الاصوليين والمرتزقة...

وازاء عدم قناعة الرئيس مبارك بهذا الاتجاه في التخطيط، حيث يصر على ان ليبيا تعد من الدول الاساسية في مقاومة الارهاب، يعمل الاميركان على استبدال هذه الفكرة بفكرة اخرى مؤداها تشجيع نمو التيار الاصولي داخل ليبيا، وتمكين هذا التيار من ادارة معركة التغيير ضد نظام العقيد، وانهم لا يخشون ان تقع ليبيا تحت ايدي حركة اصولية، حيث ان التعامل مع الاصوليين سيكون افضل ولو قليلاً من التعامل مع نظام العقيد القذافي، ويرون ايضاً ان حكم التيار الاصولي سيكون قصيراً نسبياً لسببين اساسيين:

١ - طبيعة العشائر والقبائل البدوية، في داخل ليبيا، والتي ترفض ان تكون هناك حكومة دينية مسيطرة على مقاليد الامور في ليبيا.

٢ - ان الدول المجاورة، وخاصة مصر وتونس والجزائر، ستعمل بكل الطرق على اسقاط الحكومة الاصولية في ليبيا (بعد اسقاط القذافي) نظراً لان هذه الحكومة ستهدد مصالحها بشكل مباشر.

وبالنظر للمخاطر التي يمكن ان تنجم عن قدوم الاصوليين فان التوجه الاميركي - من هذه الزاوية - يلقى معارضة اسرائيلية... حيث ترى تل ابيب انه من الممكن ان تتعايش النظم المجاورة مع النظام الليبي الاصولي... كما ان هذا النظام سوف يجد له درعاً قوياً... ليس من الحركة الاصولية السودانية وحسب، بل من ايران والعديد من الجماعات الاصولية المنتشرة في المنطقة، فضلاً عن الجماعات الاصولية في الاراضي المحتلة.

وتستهدف الخطة الاميركية الاسرائيلية كذلك تهيئة المنطقة لمرحلة ما بعد السلام، على اساس امكانية الاتفاق مع عناصر «ارهابية» كانت تعيش داخل ليبيا خلال السنوات الماضية قام العقيد القذافي بطردها.

وهناك احصائية اسرائيلية لما يزيد عن الفي شخص في هذا الشأن، وتتحمس تل ابيب لهذه الفكرة لانها ترى ان هذه العناصر اكثر قدرة على معرفة الوضع الداخلي في ليبيا، وانه يمكن ادخالهم للاراضي الليبية مع عناصر المعارضة لاثارة القلاقل.

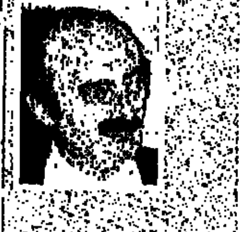
وتشير المعلومات الى اتصالات جرت مع بعض عناصر الجهاد الافغاني الذين ما زالت تربطهم علاقات بالاستخبارات الاميركية، وان هذه العناصر تمكنت من دخول الاراضي الليبية الفترة الماضية، الا ان الحكومة الليبية تنبهت سريعاً للامر، وصدرت الاوامر من العقيد القذافي بضرورة تصفيتها.

وقد تمت هذه العملية في شهر يونيو - حزيران الماضي، ثم وقعت مواجهات ثانية خلال الايام القليلة الماضية.

وتشير المعلومات الى ان عناصر التيار الاصولي تتمركز في ٤ مناطق رئيسية وهي مدن بنغازي، طبرق، برنا، البيضاء... وقد قررت ليبيا زيادة احتياطاتها الامنية على مقربة من الحدود مع كل من مصر والسودان لمواجهة اي تحرك لعناصر معادية.□

كواليس عربية






مخزن للفضلات المشعة في الأردن

■ علمت «المحرر» بان الحكومة الاردنية ستقوم بانشاء مخزن مركزي مؤقت لتجميع الفضلات المشعة المتدنية المستوى الاشعاعي في منطقة «شفا بدران» قرب العاصمة عمان. وحسب مصادر «المحرر» فان القرار بانشاء هذا المخزن ووجه برفض بعض الهيئات الوزارية نظراً لقرب مكانه من الاحياء السكنية، واقترحت انشاءه بدلاً من ذلك في منطقة «سواقه» الصحراوية القريبة من مدينة مادبا.

صراع داخل الحزب الوطني

■ صراعات حادة تدور داخل اروقة الحزب الوطني الحاكم في مصر حالياً. سبب هذه الصراعات يعود الى رغبة بعض قيادات الحزب الحاكم في افساح المجال امام عناصر اكثر ولاء لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة بدلاً من بعض الاعضاء الحاليين... وكانت قد تفجرت مؤخراً عدة قضايا اتهم فيها بعض الوزراء السابقين والنواب الحاليين فيما تجري محاولات لاستبعاد د. حلمي نمر الامين العام السابق لمجلس التعاون العربي وترشيح قريب لاحد الوزراء الحاليين في دائرته.

مولود حمروش يمتنع... و«تظاهرات عفوية» لصالح زروال

■ «السلطة مكونة من اجنحة وكتل ولا تعكس اطلاقاً واقع الجيش». هذا باختصار ما قاله مولود حمروش، رئيس حكومة الجزائر الاسبق، لعدد من ضباط الجيش الذين حاولوا اقناعه بخوض الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني - نوفمبر المقبل. لكن موقف حمروش، والذي اعقب فشل السلطة في دق اسفين بين الفصائل المعارضة الموقعة على «العقد الوطني»، يجعل من ترشيح الرئيس الامين زروال نفسه لخوض الانتخابات امراً مؤكداً ثبت من خلال «التظاهرات العفوية» التي تجوب الشوارع من حين لآخر مطالبة الرئيس بعدم التخلي عن قيادة السفينة.

هاجس فرنسي اسمه: كيف يمكن مساعدة الجزائر؟

■ على الرغم من التفجيرات التي وقعت في باريس، من المتوقع انعقاد حلقة دراسية مخصصة للجزائر في مبنى مجلس الشيوخ الفرنسي يوم السبت ٧ تشرين الأول - اكتوبر المقبل.

ينظم الحلقة الدراسية جمعية «التضامن العلماني» بالتعاون مع مجلة «اسبري» الفصلية الفرنسية، وسيكون عنوانها: «الجزائر ١٩٩٥، فهم افضل لمساعدة افضل». وزعت المواضيع على ثلاث حلقات فرعية، الاولى عنوانها «من البؤس الاقتصادي الى البؤس الاجتماعي والثقافي»، والثانية «الاسلام، الاسلامية والسياسة»، والثالثة بعنوان: «ماذا بمكنتنا ان نفعل لمساعدة الجزائر؟». وسوف يشارك في الحلقة سياسيون وباحثون من الجزائر وفرنسا ابرزهم المعارضة لويزا حنون ومحمد بن رباح وطارق ميرا وبرونو اتيان وبيار اوجيراك وآخرون.

مغزى زيارة المارشال كوليكوف للبنان

■ كثرت التحليلات والتفسيرات حول مغزى زيارة الماريشال الروسي فيكتوركوليكوف عضو المجلس الاعلى للدفاع في روسيا والمستشار العسكري للرئيس بوريس يلتسين، للبنان والاستقبال الحافل الذي حظي به. وكان كوليكوف قد زار لبنان بدعوة من وزير شؤون المهجرين، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، واشاد بالصداقة الروسية - العربية واعتبرها ارثاً من زمن الاتحاد السوفياتي. وفسرت اوساط مطلعة هذه الزيارة على انها تعبر عن رغبة لدى موسكو لاحياء صلاتها القديمة والمميزة مع الدول والكتل السياسية الصديقة استعداداً لمرحلة مقبلة ستشهد عودة قوية للكرملين الى ساحة الشرق الأوسط.

وزير داخلية اسرائيل: كل الفلسطينيين ارهابيين

■ ايهود براك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق ووزير الداخلية الحالي في حكومة اسحق رابين صرح للاذاعة العسكرية الاسرائيلية في الثامن من الشهر الجاري «ان جميع الفلسطينيين ارهابيون محتملون، حتى لو كان بعضهم غير ذلك فعلياً». المضحك المبكي ان هذه التصريحات العنصرية لم تستحق حتى تصريح ادانة واحد من قبل قيادات سلطة الحكم الذاتي رغم انها لم تستثن احداً.

مازق لعرفات ورابين اسمه: الخليل

■ علمت «المحرر» ان ممثلي المؤسسات الوطنية والاسلامية في الخليل ابلغوا رسمياً ياسر عرفات انهم لن يشاركوا في انتخابات مجلس الحكم الذاتي ولن يسمحوا باي تواجد لسلطته في الخليل اذا تنازل عن مطلب انسحاب القوات الاسرائيلية واجلاء المستوطنين بشكل كامل من المدينة. واكدت المصادر ان عرفات اخذ الامر على محمل الجد وطلب من الحكومة الاسرائيلية حلاً يكفل اخراج الطرفين من المازق خاصة ان التجربة الماضية اكدت ان اهل الخليل يعنون ما يقولون.



ابرز مشاريع قمة عمان الاقتصادية قبل انعقادها

الدول الخليجية تموّل مجموعة مشاريع تجعل اسرائيل «جنة الشرق»!

تل أبيب تحاول اشعال «حرب خطوط الغاز» بين مصر والسعودية وقطر

«المحرر» ـ خاص

■ رياح الفشل هبت مبكراً على القمة الاقتصادية الشرق أوسطية التي تعقد في العاصمة الأردنية عمان الشهر القادم... رغم «ماراتون البزنس» الذي يحاول بعض رجال الأعمال الدخول فيه، طمعاً في قطعة من كعكة الاستثمارات في المنطقة عن طريق اسرائيل التي تمسك في يدها بالسكين والأطباق.

والمشروعات المطروحة حتى الآن تبدأ من اسرائيل وتنتهي فيها، وتلعب الأطراف الأخرى دور الكومبارس، ووفقاً للتصورات الاسرائيلية لمستقبل الاستثمارات في المنطقة تبعاً لكراسة المشروعات التي ستطرحها في قمة عمان، يمكن رصد المشروعات التالية:

أولاً، اعدت اسرائيل الدراسات الأولية لحوالي ١٦٠ مشروعاً تتكلف قرابة ٢٥ مليار دولار ويقوم بتمويلها الحكومات ومستثمرون كبار، ويقوم بالجانب الأكبر من التمويل الدول الخليجية بالاضافة الى مستثمرين خليجيين... وتؤكد كراسة المشروعات التي ارسلتها اسرائيل لبعض رجال الأعمال، ان عدداً كبيراً من المستثمرين العرب خصوصاً الخليجيين زاروها في الشهور الأخيرة، وتعرفوا على تلك المشروعات وابدوا موافقات اولية.

ثانياً، تستهدف اسرائيل من وراء قمة عمان الحصول على الغطاء السياسي لبدء المشروعات المشتركة ولهذا ابدت تخوفها من استمرارحالة التردد على المستوى الرسمي التي تجعل رجال الأعمال والمستثمرين العرب يخشون الدخول بشكل مباشر في استثمارات مشتركة قبل ان تعطيهم حكوماتهم الضوء الأخضر، وهو ما لم يحدث الا من بعض الحكومات.

ثالثاً، تبذل اسرائيل قصارى جهدها للفصل بين التطبيع الاقتصادي ومفاوضات السلام. فالأطراف العربية ترفع شعار «التطبيع في مقابل السلام»، بينما تحاول اسرائيل الفصل بين الاثنين، لتقبض «فاتورة» السلام كاملة، دون ان تقدم اي تنازلات.

وباستعراض قائمة المشروعات التي ارسلتها اسرائيل للدول المشاركة في المؤتمر ولرجال الأعمال، تبرز ملاحظة مهمة وهي ان كل هذه المشروعات تتركز في اسرائيل لتجعلها «جنة الشرق»، ولا تترك للدول المجاورة سوى الفتات. وكأن اسرائيل تريد ان تبني نفسها بأموال العرب، وتقدم للعرب بعض الخير الذي سيعم عليها.

وتشمل مجموعة المشروعات التي اعدها عدد من كبار رجال الصناعة والمال والتجارة وعلى رأسهم الاقتصادي شمعون سروس، والاقتصادي يوسي فرادي، المشروع الأم وهو نقل الغاز القطري الى اسرائيل، وتبلغ تكلفته وفقاً للتقديرات الاسرائيلية حوالي ٥ مليارات دولار وتمتد من قطر الى ايلات خطوط انابيب ضخمة تضخ الغاز الطبيعي في خزانات عملاقة، ثم تنشأ شبكة انابيب خاصة داخل اسرائيل لنقل الغاز للاستخدام المدني... وعرضت اسرائيل مشروعاً اخر لنقل الغاز المصري اليها، تبلغ تكلفته ١.٥ مليار دولار، يستغرق العمل فيه حوالي ثلاث سنوات ويوفر نفس الاحتياجات لاسرائيل.

والملاحظ هنا ان اسرائيل تعمدت اشعال نار المنافسة بين الخطين المصري والقطري للحصول على اكبر قدر من التنازلات. وزعمت اسرائيل ايضاً ان دولاً عربية اخرى اكثر قرباً ـ وتعني السعودية ـ قدمت عروضاً لنقل الغاز اليها وان العروض قيد الدراسة!

وتتضمن المجموعة الثانية من المشروعات التي ستطرحها اسرائيل في قمة عمان مشروع امدادها بالمياه ويتكلف ٩ مليارات دولار ويتضمن خيارات عديدة منها حفر قناة تربط بين البحر المتوسط وبحيرة طبرية، على ان تقدم مصر الأيدي العاملة وتقوم اسرائيل بتوفير الوسائل التكنولوجية على غرار السخرة التي حدثت في حفر قناة السويس.

اما شبكات الطرق التي تضع اسرائيل في موقع القلب، بالنسبة لدول المنطقة فتشمل خطاً حديدياً مزدوجاً بين الاسماعيلية وتل ابيب، وخطوطاً اخرى تربطها بالمدن الكبرى في الأردن، وتتكلف هذه الخطوط حوالي مليار دولار... اما الطرق البرية فتشمل شبكة من الطرق السريعة تربط شرق اسرائيل بجنوبها، وشبكة «طابا ـ ايلات ـ العقبة» وبدأت بالفعل الخطوات التنفيذية منذ يوليو ـ تموز الماضي لانشاء مطار مشترك بين الأردن واسرائيل في منطقة العقبة، بتكلفة حوالي ٤٠٠ مليون دولار وينتهي العام القادم.

وافردت كراسة المشروعات الاسرائيلية جزءاً كبيراً لمشروعات التنمية السياحية. مثل ربط المناطق الاثرية المهمة في اسرائيل والحكم الذاتي والأردن ومصر بمشروعات مشتركة تتولى تسويق الأفواج السياحية في تلك الدول... وتعرض اسرائيل ٣٦ مشروعاً اخر اهمها انشاء مدن الملاهي والقمار والكازينوهات، علاوة على ريفييرا اسرائيلية على ساحل البحر الأحمر بتكلفة ٢.٥ مليار دولار... واريزونا اميركية بين الأردن واسرائيل ومن الممكن ضم سيناء اليها، وسينقل المشروع بالكامل من الولايات المتحدة. ورسمت اسرائيل على الحدود مع جيرانها ١١ نقطة تجارية حرة.

وقالت اسرائيل انها ستمد جيرانها العرب الذين يتعاون معها بخدمات الأقمار الصناعية الموجودة فوق القدس وان هذا المشروع يتكلف ٥٠٠ مليون دولار، وستعرض مشروعات مشتركة مع الأردن ومصر في مجال الخدمات السينمائية والاخبارية والتلفزيونية وانتاج اعمال مشتركة يتم بثها عن طريق القنوات الفضائية.

وبشأن الموقف المصري من قمة عمان، فقد اصدرت وزارة الخارجية تقريراً حذرت فيه من الاندفاع غير المحسوب وراء المشروعات المشتركة قبل تحقيق التسوية السلمية على المسارين السوري واللبناني... وعقد في الاسبوع الماضي اجتماع حضره رجال الأعمال ورؤساء الشركات الذين سيحضرون قمة عمان. وتم الاتفاق على اجراء اتصالات مع الدول المعنية لبلورة موقف عربي للحد من الاندفاع في اتجاه مثل هذه المشروعات، والتريث في انشاء اجهزة اقليمية للتعاون بين دول المنطقة.

وقال السفير رؤوف سعد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية ان القاهرة متفقة في هذا الشأن مع دمشق، من خلال رؤية مشتركة مؤداها ان التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة لن تتوفر له فرص النجاح ما لم يتحقق السلام الشامل لجميع الأطراف. اما اذا تعثرت جهود التسوية السلمية فسينعكس ذلك بشكل كبير على التعاون الاقتصادي، ولذلك فان الحديث عن اي صورة من صور الاندماج الاقتصادي سابق لأوانه... ونفس الشيء بالنسبة للالغاء الرسمي للمقاطعة العربية ضد اسرائيل.

ورداً على سؤال حول موقف رجال الأعمال المصريين من قمة عمان اكد مصطفى زكي امين عام اتحاد الغرف التجارية ان الموقف الرسمي للاتحاد هو مقاطعة اسرائيل ورفض التعاون معها بما في ذلك زيارتها او المساهمة في المؤتمرات التي تشترك فيها، لحين تحقيق التسوية السلمية لكل دول المنطقة... وتساءل زكي: كيف نتعاون معهم في الوقت الذي انفجرت فيه انباء مذبحة الأسرى المصريين الذين تم قتلهم في حرب ٦٧ و ٧٣. كيف ننسى ذلك واسرائيل لم تنس مذابح النازيين ضدها، ثم تتحدث عن المشروعات المشتركة وكان شيئاً لم يحدث؟□

كيف لم تعلم الخارجية بوصول الفلسطينيين من ليبيا؟

المسؤولون اللبنانيون مذعورون من... التوطين!

بيروت ـ «المحرر»

■ حاول رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي والذي يحظى باحترام المسؤولين اللبنانيين والسوريين على السواء توسيط دمشق في امر اعادة افتتاح مكاتب المنظمة في لبنان. فكان الرد السوري ان هذا الموضوع يتسم بالحساسية الشديدة بالنسبة الى اللبنانيين الذين ما زالت تدوي في اذانهم عبارة رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات: «كما حكمت لبنان استطيع ان احكم غزة». ومن الأفضل ان يثار الموضوع مباشرة مع المعنيين.

وحين زار «ابو اللطف» بيروت اخيراً اثير الموضوع، فكان القرار اللبناني قاطعاً بسلبيته، كما اثير موضوع توسيع المخيمات باعتبار ان هذه في وضعها الحالي تحولت الى مستنقعات بشرية. لكن المسؤولين اللبنانيين الذين يسكنهم هاجس التوطين، مع احتمالاته التفجيرية، قالوا للقدومي انهم يستغربون كيف ان عرفات يفاوض الاسرائيليين حتى حول الخدمات البريدية ولا يتطرق معهم ابداً الى موضوع الفلسطينيين الموجودين خارج الضفة الغربية وقطاع غزة مع انهم يشكلون معضلة حقيقية ان بالنسبة الى «اعادة هيكلة» الشعب الفلسطيني او بالنسبة الى علاقات السلطة الوطنية بدول عربية معنية.

ولكن فيما كان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير يثير هذه المسألة، كان مئات الفلسطينيين الذين طلب اليهم مغادرة ليبيا يتوجهون بطريقة او باخرى نحو لبنان، ودون ان تكون لدى وزارة الخارجية في بيروت اية معلومات حول الموضوع، لابل ان هذه الوزارة (!!) نفت علمها بالموضوع، فيما كانت «المحرر» تستجوب العائدين الذين اكدوا انهم يحملون وثائق سفر لبنانية وان عددهم يتراوح بين السبعة الاف والعشرة الاف وصل قسم محدود منهم. ولكن ليفتح الملف على مصراعيه ولتتحول العودة الى مشكلة سياسية، فالبطريركية المارونية تقول ان لبنان يتعرض لغزو من العمال العرب، حتى اذا ما اضيف اليهم الاف الفلسطينيين اهتزت التركيبة المهزوزة اصلاً.

من هنا كان تساؤل بعض الجهات السياسية حول ما اذا كانت هناك خطة لاغراق لبنان بغير اللبنانيين تمهيداً لفرض واقع جديد. وهذا التساؤل قد يكون في غير محله، بيد ان الأوساط الديبلوماسية الأوروبية في بيروت تقدم صورة رمادية عن المرحلة المقبلة، فالاسرائيليون يضغطون باتجاه لبنان بالذات، وقد لوح اكثر من مسؤول في تل ابيب بضرورة ابرام تسوية مع بيروت اذا ما ظل المسار السوري على تعثره، وان لوحت واشنطن بجولة لوزير الخارجية وارن كريستوفر في تشرين الثاني ـ نوفمبر المقبل.

والواقع ان ملف الفلسطينيين في لبنان لم يعد ملفاً لبنانياً بل انه يرتبط باوضاع اقليمية محددة، فالاسرائيليون يركزون على التوطين الذي يعتبرونه «اجراء حضارياً» فالمنطقة تتجه نحو «الحدود المفتوحة»، وفي هذه الحال تتبدد الصورة القديمة. وهنا يعلق الوزير ميشال اده: اذا كان الأمر كذلك فلماذا يرفض الاسرائيليون ان يتوجه الفلسطينيون الى ارض اجدادهم؟ هذا يسري على الأحفاد فقط اما الآن، فلا تستطيع اسرائيل الا ان تحافظ على «النقاء العرقي» ريثما يسود النقاء المنطقة.

الفلسطينيون العائدون من ليبيا اما انهم استقلوا البواخر او جاؤوا تسللاً عبر الحدود، فالوثائق اللبنانية دامغة، لكن الحساسية اللبنانية دامغة ايضاً..□

.. وخطة مشتركة على جدول الأعمال:

٥ طرق دولية تمرّ باسرائيل اسمها «طرق السلام»!

الأراضي المحتلة ـ «المحرر»

■ كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية عن خطة عربية ـ اسرائيلية مشتركة ستعرض في مؤتمر عمان الاقتصادي الذي سيعقد في شهر تشرين الأول اكتوبر القادم وتقضي بفتح خمس طرق تربط بين بعض الدول العربية والبحر الأبيض المتوسط مروراً بفلسطين المحتلة عام ٤٨ ويطلق عليها اسم «طرق السلام».

وذكرت الصحيفة انه تم الاتفاق على هذه «الطرق» التي ستمر في الأردن ومصر والعراق واسرائيل، خلال المباحثات المتعددة التي جرت مؤخراً بحضور ممثلين عن مصر واسرائيل والأردن والفلسطينيين.

واكدت انه سيتم في الأسابيع القليلة القادمة طرح مناقصة دولية من قبل دول السوق الأوروبية بتكلفة مليوني دولار لاجراء دراسة المواصلات الاقليمية عشية التنفيذ.

واوضحت ان الطريق المركزي الذي اتفق عليه هو شارع «عابر اسرائيل» رقم ٩٠ الذي سيشق من ايلات الى «كريات شمونة» في الشمال، وهو يربط مصر والسعودية مع سورية ولبنان ويمر من الجانب الشرقي لبحيرة طبريا.

اما الطريق الثاني: حيفا ـ اربيل ـ العراق وقد طالب الأردنيون بمواصلة شقه حتى العراق الذي، حسب قولهم، سوف يستفيد جداً من الاتصال مع ميناء حيفا.

● طريق عمان ـ القدس اسدود والذي يلتف حول القدس من الشمال ويهبط الى مستوطنة «معاليه ادوميم» ويتواصل مع الطرق القائمة في المنطقة عن طريق التفافي حول اريحا حتى جسر اللنبي ومن هناك الى الأردن.

● طريق الاسماعيلية ـ ديمونا في النقب ـ الكرك ـ عمان.

● طريق رأس النقب ـ ايلات ـ العقبة. وهذا المحور سيستخدم للتنقل بين مصر والأردن وبين مصر والسعودية.□

قلق روسي سوري كبير من الحشود الأميركية

واشنطن تعمل لكيان كردي عراقي تحت وصاية دولية!

أكثر من دولة خليجية تتخوف من انفجار الوضع العراقي لأن «الانفجار يمكن ان ينتقل عبر الهواء»

بيروت ـ نبيه البرجي

■ في دمشق ينظرون بقلق الى الاستنفار الاميركي في المنطقة الذي قد يكون مداه ابعد بكثير من الملف العراقي، وان كان سفير الولايات المتحدة في احدى دول الخليج قد قال لوزير خارجية هذه الدولة «اننا هنا لا لاطاحة النظام الذي يتهاوى بصورة دراماتيكية، ودون ان تجدي محاولات اللحظات الأخيرة، وانما من اجل تحديد شكل النظام البديل». فقد تبين لوكالة الاستخبارات المركزية، واثر الفرار المبرمج للفريق اول حسين كامل حسن المجيد، ان الوضع داخل القوات المسلحة العراقية شديد الحساسية والتعقيد، فثمة عدة جيوش داخل الجيش الواحد حتى اذا ما زال الرئيس صدام حسين الذي تتمحور حوله كل تلك الجيوش انفجرت الأوضاع بصورة خطيرة دون ان يكون بالامكان حصرها داخل الحدود العراقية

الخوف، اذاً، هو من الاحتمالات التي تعقب سقوط النظام، حتى ليتردد ان الأميركيين يجهدون الآن لتمديد العمل بذلك النظام بعد بروز مؤشرات مستقبلية على مستوى عالٍ من الحساسية، فثمة اكثر من دولة خليجية اعربت عن مخاوف حقيقية من انفجار الوضع العراقي، فالمنطقة هي من الهشاشة والتواصل بحيث لا يمكن للحرائق ان تظل داخل السياج الالكتروني أو ان تظل الدول بحماية الباتريوت لأن الانفجار يمكن ان ينتقل عبر «الهواء». وهذا ما لا يريده الأميركيون بطبيعة الحال: ان يحقق النظام العراقي وهو في ذروة الضعف ما لم يستطع تحقيقه وهو في ذروة القوة.

اذاً، القطع البحرية هي للحماية من الانفجار ومن «الامتدادات الجدلية» لذلك الانفجار. لكن دمشق تراقب جيداً كل التفاصيل التي تجري في المنطقة، فالأميركيون الذين كانوا يقومون بدور راعي العملية السلمية يتماهون اكثر فاكثر مع الموقف الاسرائيلي الذي لا يمكن ان ينتج سلاماً قابلاً للحياة.

وهناك في الادارة، على كل حال، من يتبنى نظرية زبغنيو بريجنسكي حول «ادارة الشظايا». فالكيان العراقي هو كيان انفجاري، ثم ان التجربة التي عاشها الغرب والآخرون مع الرئيس صدام حسين تثبت ان الدولة العراقية يمكن ان تمضي في بناء القوة التي يستحيل معها ضبط المنطقة وفق ميكانيكية محددة. من هنا كانت الدعوة داخل الادارة، وهذا ما يلتقي حوله انطوني لايك ودنيس روس وبينهما مارتن انديك، لتقسيم العراق، بصيغة تلقي بظلالها السلبية على المحيط الاقليمي، فيما يمكن اقناع الأتراك بقيام كيان كردي تحت الوصاية الدولية ودون ان يكون هناك مانع من قيام كوندومينيوم في شمال العراق للحيلولة دون عودة الأكراد الى التطلع نحو الدولة المستقلة.


صدام حسين: ما سبب بقائه؟

الحشود تتوالى، ومع ان اشارات تصل الى دمشق وتتحدث عن اختراقات متوقعة على المسار التفاوضي مع اسرائيل، فان السوريين يتوجسون من «الحركة العسكرية» التي لا يمكن ان تكون لازاحة نظام على هذا المستوى من التداعي، وانما لفرض ترتيبات جيو ـ ستراتيجية معينة في منطقة طالما وصفها الدكتور هنري كيسنجر بالترسانة اللاهوتية.

ولا شك ان دمشق تعارض تلك الترتيبات، ولكن هل هناك من ترتيبات بديلة، خصوصاً وان موسكو التي تواجه في هذه المرحلة، وعشية الانتخابات الرئاسية، وضعاً سياسياً دقيقاً، قد اعربت عن قلقها حيال الاستنفار الأميركي، فالروس يتساءلون ويصلون الى حد التأكيد ان «طبيعة» القطع التي انتقلت الى المنطقة لا تترك مجالاً للشك في ان عملية عسكرية هي قيد الاعداد.

دائماً يفترض ان تكون هناك «لمسة روسية»، حتى ولو كانت اللمسة الباردة في الشرق الأوسط، فيما يأتي من يحاول تسويق علامة الاستفهام هذه: ماذا لو ان الروس (وحتى الصينيين) اقاموا قوساً استراتيجياً يشمل ايران والعراق وسورية؟

الجواب كان قد اتى من وزير الدفاع الأميركي وليم بيري الذي قطع الطريق على هذا الاحتمال، فأي «اتجاه مضاد» سيعالج على وجه السرعة، وان كنا نجد مثالأللاعداد الأميركي الدقيق والبطيء في معالجة الشأن العراقي، ودائماً بسبب حساسية المحيط الجيوبوليتيكي للعراق.

على كل، يقولون في موسكو، وفي بكين ايضاً، انه لا يزال من المبكر جداً الحديث عن «حالة متكاملة» معادية للاستراتيجية الأميركية. وعلى هذا الأساس، فالأميركيون يعملون بعيداً عن المفاجآت، اللهم الا المفاجآت الاقليمية والمحلية التي تقر واشنطن بتعقيداتها.

السوريون وغيرهم يراقبون الخوذات الاميركية وهي تلمع تحت سماء الخليج أو تحت سماء المتوسط، ولكن من تراه يعلم ماذا يوجد تحت الخوذات: عاصفة صحراء اخرى ولكن بأسلوب مختلف؟

انها الأسابيع الساخنة في الشرق الأوسط..□

الدخان الدمشقي كان... رمادياً!

هل تقف واشنطن مع «العسكرتاريا الديموقراطية» في لبنان؟

بيروت ـ «المحرر»

■ ازداد الغموض الذي يحيط بموضوع الاستحقاق الرئاسي في لبنان بعد المحادثات «التأسيسية» التي عقدت، وعلى مدى ثلاثة ايام، في دمشق، بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، فيما قال وزير فاعل لـ«المحرر» انه كما تعيش الدولة ضمن الاحتمالات، فان رئاسة الجمهورية هي ايضاً ضمن الاحتمالات، نافياً ان يكون خيار التمديد قد انتقل، اثر المحادثات، من حقيقة شبه مؤكدة الى احتمال شبه مؤكد.

وحسبما قال الوزير فان الآلية التي اتخذتها مباحثات الرئيسين اوحت بالتأسيس لمرحلة جديدة برئيس جديد، ودون ان يعكس هذا اي تشكيك بالصدقية السياسية أو الشخصية للرئيس الهراوي الذي ما ان يترك منصب رئيس الجمهورية (الثانية) حتى يصبح عميد هذه الجمهورية «بل عميدنا جميعاً»، مضيفاً بان البلاد باتت بحاجة الى صدمة حقيقية «ولنأخذ العبرة مما حدث في دول اخرى، فالفرنسيون خذلوا شارل ديغول، والبريطانيون اداروا ظهرهم لونستون تشرشل والأميركيون الذين تعاملوا بافتتان مع الجنرال نورمان شوارزكوف اثروا انتخاب شاب مجهول يدعى بيل كلينتون على رئيس «هائل» تقلب بين الجيش والديبلوماسية والاستخبارات هو جورج بوش».

في هذه الحال، من الأفضل للرئيس الهراوي ان يودع قصر بعبدا في الموعد المحدد، والا فأي قصور سياسي سيلحق بسيد القصر في مجتمع مسيس حتى العظم. هذا لا يعني استبعاد الاحتمال كلياً. لكن الرئيس بري تحدث طويلاً امام نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام عن التجربة اللبنانية في مجال التمديد والتجميد، ففي نظره انه اذا لم يفض هذا الخيار الى انفجار سياسي، فبالضرورة سيفضي الى انفجار اقتصادي باعتبار ان لبنان لم يهيأ بشكل كامل لا لاحتواء التعثر في مسار التسوية ولا لاحتواء الصراع (الآخر) الذي سينجم عن هذه التسوية.

من يكون رئيس الجمهورية العتيد في هذه الحال؟ الأولوية للعماد اميل لحود، فثمة تركيز واضح على مناقبية الرجل «الذي تركض وراءه المناصب». ومثل هذا الخيار يسانده الأميركيون دون ان يدلوا بآرائهم بصورة مباشرة، فلا احد يستطيع ضبط الوضع في بلد خارج من حروب حلزونية طويلة سوى «العسكرتاريا الديموقراطية».

ولم يعد سراً ان كل التقارير التي وضعها رون شلايكر او ديفيد هيل او غيرهما تؤكد ان شخصية العماد لحود الصلبة، والمثالية في نواحٍ كثيرة، بعيدة عن ان تكون ديكتاتورية. والصفة التي يمكن اطلاقها عليه هي «الديموقراطي الحازم»، اذ ان ثمة خلطاً لبنانياً بين الفوضى والديموقراطية، فيما تسعى كل الدول، بما فيها الدول الأكثر ليبرالية، الى بلورة الضوابط التي تحول دون التسيب ناهيك عن احتمالات العودة الى المواجهة مع ما حملت الى البلاد من ويلات.

المرشح الثاني هو نائب عكار مخايل الضاهر الذي حال العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع دون انتخابه في ضوء اتفاق الأسد ـ مورفي عام ١٩٨٨، فقد لا يكون الرجل «شعبياً»، لكن يفهم قواعد اللعبة جيداً وهو مستعد ليكون صورة طبق الأصل عن الرئيس الياس الهراوي، دون ان يزعج كشمالي زعامة آل فرنجية في المنطقة.

ويبقى المرشح الثالث وزير التربية ونائب البقاع الغربي روبير غانم. ولكن هل يرث بقاعي بقاعياً؟ هذا السؤال ينسحب على منطقة اخرى، فاذا ما انتخب مخايل الضاهر هل من الممكن ان يرثه عام ٢٠٠١ شمالي اخر هو سليمان فرنجية؟

ما المشكلة، الم يخرج من رحم جبل لبنان سبعة رؤساء جمهورية من اصل عشرة تعاقبوا في عهد الاستقلال؟

انتظروا الدخان الأبيض من دمشق، فكان رمادياً. انه، على كل حال، لون المرحلة..□

قد تتأجل الانتخابات المصرية

■ تتجه النية الى تأجيل الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في مصر في اوائل تشرين الثاني ـ نوفمبر المقبل، ويستهدف التأجيل اتاحة الفرصة لصدور احكام من المحاكم العسكرية ضد قيادات الاخوان المسلمين الذين تم احالتهم للمحاكمات العسكرية مؤخراً، وذلك للحيلولة دون مشاركتهم في الانتخابات المقبلة.

يذكر ان رداً من قيادات الاخوان المعتقلين على تهمة قضية الانخراط في تنظيم محظور قد اعلنوا عزمهم خوض الانتخابات المقبلة من داخل سجونهم. وجاء الاتجاه الحكومي بتأجيل الانتخابات حتى تكون المحاكم العسكرية قد اصدرت احكامها النهائية ضدهم والتي يحظر عليهم بمقتضاها الترشيح في الانتخابات حسب نصوص القانون.

تقارير اميركية: دمشق تسعى لاقامة محور جديد

■ اتهمت تقارير اميركية سورية بأنها تتحرك في اتجاه تكوين تكتل يضم الى جانبها طهران والقاهرة، والعراق في مرحلة لاحقة، وان هدف هذا التكتل هو مواجهة اسرائيل والولايات المتحدة معاً من خلال فرض رؤيته السياسية والاقتصادية على مسار الاحداث في المنطقة. واكدت هذه التقارير ان الرئيس السوري حافظ الأسد نجح الى حد كبير في اقناع الرئيس المصري بأهمية تشكيل هذا التكتل لانقاذ المصالح العربية والحفاظ على ريادة مصر وسورية.



هل يصلح حبش حزب جبهته؟

■ فيما يبدو انه محاولة لوقف حالة الانهيار التي يعيشها حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني (منظمة الجبهة الشعبية في الأردن سابقاً) وصل الى عمان منذ حوالي اسبوع الدكتورجورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والتقى سراً مع عدد من قادة وكوادر الحزب المستقيلين، ليناقش معهم اسباب استقالتهم ويحاول اقناعهم بالعودة الى صفوف الحزب!!

المناورات الأردنية الأميركية امام البرلمان

■ على الرغم من المذكرة التي قدمها عشرون نائباً في البرلمان الأردني ليطالبوا بمناقشة قضية المناورات الأردنية الأميركية المشتركة في العقبة، الا ان رئاسة مجلس النواب لم تطرح القضية على المجلس، نزولاً ـ كما يبدو ـ عند رغبة الحكومة التي كانت قد رفضت هذا الطلب، وهو ما ادى الى امتعاض في اوساط بعض النواب، لاسيما وان الدورة الاستثنائية للبرلمان قد شارفت على الانتهاء.

عون يريد العودة والاستقلال عن... حلفائه

■ العماد ميشال عون قائد الجيش اللبناني السابق لم يتراجع عن فكرته بالعودة الى لبنان ابتداء من ١٣ تشرين الأول ـ اكتوبر المقبل كما يشيع البعض. هذا ما اكدته مصادر مقربة منه لـ«المحرر» قائلة ان قيام وفد من «التجمع من اجل لبنان»، وهو تجمع موالٍ للعماد، بزيارة بيروت واجراء سلسلة من الاتصالات بعدد كبير من القيادات السياسية كان بهدف التمهيد لهذه العودة. وتأكيد استقلالية العماد عن اي حزب أو تنظيم أو تكتل سياسي قائم بما في ذلك سائر حلفائه المقربين»... والمقصود هنا رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون ورئيس «التجمع من اجل الجمهورية» الدكتور البير مخيبر.

والملاحظ ان الوفد العوني كان انتقائياً في اتصالاته، ولفت انظار المراقبين بلقائه شخصيات بعيدة كل البعد عن «الطروحات العونية» مثل نائب صيدا مصطفى سعد ونائب الشوف زاهر الخطيب.

تبادل «طلابي» بين الأردن واسرائيل

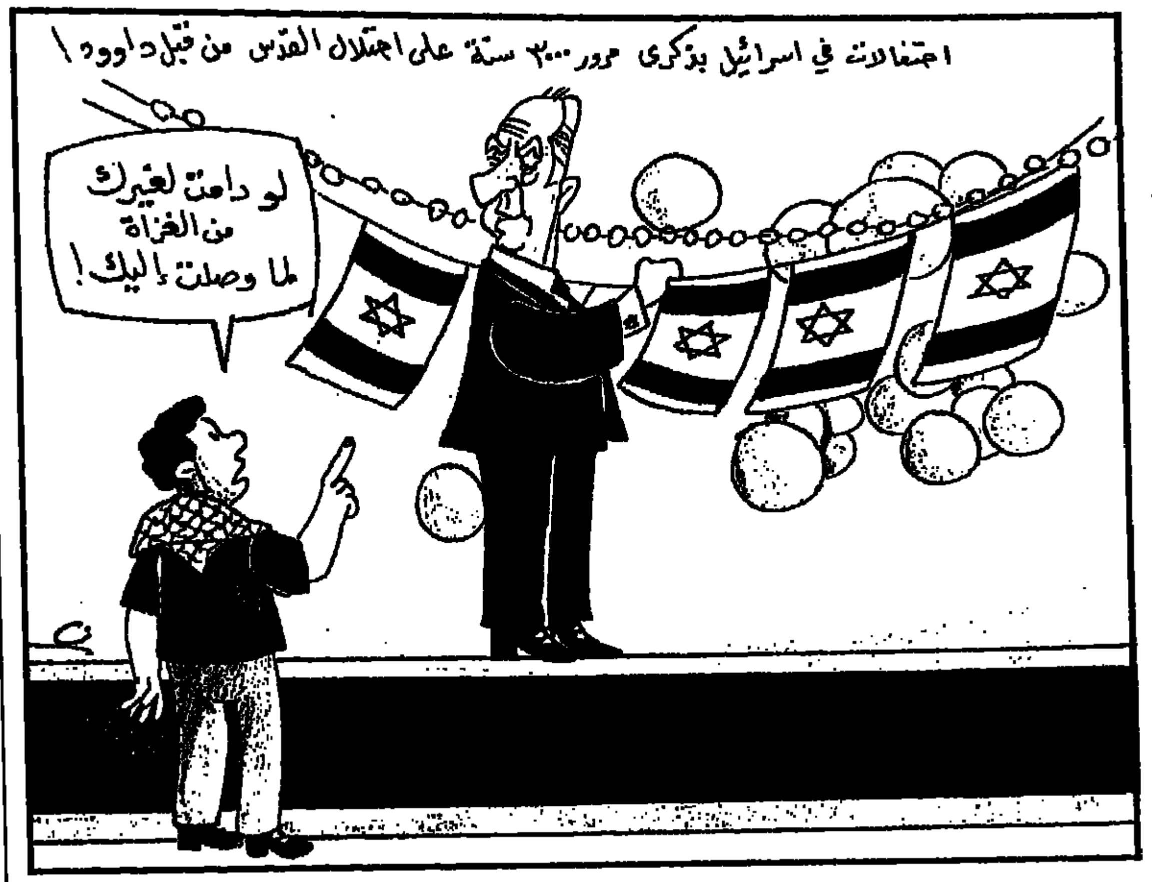
■ علمت «المحرر» بأن السفارة الاسرائيلية في عمان عرضت تقديم مئات البعثات للطلبة الأردنيين الذين يرغبون باكمال دراساتهم العليا في اسرائيل، مقابل تقديم عدد من البعثات لطلبة اسرائيليين يرغبون باكمال دراساتهم في الجامعات الأردنية، وقد وافقت الجهات الأردنية المختصة على ذلك، لكنها اشترطت ان يكون الطلبة الاسرائيليون المبعوثون الى الأردن من ابناء عرب ١٩٤٨.

سلطة تبحث عن جواز سفر!

■ من المنتظر ن يقوم وفد من سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بزيارة الى عمان خلال الايام القليلة القادمة ليبحث مع المسؤولين فيها قضية قيام السلطات الأردنية في الآونة الأخيرة بسحب جوازات سفر عدد كبير من الأردنيين ذوي الأصل الفلسطيني.

«فتح» تنتقد «فتح» في الأرض المحتلة

■ وزع في الأرض المحتلة يوم الثلاثاء الماضي بيان باسم «القطاع الغربي» لحركة «فتح» ينتقد بشدة اداء الحركة في الضفة الغربية، وهو ما اعتبره العارفون بالخفايا محاولة لدعم عباس زكي عضو اللجنة المركزية الذي عاد مؤخراً الى الداخل، في مواجهة اللجنة التنظيمية العليا التي يرأسها مروان البرغوثي.



في احتفالاتها بمرور ٣٠٠٠ عام على قيام مملكة داوود:



بالأحداث والتواريخ

هكذا تزوّر اسرائيل تاريخ القدس

اورشليم لم تكن عاصمة بل مجرد مغارة للمتعبدين في عهد عشتار!

يزعم الاسرائيليون ان ارض كنعان الفلسطينية كانت خالية من اي اثر حضاري قبل «وصولهم»... ويطمسون كونهم عشيرة عربية!

٧ باباوات تربعوا على عرش الفاتيكان من اصل فينيقي ـ كنعاني، وروما تعلمت الفن المعماري من سورية الطبيعية وليس العكس

■ «يعلمنا التاريخ ان سكان فلسطين الاوائل هم الكنعانيون، وان هذه البلاد عرفت غزوات عدة على مر العصور وان الغزو العبري واحد من هذه الغزوات».

هكذا يستهل المفكر الفرنسي جورج مونتارون، مدير صحيفة «الشهادة المسيحية» (تموانياج كريتيان) وصديق العرب، الفصل من كتابه القيم «القدس في فلسطين».

اخذت المؤلف من المكتبة ورحت اقلب صفحاته واشاهد في الوقت نفسه الحفل الذي اقامته الحكومة الاسرائيلية في القدس المحتلة بمناسبة ما اسمته: ثلاثة الاف عام من عمر مملكة داوود وهيكل سليمان...

... وانتهى الاحتفال بالشعار المعروف: اورشليم الموحدة عاصمة اسرائيل الى الأبد.

لقد اريد للاحتفال ان يعبر عن «استمرارية» دولة اسرائيل و«ابدية» مدينة «اورشليم»... عاصمتها... وكذلك التاكيد على ان هيكل سليمان لا بد وان «يعاد بناؤه» على انقاض المسجد الاقصى المبارك.

نظرية اورشليم كـ «مدينة» وكـ «عاصمة» لـ «دولة» اسرائيل، تقود الى عرض حقيقة وجود المدينة والعاصمة والدولة سيما ان هذه النظرية لا تعترف باي وجود لاية حضارة ولاي شعب في هذه المدينة قبل احتلالها من قبل داوود. بمعنى ان من كان يتواجد في هذه المدينة في الالف الاول قبل الميلاد عبارة عن كتلة [...]

ويكون «اليبوسيين»، وهم من العشائر الكنعانية، كانوا هم سكان القدس وجعلوا منها عاصمتهم الدينية من العام ١٨٠٠ قبل الميلاد الى العام ١٠٠٠ قبل الميلاد، تاريخ اقتحام داوود للمدينة.

هذا التاريخ، اذا ما سلمنا به جدلاً ايضاً، يكذب الادعاء الاسرائيلي القائل بعدم وجود حضارة او شعب او حضارة في هذه الارض، خصوصاً ان الهوية الكنعانية لفلسطين والتي بدأت منذ ١٨ قرناً من الميلاد سبقت مجيء موسى بـ ٧٦٠ سنة.

واذا كان التاريخ المتعارف عليه يقول ان هيكل سليمان قد بني عام ٩٧١ قبل الميلاد، اي بعد ٢٩ سنة من احتلال القدس على يد يشوع، احد القادة العسكريين لجيش داوود، فان التاريخ نفسه يذكر ان هذه المدينة لم تكن في يوم من الايام عاصمة مطمئنة ومعترفاً بها من اهل البلاد الكنعانيين او من اسيادها الأشوريين او البابليين او حتى من فراعنة مصر. يذكر التاريخ ان «الفرعون شيشاق» اجتاح فلسطين واحتل القدس وعبث بالهيكل عام ٩٢٦ قبل الميلاد، اي بعد ٤٥ سنة على بناء هذا الهيكل. ويذكر التاريخ نفسه ان القدس تعرضت لاحتلال آشوري عام ٧٢٠ قبل الميلاد انهى ما يسمى بـ «مملكة اسرائيل». [...] هذه «المملكة» قد عاشت ٢٤٠ سنة فقط لا غير، ثم احتلها نبوخذ نصر عام ٥٨٧ قبل الميلاد، ودمر الهيكل على رؤوس من فيه وتم انهاء اي وجود لليهود [...]

[...]

كيف يمكن لارض كنعان ان تكون فارغة من اي مضمون حضاري وهي التي اعطت للامبراطورية الرومانية، قبل الميلاد وبعده عدداً من اعظم اباطرتها. ويذكر الدكتور احمد داوود، وهو بلا شك من المع [...]

[...] أروع المباني الدينية في الكرة الارضية.

ويختصر الباحث حكمه على الحضارة اليونانية بالقول: «ليس صحيحاً ان اليونان اثرت بآسيا بل العكس... اذ لا شيء في الثقافة اليونانية الا وهو مستمد [...]

[...]

اندريه ايمار: «بومبيي شرع في روما بتنظيم ميدان مارس وراء الكابيتول، بعد عودته من الشرق شيد فيه (الميدان) اول مسرح مبني بالحجر في المدينة». واندريه ايمار، وكذلك الباحثة جانين ابوايه، لا يصنفان ابداً في خانة المتعاطفين مع العرب. اما بيار روسي، وهو من ابرز الذين قاوموا التزوير في كتابة التاريخ، فيقول:

«كان الشرق النيلي ـ البابلي، عندما ولدت روما، قد كبر بدون حساب، حاملاً لغته... حتى الهند والدانوب، مدخلاً في ثقافته ما لا يقل عن خمسين مليون انسان. واذا ما وضعنا الغرب والشرق في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد في كفتي ميزان فان علينا ان نظهر كفة الغرب فارغة تقريباً. هذا الغرب الذي تمثله الكفة الشرقية الساحقة، فلم تكن المدينة الرومانية مطوقة من جميع جهاتها بالفتح الآرامي فحسب، ولكنها كانت هي نفسها مشربة بالتقاليد العربية الاسيوية بتأثير اناس جدها المؤسس، وبالديانة والعقلية الاتروسكية... وبالتأثير القرطاجي الذي ينفذ حتى الاعماق بدءاً من الضفاف التونسية والجزائرية والليبية، فماذا يمكن [...]

ابنة ملك صور. والقارة الافريقية كان اسمها «ليبيا» نسبة للاميرة «ليبيا» جدة «اوروبا» لوالدها. والاميرة «اليسار» التي بنت قرطاجة «كانت فلسطينية من صور». [...]

الناحية التقنية على اعتبار ان الهيكل، كما يصوروه، هو في الواقع مدينة قائمة بذاتها لا تسمح التقنيات المتوفرة آنذاك ببنائه بهذه السرعة وبجهود افراد تسللوا الى المدينة. ناهيك بان مملكة داوود [...]

[...]



احمد داوود:
يزعمون ان "الأكادية" لغة "سامية" وانها ظهرت قبل ٤٥٠٠ سنة من المسيح وينسون زعمهم بأن سام ابن نوح ولد قبل ٢٠٠٠ سنة من الميلاد وبأن "اكاد" وجدت قبل ٢٥٠٠ سنة من المسيح

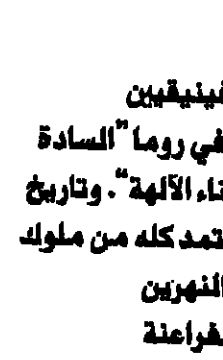
[...]

ليس لها آخر ومنها... وجود [...] هيكل سليمان.

[...] البحث في هذا الموضوع يطول [...] الخاصة به ليست قليلة ومن [...]

[...] الاردن... وجهي بمياه قدسيه... وستمحو يا نهر الاردن آثار القدم الهمجية».

حسن حماده



بيار روسي:
كان لقب الفينيقيين الكنعانيين في روما "السادة المعلمون ابناء الآلهة". وتاريخ اليونان مستمد كله من ملوك بلاد ما بين النهرين وأشقائهم الفراعنة

[...]

- البابا القديس الست ٦٥٥ ـ ٦٦٦
- البابا القديس يوحنا الخامس ٦٨٥ ـ ٦٨٦
- البابا القديس سيرجيوس الاول ٦٨٧ ـ ٧٠١
- البابا القديس سيسينيوس ٧٠١ ـ ٧٠٨
- البابا القديس قسطنطين ٧٠٨ ـ ٧١٥
- البابا القديس غريغوار ٧٣١ ـ ٧٤١
- والبابا القديس ليون الثالث...

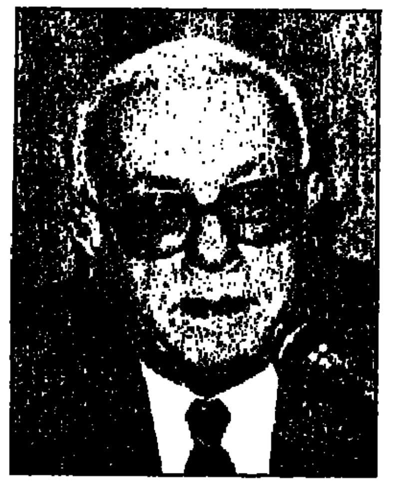
[...]

آراء خطيرة في ندوة بالقاهرة

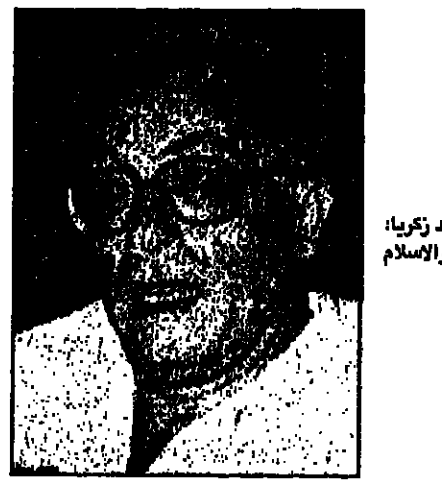
وصول الجماعات الاسلامية للحكم عبر الديمقراطية يهدد... الديمقراطية

د. فؤاد زكريا: اميركا قيّمت الموقف من الشرق الاوسط على أساس ان التيار الاسلامي قادم للسلطة

د. سعيد جلال: آراء فؤاد زكريا غير ديمقراطية والأجدر ان نسال لماذا يكسب الاسلاميون ويخسر غير الاسلاميين؟



سعيد جلال: حرية الاسلاميين في التعبير



فؤاد زكريا: الغرب والاسلام

القاهرة ـ «المحرر»

■ «اي انتخابات تجري على اساس السماح لاي حزب او جماعة بالادعاء انه يمثل الله او انه يمتلك الحل الديني، هي انتخابات غير ديمقراطية في الاساس».

هذه الجملة الساخنة فجرت جدلاً صاخباً بين صاحبها المفكر الدكتور فؤاد زكريا، واصحاب الاتجاهات الاسلامية... في ندوة «الحركات الاسلامية والتعددية السياسية» التي اقيمت في القاهرة بجمعية النداء الجديد الليبرالية المكونة من بعض السياسيين ورجال الاعمال.

وجهة نظر الدكتور زكريا هي ان الاسلاميين منذ الاربعينات والخمسينات متهمون بالفاشية والاستبداد... أما الآن فان الليبراليين هم المتهمون، ويطالب الاسلاميون بالديمقراطية الى النهاية. ولان الالتزام بالديمقراطية لا يقف عند حد الفوز بالانتخابات وانما احترام الدستور الذي سمح بهذا الفوز، فلا ينقلب عليه ولا يحل محله دستور ديني يهدم الدولة القائمة، ويشيد دولة دينية يحتفظ فيها بالسلطة ويحرم التعددية والتداول على الحكم والانتخابات، فان الدكتور زكريا يخاف من وصول الجماعات الاسلامية للحكم عبر الديمقراطية، لان الركائز الفكرية لهذه الجماعات لا تؤمن بالتعددية ولا ترى الا نفسها ممثلة للدين... ولذلك يجب الغاء وتحريم هذا الادعاء بقوة القانون... ففي [...]

السادات يقول عمن يهاجمون شخصه انهم يهاجمون مصر، واصبحت مصر هي السادات، والسادات هو مصر(!)... وغابت المعلومات لتحل محلها الاشاعات... واختفت التفرقة بين راي الحكومة الامريكية وآراء الاعلام [...]

[...]

هو دراسة ما صار واقعاً حقيقياً وثابتاً وهو لماذا يكسب الاسلاميون، ويخسر غير الاسلاميين؟

ويرد الدكتور فؤاد زكريا: لم اقصد القانون بالمعنى الحرفي، وانما اقصد ميثاق شرف او ميثاق وفاق وطني يمنع [...]

[...]



الحسن الثاني: الحل التوافقي

هذا السؤال مطروح بحرارة في المغرب

هل آن أوان «الحل الثالث» لنزاع الصحراء؟

المراقبون يتوقعون اعتماد الحسن الثاني مبدأ الحكم الذاتي للأقاليم المغربية

الرباط ـ ابو بكر الصديق الشريف

■ اعلان الملك الحسن عن انه سيشارك الاقاليم الصحراوية احتفالاتها بالذكرى العشرين للمسيرة الخضراء خلال شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر المقبل، ما زال مصدر حوارات واسعة بين الأوساط السياسية في الشارع المغربي، لكونه اتى في وقت تواجه فيه الجهود المبذولة لحل ازمة الصحراء سلمياً عن طريق الاستفتاء معوقات عدة وضعتها جبهة البوليساريو.

وكان اخر هذه المعوقات رفض «البوليساريو» لبعض الشروط التي اقترحتها الأمم المتحدة ضمن اجراءات الحملة الاستفتائية، والتي تحظر اي تجمع او تظاهرة سياسية يفوق عدد المشاركين فيها خمسين شخصاً بدون تصريح مسبق. كما يشترط منح هذا الترخيص تجنب الخطب والمنشورات خلال الفترة الزمنية المحددة لحملة الاستفتاء، وهنا على ما يبدو مربط الفرس بالنسبة الى «البوليساريو».

الأوساط المغربية اعتبرت هذا الرفض تأكيداً من قبل «البوليساريو» على تقويض مخطط الاستفتاء، وما يؤكد هذا السعي بتقديرهم هو انه في الوقت الذي يتردد فيه ان عدد المشاركين في الاستفتاء سيصل الى ٢٢٣ الف شخص فانه، لم يتم خلال سنة كاملة تقريباً تسجيل خمس هذا الرقم، وهو ما يعني ان الشهور القليلة المتبقية لاجراء الاستفتاء لا تبعث على الاطمئنان بأن مجريات الامور ستصب في اتمام عملية الاستفتاء.

احد المراقبين العاملين ضمن فريق الأمم المتحدة اجاب على سؤال «المحرر» حول هل ان مجريات الامور ستفضي الى اجراء الاستفتاء في موعده المحدد؟ فقال: ان المعوقات التي تضعها جبهة «بوليساريو» والتحفظات العديدة بصدد استكمال الاجراءات المتعلقة بمن سيحق لهم المشاركة في الاستفتاء، جعلت مهمتنا في الصحراء اشبه بمهمة زملاء لنا في قبرص ابتدأت مهمتهم في الستينيات ولم تنته بعد!

والواقع ان المؤتمر التاسع لجبهة بوليساريو الذي عقدته اواخر الشهر الماضي بمنطقة تندوف الواقعة في الصحراء الجزائرية حمل عدة مؤشرات على استحالة اجراء هذا الاستفتاء في الموعد الذي حددته الأمم المتحدة بمطلع السنة القادمة، فقد اتضح ان الخلاف بين رئيس جبهة «بوليساريو» محمد عبد العزيز، والرجل القوي فيها بشير مصطفى السيد، كان زوبعة في فنجان الهدف منها ابعاد طرف ثالث او تيار يبدو انه كان يراهن على ايجاد صيغة للتفاهم مع المغرب، وقد انتهت الزوبعة بأن بقي بشير مصطفى السيد اقوى المدافعين عن رئاسة محمد عبد العزيز، في حين اقر المؤتمر تقليص اللجنة المركزية من ٧٣ الى ٥٣ شخصاً اي انهم ابعدوا مجموعة التيار المشار اليه من المراكز القيادية ومن دون ان يعرف الا القليل انهم كانوا مناوئين لهم.

كما اقر المؤتمر اقامة مجلس وطني ـ اي برلمان ـ وهو ما يعني بتقدير غير مراقب ان «بوليساريو» تتاهب لنقل حربها الدبلوماسية ضد المغرب الى اتحادات البرلمانات العربية والدولية والافريقية لجلب المتاعب للعلاقات المغربية في هذه المنظمات.

وتقول معلومة لم ينفها المغرب او يؤكدها بعد، ان المؤتمر المشار اليه تلقى اعترافاً بـ «البوليساريو» من جنوب افريقيا وملاوي اثناء انعقاده. واذا كان اعتراف ملاوي «تحصيل حاصل» في نظر العديد من المراقبين، فان ما اثار استغرابهم ان جنوب افريقيا التي تربطها علاقات تتطور باضطراد مع المغرب قد اعترفت بـ «البوليساريو».

المصدر نفسه قال لـ «المحرر» ان المغرب طلب من جنوب افريقيا تأجيل هذا الاعتراف ريثما تعلن نتيجة الاستفتاء، الا ان نلسون مانديلا الذي تربطه علاقات بالغة الود بالمغرب، اعتذر لكون الحزب اتخذ القرار باسلوب ديمقراطي استند الى علاقات قديمة بين عدد من اعضائه بافراد من جبهة البوريساريو.

على ذلك فان استمرار تطور العلاقات بين البلدين اللذين دشنا مؤخراً خطاً جوياً بينهما، جعل بعض الأوساط تعلق بقولها، ربما ان المغرب قبل بهذا الأمر الواقع لتوظيفه في اطار الحل الثالث المتوقع اعلانه اثناء الزيارة الملكية لمشاركة سكان الصحراء احتفالهم بذكرى المسيرة الخضراء وذلك ليجعل من جنوب افريقيا جسراً للتوافق عليه.

وهذا الحل الثالث الذي اصبح مكان تكهنات العديد من المراقبين ينطلق من فكرة كان الملك الحسن الثاني الح اليها منذ عدة سنوات، وتتمثل في اقامة حكم اقليمي تحت التاج الملكي، اطلق عليه وقتها عبارة «الجهوية». اي ان تحكم الجهات المغربية السبع انفسها ذاتياً، وان تتولى السلطة المركزية وزارات السيادة. وكان الملك ابدى اثناء طرح فكرته تعاطفاً مع التجربة الفيدرالية الالمانية لكنه لم يقترحها لبلاده وانما ترك الأمر لمزيد من التفكير.

والآن تقول مصادر دبلوماسية غربية لـ «المحرر» ان مثل هذا الحل التوافقي سيجد تجاوباً حاراً من بلدانهم خاصة وان عواصمهم ـ على ذمة هذه المصادر ـ ابلغت السلطات المغربية ضرورة ايجاد حل نهائي لمسألة الصحراء ليتسنى للمغرب ابرام اتفاقية شراكة مع بلدان الاتحاد الاوروبي اسوة بمصر واسرائيل وتونس.

ومع ان المغاربة لم يشيروا من بعيد او قريب لمعلومة من هذا النوع الا ان عمليات شد الحبل في مفاوضاتهم مع الاتحاد الاوروبي بصدد تجديد اتفاقية الصيد البحري المحت الى ان وراء الأكمة ما وراءها.

يبقى السؤال: هل ستتحقق هذه المرة تكهنات المصادر الدبلوماسية والاوساط السياسية ويعلن الملك الحسن الثاني من مدينة العيون عاصمة الاقاليم الصحراوية عن قيام الجهوية ابتداء من الاقاليم الصحراوية؟... واقع الأمر يقول لا شيء مستحيل... لكن دعونا ننتظر؟□

أبعد من قضية محاولة اغتيال مبارك في أديس ابابا

لماذا اتخذت اثيوبيا ـ الآن ـ اجراءات ضد السودان لم تتخذها حتى مصر؟

الخرطوم ـ مكتب «المحرر»

■ في الوقت الذي يتضاءل فيه هذا العام منسوب مياه النيل الأزرق من الهضبة الاثيوبية بكل انعكاسات ذلك السلبية على الري وتوليد الطاقة بالسودان، فان العلاقات السياسية بين البلدين لم تعد تقل سلبية اثر الاجراءات الاثيوبية الأخيرة ضد السودان. فما هي خلفيات هذه الاجراءات؟ وهل جاءت مفاجأة للمراقبين؟

ان المتتبع لمسار العلاقات السودانية ـ الاثيوبية سوف يلاحظ الجهد الذي بذل خلال السنوات التي اعقبت قيام حكومة الانقاذ الوطني بالسودان باتجاه تطوير علاقات البلدين من خلال نشاطات اللجنة الوزارية المشتركة التي ترأس الجانب السوداني منها اللواء الزبير محمد صالح النائب الأول لرئيس الجمهورية، وقابله من الجانب الاثيوبي كامرات لايني رئيس وزراء اثيوبيا. الا ان ذلك الوضع المتقدم لعلاقات البلدين لم يعجب الدوائر المعادية لنظام الحكم في السودان والتي خططت لإحداث طلاق بينه وبين دول الجوار وجعل تلك الدول قاعدة لعمل يستهدف الخرطوم مباشرة، مستغلة في ذلك عزلة حكام التقراي الداخلية وتطلعهم لعون يعزز من قبضتهم على الحكم، ولذلك تناغم مخطط انتوني ليك مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي الهادف لعزل السودان مع تطلعاتهم فقلبوا ظهر المجن للسودان الذي اتى بهم الى السلطة، تماماً كما فعل اسياسي افورقي في ارتيريا.

في هذا السياق اتت اجراءات الحكومة الاثيوبية التي لا ترتبط بما حاول بيان وزارة خارجيتها تصويره حول عدم تعاون السودان في تتبع المشتبه بمشاركتهم في حادث اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، بل وجدت الحكومة الاثيوبية ذريعة في ذلك الحادث لتسديد اصابة في المرمى السوداني، يكون اول المصفقين لها انتوني ليك، خصوصاً وان الاجراءات فاقت ما فعلته الحكومات السابقة في اديس ابابا، بما فيها منغستو هيلامريام... ويلاحظ كذلك ان تلك الاجراءات قد وقت اعلانها عشية زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى لاديس ابابا، وهو امر يسعد الدوائر الاميركية والغربية التي تريد جعل الجار الشمالي للسودان عضواً في تحالف دول القرن الافريقي المناهض للخرطوم.

يلاحظ ايضاً ان الاجراءات الاثيوبية هي الأولى من نوعها التي تعلنها الحكومة الاثيوبية الجديدة، ولما يمضي على تشكيلها اكثر من اسبوع... وهي بذلك تريد ان تستبق اي محاولات سودانية للمزيد من التواصل وتحسين العلاقات، لاسيما وانه كان من المفترض ان تجتمع اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين فور تشكيل الحكومة الجديدة، كما انها تريد ايضاً تهيئة جو يرضي المشاركين الغربيين في مؤتمر المانحين الذي سيعقد خلال الأيام القليلة القادمة لدعم اثيوبيا اقتصادياً.



البشير: استمرار محاولات عزل السودان

واللافت للانتباه ان الحكومة الاثيوبية التي اعلنت عن تخفيض الوجود الدبلوماسي بين البلدين واغلاق قنصلية السودان بقمبيلا قد سكتت عن ذكر اي شيء بشأن قنصليتيها بالقضارف والدمازين، ويعود السبب في ذلك الى ان نظام ملس زيناوي يعول عليهما كثيراً في رصد نشاطات العناصر الاثيوبية التي يراها معادية لنظامه، وهي كثيرة، وخاصة عناصر جبهة تحرير الأوروم، وربما اراد ايضاً جس نبض الخرطوم ورد فعلها تجاه اديس ابابا، ورؤية ما اذا كان السودان سوف يسارع الى اغلاق القنصليتين على أساس المعاملة بالمثل.

لقد جاءت الاجراءات الاثيوبية بعد شهرين من محاولة اغتيال الرئيس المصري مما يوحي بأن الضغوط الخارجية على اثيوبيا قد اتت اكلها الآن، وجاء توقيت اعلانها فقط لتتناغم مع متطلبات الأوضاع الاثيوبية الداخلية، والتحركات الخارجية التي تقودها مصر في افريقيا حالياً من خلال زيارة وزير خارجيتها عمرو موسى لجنوب افريقيا والكاميرون بهدف تنسيق المواقف ضد السودان، وهو ما دعت اليه اديس ابابا التي ركزت جهودها في قضية محاولة الاغتيال على متابعة تحرك العناصر التي يشتبه في دخولها الى السودان فقط، ولم تبد تحركاً مماثلاً تجاه الدول الاخرى ومن بينها كما يتردد دول عربية، مما يوضح بأن العلاقات السودانية الاثيوبية كانت هي المستهدفة، وقد اكد ذلك اقدام اثيوبيا على اتخاذ خطوات ضد السودان لم تتخذها حتى مصر صاحبة القضية.

ترى، هل يجاري الانخفاض الحادث في علاقات البلدين الانخفاض المستمر لمنسوب النيل الأزرق؟

مسؤول سوداني رد على هذا السؤال بقوله لـ «المحرر»: «ربما يتطلب ذلك ان تقرأ الحكومة الاثيوبية جيداً معطيات وحقائق التاريخ والتي تقول ان اهتراء الأنظمة الاثيوبية يبدأ من معاداة السودان، علماً بأن السودان الذي اتى بملس زناوي للسلطة هو ذات السودان الذي قطع رأس يوهانس ملك التقراي قبل اكثر من مائة عام».□

اتفاق الاشتراكيين والاسلاميين على «الثوابت المغربية»



«المحرر» ـ الرباط

■ قرر حزب الاتحاد الاشتراكي، اقوى احزاب المعارضة في المغرب، فتح حوارات مع الاسلاميين المغاربة لتكوين جبهة سياسية عريضة استعداداً لاحتمال تولي هذا الحزب حقائب وزارية مهمة خلال السنة او السنوات القريبة القادمة.

وكشفت مصادر اتحادية ان حواراً يصب في هذا المجرى فتحه الفقيه البصري ـ المناضل اليساري العائد الى المغرب بعد نفي دام اكثر من ربع قرن ـ مع جماعة العدل والاحسان التي يتزعمها المرشد الاسلامي المعروف، عبد السلام ياسين، وان اتفاقاً حول الثوابت السياسية المغربية قد حدث.

وتشير المصادر ذاتها ان الزعيم العمالي نوبير الأموي قد اجرى حواراً مع الدكتور عبد الكريم الخطيب في السياق نفسه، في حين تولى الحوار مع جماعة الاصلاح والتجديد الاسلامية حزب الاستقلال المتحالف مع الاتحاد الاشتراكي في «الكتلة الديمقراطية» المعارضة، على اعتبار ان قادة هذه الجماعة كانوا ينتمون لهذا الحزب.

الجديد يلفت الانتباه، ان السلطات المغربية تشجع مبادرات من هذا النوع لضمان انخراط الجماعات الاسلامية في «اللعبة السياسية» بخصائصها المغربية.

روس: الدور المشبوه.

عصمت عبد المجيد: لماذا تراجع؟



الجالية العربية تتساءل: لمصلحة من يعمل في الخارجية... لمصلحة أميركا ام اسرائيل؟

دنيس روس ينسف لقاء عن القدس كان سيعقد في واشنطن!

فاجأ المنظمين بالعدول عن المشاركة، فانسحبت الجامعة العربية ولحقت بها منظمة المؤتمر الاسلامي فالغي المشروع

واشنطن ـ عبد السلام مصاروة

■ عندما طلب الرئيس الاميركي بيل كلينتون في بداية عهده في البيت الأبيض الى دنيس روس البقاء في وزارة الخارجية لمساعدة الادارة في مسيرة السلام العربي ـ الاسرائيلي كان الكل يعتقد بأن السيد روس سيرحل عن وزارة الخارجية بعد ستة اشهر او سنة على الأبعد. لكنه بقي لا بل ثبت اقدامه ولا يزال يعمل في وزارة الخارجية وقد منحه الرئيس كلينتون انذاك لقب «المنسق لشؤون السلام في الشرق الأوسط». واعطيت له كل الصلاحيات ليصول ويجول في عواصم الدول العربية وبشكل خاص الدول المعنية مباشرة بالعملية التفاوضية.

دنيس روس كان مساعداً لوزير الخارجية الاميركية السابق جيمس بيكر في تسهيل مفاوضات السلام باشواطها المختلفة في واشنطن. وقبل ذلك، وبحكم وجوده في محيط الشرق الأوسط، فانه ساعد في الاعداد لمؤتمر مدريد. وقد كان نفوذه خلال تلك الفترة غير ملموس ولم تكن له شطحات سياسية ودبلوماسية كبيرة الى ان جاء الرئيس كلينتون و«استأجر» مقدرته كخريج من مدرسة هنري كيسنجر ومارتن انديك وجعل منه مبعوثاً منسقاً لشؤون السلام العربي ـ الاسرائيلي. وبدأ روس جولاته ورحلاته في الشرق الأوسط وكان يرافقه شخصيات يهودية اميركية اخرى بارزة مثل اهارون ديفيد ميللر ومارتن انديك استاذه الكبير من معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، والذي كان مستشاراً للرئيس كلينتون في مجلس الامن القومي الى ان حلف اليمين الدستورية فاصبح سفيراً للولايات المتحدة في اسرائيل.

عرف عن دنيس روس، من خلال كل الشخصيات العربية والفلسطينية التي تحدث معها، انه لم يكن يحمل في جعبته وحقيبته الدبلوماسية سوى الافكار الاسرائيلية التي وضعت في وزارة الخارجية الاسرائيلية والتي طلبت اسرائيل منه تطبيقها والتفاوض مع العرب على اساسها. كان يتجنب الصحافة ووسائل الاعلام ولكنه اجرى العديد من اللقاءات والاحاديث الصحافية. وفعلاً سعى في هذه المناسبات الى تبني الموقف الاسرائيلي تجاه كل القضايا العالقة.

كان لدنيس روس تأثير مباشر على كل التصريحات والبيانات والتحذيرات الصادرة عن وزارة الخارجية وبشكل خاص من مكتب الناطق بلسان الوزارة، وعندما كان الامر يتعلق بالسلام العربي الاسرائيلي لم يغضب اسرائيل او الاسرائيليين مرة واحدة بل انه اغضب العرب مرات ومرات... ولهذا فانه يخاطب العرب بلهجة عدائية ويخاطب اسرائيل بلغة التعاطف والاسترحامات. ويشهد الكثير من اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض كيف انه كان يتعامل معهم بأسلوب التسلط المستكبر. ثم حاول تمرير خدعة اسرائيلية على المسؤولين السوريين فتصدت له دمشق بقسوة ورفض الرئيس الأسد استقباله.

وجاء روس قبل ايام قليلة وفجر فضيحة جديدة في الأوساط العربية الاسلامية والفلسطينية في الولايات المتحدة.

كان من المتوقع ان يعقد في واشنطن منتدى تموله وتشرف عليه منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة والامانة العامة لجامعة الدول العربية. وكان هذا المنتدى سيعقد في فندق «ميفلاور» المعروف في قلب واشنطن وذلك من اجل بحث قضية القدس امام لفيف من الاكاديميين والساسة والخبراء بشؤون القانون الدولي. وفعلاً كانت الدعوة قد بدأت ترسل بالفاكس والبريد للعشرات من الخبراء، ورجال الدين على امل اللقاء في واشنطن في الفترة ما بين ١٧ و ٢٠ اكتوبر ـ تشرين الثاني ١٩٩٥. وقد كان مقرراً ان يحضر المنتدى الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية والدكتور حامد القامد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي. انذاك حضر الى واشنطن الدكتور اسامة الباز الذي اجرى اتصالات موسعة مع شخصيات اميركية وعربية لكي يضمن حضورها الى هذا المنتدى. هكذا اتصل الدكتور الباز بدنيس روس واعرب الأخير عن استعداده للمشاركة في هذا المنتدى.

ومرت ايام اعتقد خلالها المشرفون على المنتدى بأن الامور تسير بشكل جيد وتم استعراض التقدم والتطور في هذا المجال... وفجأة وصلت رسالة من دنيس روس الى الجامعة العربية في القاهرة واخرى الى اسامة الباز يعتذر فيها عن الحضور. ولكن الامور وصلت الى اكثر من ذلك اذا عرفنا بأن السيد روس خاطب الجامعة العربية واسامة الباز بقوله بأن فكرة عقد المنتدى هي فكرة «مبنية على تصور غير سليم»...

انذاك، اعلنت الجامعة العربية انها لن تشارك في المنتدى (!!).

وتقول مصادر وزارة الخارجية الاميركية بأن دنيس روس بادر هو شخصياً بالاتصال بالجامعة العربية شارحاً لها كيف ان الفكرة «مبنية على تصور غير سليم».

وبانعدام مشاركة جامعة الدول العربية في هذا المنتدى بقيت منظمة المؤتمر الاسلامي لوحدها في الساحة للترويج لهذا اللقاء المتوقع عقده على بعد خطوات من البيت الابيض لاثارة مسألة القدس التي ترفض وزارة الخارجية الاميركية التطرق اليها لانها ستكون موضوع البحث والمفاوضات في المرحلة النهائية من مسيرة السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وعلى ما يظهر فانه بعد ان تسرب نبأ قيام منظمة المؤتمر الاسلامي والأمانة العامة للجامعة العربية بعقد منتدى عن القدس للتاكيد على عروبتها واسلامها امام الرأي العام الاميركي، فانه قد تم تجنيد عناصر يهودية صهيونية من اجل القضاء على مشروع المنتدى قبل عقده. ووقع الخيار في تطبيق هذه الخطة على دنيس روس الذي لم يشاور وزير الخارجية ولا اياً من المساعدين للوزير... وهكذا بدا دنيس روس بدور المدافع والمحارب من اجل اسرائيل وحقوقها وبرامجها في العالم.

بعد ان تفجرت هذه القضية على يد دنيس روس وبعد ان علمت الأوساط العربية والاسلامية بأن السيد روس ليس ممثلاً لاميركا اكثر منه ممثلاً لاسرائيل ودورها في المنطقة فان هنالك امتعاض شديد في الأوساط العربية الأميركية، والتي تقول بانه يجب ان يحاسب دنيس روس على فعلته هذه والتي كانت سبباً في تجميد والغاء هذا المنتدى والذي مهما عجزت وسائل التنظيم العربية والاسلامية فانه قد يكون مفيداً اذ سيطرح قضية القدس على الرأي العام الاميركي بشكل واضح.

ان السؤال الذي يتحدث عنه الجميع هو لمصلحة من يعمل دنيس روس في وزارة الخارجية الاميركية؟ لمصلحة اسرائيل ام الولايات المتحدة؟ وهل سيستخلص العرب العبرة من السيد روس وتحركاته بسرعة وبدون تردد؟؟□

سر زيارة هيث لطهران؟

■ زيارة ادوارد هيث، رئيس الحكومة البريطانية الأسبق، لطهران تحمل الكثير من المؤشرات والرموز بالنسبة الى موقف لندن من الجمهورية الاسلامية الايرانية في ظرف التوتر الحالي بين ايران والولايات المتحدة. ولقد اعتبرت اوساط دبلوماسية عدة ان هذه الزيارة تعكس حرصاً بريطانياً على ابقاء خط الحوار مفتوحاً مع ايران على الرغم من المقاطعة الاميركية ومن موضوع سلمان رشدي. وتقول هذه الأوساط ان قيام ادوارد هيث بمبادرات «على حسابه» من حين لآخر، كما سبق وفعل في خريف ١٩٩٠ حين زار العراق في أوج القطيعة وفي ظل الحشد العسكري الاميركي الكبير استعداداً لاطلاق «عاصفة الصحراء» وتعرض بسبب ذلك لانتقادات شديدة داخل بريطانيا وخارجها، وخصوصاً من قبل الاميركيين، لا يعني مطلقاً انه يتحرك من دون التنسيق مع حكومة بلاده. صحيح ان ادوارد هيث معروف بمواقفه المتشددة من الاميركيين، والتي ظهرت قبل ٢٢ سنة خلال حرب تشرين العربية ـ الاسرائيلية، ويحمله لواء «اوروبا الاوروبية» بدل «اوروبا الاطلسية»، الا انه يوفق ما بين دوره كصاحب خط مستقل في السياسة الخارجية وبين مسؤوليته كرئيس حكومة سابق لا بد وان تنعكس تصرفاته على مصالح بلاده، لذا تؤكد الأوساط الدبلوماسية الاوروبية ان هيث، الذي كان قريباً جداً من الراحلين جورج بومبيدو وويلي براندت، في صدد محاولة ايجاد مخرج للأزمة القائمة بسبب سلمان رشدي وهو مخرج لا تطمئن له واشنطن كثيراً.

● مقاطعة كيبك اصبحت قاب قوسين من الانفصال عن كندا. هذا ما تؤكده استطلاعات الرأي العام في الاسبوع الماضي حول الاستفتاء الذي سيجرى في ٣٠ تشرين الأول ـ اكتوبر المقبل. دلت الاستطلاعات ان دعاة الانفصال سيحصلون على ٥٠.٢ بالمئة من الناخبين مقابل ٤٩.٨ بالمئة لدعاة البقاء في المجموعة الكندية. ويلاحظ ان الاتجاه الانفصالي يزداد قوة واتساعاً بشكل بات يخيف حكومة «اوتاوا» الاتحادية وذلك لكونه يتقدم ببطء وثبات ولا يعكس اية فورة مرحلية قابلة لأن تتبدل بين يوم وآخر. فعلى سبيل المثال، ان دعاة الانفصال لم يحصلوا على اكثر من ٤٠ بالمئة في استفتاء ١٩٨٠ مقابل ٦٠ للوحدويين. والملفت للنظر ان ارتفاع نسبة الانفصاليين هذه السنة تزامن مع ارتفاع حدة التناقضات بين باريس وواشنطن واتخاذها شكل مواجهة ساخنة داخل اوروبا وعلى الساحة الدولية. الم يكن الجنرال ديغول هو الذي اطلق شعار «عاشت كيبك حرة فرنسية مستقلة»؟

● يسمونها «الوصاية على الازمة»، تمارسها الولايات المتحدة ببراعة في البوسنة بحيث اصبحوا يسحبون من تحت اقدام الاوروبيين البساط تلو الآخر فيما يظهر الاوروبيون عجزاً ملحوظاً عن وقف مسرحية اللامعقول التي بات يخرجها رجل الدبلوماسية الاميركية الغامض ريتشارد هولبروك. ومن اخر ما توصل اليه الاخير لتمرير مشروعه حول البوسنة، والموقع عليه في جنيف يوم الجمعة ٨ ايلول ـ سبتمبر الجاري، اقتراح لفكرة «مشروع مارشال» جديد لاعادة بناء يوغوسلافيا السابقة. تبلغ وزراء الخارجية الاوروبيون هذه الفكرة وناقشوها خلال لقائهم الدوري في اسبانيا قبل ٨ ايام من دون ان يتوصلوا الى تفسير المشروع واعطاء اجوبة على الاسئلة الثلاثة الآتية: ما هي مدة تنفيذ المشروع؟ من هم المستفيدون؟ من هم المولون؟ فالمشروع، او بالاحرى فكرة المشروع، كما يطرحها الاميركيون تفترض توفر مبلغ ٤ مليارات دولار، وهو رقم لم يروِ ظمأ الاوروبيين للمزيد من المعلومات سيما ان الاميركي عودهم على الادعاء بدراسة افكار مشاريع يكون عملياً قد انجز تركيبها وجعلها جاهزة للتنفيذ حين تدق الساعة المناسبة له. ويبدو ان واشنطن مطمئنة جداً من ردود فعل الشعب البوسني على تقسيمات هولبروك على اعتبار ان هذا الشعب بات بعيداً كل البعد عن القضايا التي لا تعني قوته اليومي مباشرة. اذاً، بحث وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي «فكرة المشروع» فلم يفهموا منها شيئاً واختصر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل واقع الحال بقوله: «اكاد ارى ضوءاً في آخر النفق». اما الوسيط الاوروبي كارل بيلدت فقال: «ما زال الطريق طويلاً».







● بدأ السباق في روسيا حول من سيكسب تأييد الناخبين المسلمين، وعددهم يزيد عن العشرة ملايين، في انتخابات الرئاسة المقبلة. الرئيس بوريس يلتسين، اول المعنيين في الموضوع الح الى امكانية التعاون مع رسلان حسبولاتوف لاستقطاب ما يمكن استقطابه من اصوات المسلمين. فهؤلاء يكنون كراهية لا حد لها لبوريس يلتسين بسبب مأساة الشيشان التي لا ولن يغفروها له. فلم يبقَ في الميدان بالنسبة اليه الا حديدان. وحديدان هو نفسه رسلان حسبولاتوف الذي عاد ووضع نفسه في خدمة الدولة الروسية بعد فشل تمرد البرلمان السابق والمتحدر من زمن الاتحاد السوفياتي في خريف ١٩٩٣. وبالفعل، استخدمه بوريس يلتسين لاستيعاب الحركة الاستقلالية في الشيشان خلال انتفاضة العام الماضي... ففشل. واصبح حسبولاتوف في نظر الشيشان والداغستانيين والابخاز رمزاً للخائن. واليوم، يريد بوريس يلتسين الاستعانة به ليس لكسب ما يمكن كسبه من اصوات المسلمين فحسب وانما لاستقطاب بعض الحالمين بعودة الزمن السوفياتي من جديد. ويقول العارفون في السياسة الروسية ان الحزب الشيوعي الروسي الجديد يفضل عدم توسيخ سمعته بتبني او دعم حسبولاتوف الذي يرمز الى «طبقة الملوثين» في العهد الماضي.

● حدثٌ اوشك ان يمر مرور الكرام، ولا يتجاوز البعد الروتيني في الخريطة السياسية لايرلندا الشمالية، لو لم يكن له تأثير مباشر على مستقبل الصراع الحاصل هناك لتقرير مصير مقاطعة اولستر: اما بالبقاء داخل المملكة المتحدة او بالانضمام الى جمهورية ايرلندا. فالذي حصل قبل ايام هو انتخاب ديفيد تريمبل رئيساً للحزب الوحدوي لاولستر، وهو احد الحزبين البروتستانتيين الممثلين للطائفة البروتستانتية والمتمسكين بالبقاء داخل المملكة المتحدة. اما الحزب الثاني فهو الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه القس ايان بايزلي. لقد حل تريمبل مكان جيمس مولينو، السياسي الرصين، في رئاسة الحزب والذي كان قد استقال بحجة الافساح في المجال امام الجيل الشاب لقيادة المسيرة. والواقع ان مولينو اثر ان يتفادى تحمل مسؤولية ما قد يحصل في المستقبل على ضوء الحوار الجاري بين حكومة لندن والانفصاليين الكاثوليك. فلندن باتت تنظر الى الوحدويين، في شمالي ايرلندا، كعبء عليها وتحاول اغراء الكاثوليك لترويضهم... دون جدوى. لذا اختار الحزب الوحدوي لاولستر رجلاً متشدداً جداً وذلك في محاولة لتعزيز دور البروتستانت في المتغيرات الحاصلة. ويبدو ان المستقبل لن يكون مشعاً.

● الشعب اليوناني غير موافق على الاتفاق الذي ترعاه اميركا بين حكومة باباندريو اليونانية وحكومة «سكوبيي» المقدونية اليوغوسلافية السابقة. فلقد كشفت آخر استطلاعات الرأي ان ٦٠ بالمئة من اليونانيين يرفضون الاتفاق ويطالبون بابقاء الحظر المفروض على مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. والمعروف ان سبب المقاطعة والحظر يعود الى تمسك اليونان بالارث المقدوني على اعتباره ارثاً قومياً وتاريخياً خاصاً بالامة الهللينية مما لا يجيز لاية قوة اخرى ادعاء تلبسها مقدونية الهوية. المشكلة بالنسبة الى اليونانيين سياسية بحتة. لكن الدول المهتمة بالموضوع البلقاني تنظر الى الموضوع من زاوية اخرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي القت بثقلها المادي والسياسي في الساحة وتوصلت الى انتزاع موافقة من حكومة «سكوبيي»، عاصمة مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، على التخلي عن هويتها التاريخية. ولا يبدو ان اليونانيين مقتنعون بهذا الحل اذ يعتبرونه مرحلياً وسرعان ما ستنقض عليه حكومة «سكوبيي» حين تأتي الفرصة المناسبة. وحجة اليونانيين في ذلك انه اذا كانت واشنطن ترغب فعلاً في اسداء خدمة لليونان فما عليها الا ان توظف نفوذها الكبير لدى الاتراك لايجاد تسوية للمشكلة القبرصية التي تجاوزت الواحدة والعشرين من عمرها. ويبدو ان التحرك الاميركي جاء لمواجهة مخطط الكتلة الارثوذكسية الموحدة في البلقان والذي ترعاه موسكو.

مؤتمر عن تدمر في اكسفورد

■ قالت الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة في سورية ان جمعية «آرام» للدراسات التاريخية السورية والرافدية ستعقد مؤتمرها الاكاديمي الرابع في مدينة اكسفورد البريطانية لدراسة تاريخ مدينة تدمر وآثارها وحضارتها، وستحضر شخصياً هذا المؤتمر وتفتتحه.

وعلى امتداد اربعة ايام (من ٢٥ ايلول - سبتمبر حتى ٢٨ منه) سيحاضر ٢٥ دكتوراً وبروفيسوراً في قضايا تتعلق بهذا الموضوع، ومن هؤلاء البروفسور الدكتور مالكولم كوليدج الذي سيحاضر في «المنحوتات الجنائزية التدمرية اطارها اليوناني والروماني» والدكتورة فرانسوا بريكيلي شالوني التي ستحاضر في «نقش تدمري: وثيقة جديدة حول الحياة الدينية للتدمريين» والدكتور مارك بارانسكي حول «اعادة نظر في طريق الاحتفالات الكبير في تدمر» والدكتورة فالنتينا كولومبو حول «الانباط والتدمريون: تحليل للنقوش المكتشفة في تل الشوقفية» والدكتورة شيفاني والي حول «بعل في تدمر وافاميا واشور» والبروفسور هان دريفرز حول «نقوش في معبد اللات» والدكتورة اليانو راكوسيني حول «نقل الملكية في تدمر» والدكتورة رمبيكا فوت حول «السوق الاموي في تدمر وبعض المؤشرات الاقليمية: ابعاد التجارة الاموية» والدكتور ديفيد غراف حول «النقوش الصفوية في تدمر» والدكتور هارولد مار حول «ايبلا وتدمر: طرق التجارة القديمة بين جنوب سورية وبلاد ما بين النهرين» والبروفسور كلاوس باولاسكا حول «اشكاليات اللغة التدمرية» واخرون واخريات.

ومن العرب يحاضر الدكتور خالد اسعد حول «اعمال الصيانة والترميم في تدمر» والدكتور محمد مراكش حول «الكلمات العربية في النقوش التدمرية» والدكتور سلطان المحيسن حول «اعمال التنقيب في سورية».

وستلقي وزيرة الثقافة السورية في حفل العشاء الذي سيعقب حفل الافتتاح، والذي سيقام على شرفها في قاعة كلية سانت هيوز التابعة لجامعة اكسفورد كلمة بالمناسبة، بعد ان تفتتح المؤتمر بعد الظهر.

وكانت جمعية آرام التي تعقد مؤتمراً مرة كل عامين قد اقامت ثلاثة مؤتمرات سابقة ناقش المحاضرون فيها مواضيع خاصة بالحضارة القديمة في المشرق العربي، والعلاقات الحضارية العربية - السريانية والمدن الرومانية العشر في سورية، وفي العادة تتناوب اكسفورد وجامعة هارفرد الاميركية عقد هذه المؤتمرات التي يديرها رئيس الجمعية الاب الدكتور شفيق ابو زيد، لكن جمعية ارام ستعقد مؤتمرات قادمة في المنطقة ايضاً.

لا جديد في اتحاد الكتّاب

دمشق - خاص

■ لم يحدث تغيير يذكر في اتحاد الكتاب العرب في دمشق، بعد الانتخابات التي جرت مؤخراً.

انتخب المؤتمر العام الخامس خمسة وعشرين عضواً لمجلس الاتحاد، وانتقى هؤلاء من بينهم تسعة لقيادة الاتحاد، ويبدو ان عدداً من اعضاء المكتب التنفيذي السابقين قد عادوا، بينهم رئيس الاتحاد علي عقلة عرسان، والجدد هم شوقي بغدادي وامين اسبر ووليد مشوح ونصر الدين بحره.

ولم تنطو تقارير المكتب التنفيذي السابق التي ناقشها المؤتمر خلال عشر ساعات متواصلة على جديد غير متوقع او مألوف، وفي التقرير السياسي اكد الاتحاد على مقاومته للتطبيع، اما التقارير الاربعة الاخرى، التنظيمي والثقافي والمحلي والاعلامي، فمن تحصيل الحاصل.

ولفت النظر في الانتخابات ان ١١ عضواً من الاقطار العربية قد رشحوا انفسهم.

ويضع المكتب التنفيذي الجديد نصب عينيه للمرحلة القادمة العمل الحثيث لاستصدار قانون حماية الملكية الادبية في سورية، وكان المكتب السابق قد عمل لايجاد صندوق تقاعد للكتاب، اسوة بصناديق تقاعد الاطباء والمحامين والصيادلة وغيرهم.

وقد عهد الى شوقي بغدادي برئاسة تحرير مجلة «الموقف الادبي» والى حسين حمدي برئاسة تحرير «الاسبوع الادبي» والى البحره برئاسة تحرير مجلة «التراث» وهي الدوريات الثلاث التي يصدرها الاتحاد.

شوام ظرفاء — السلاحف

■ [illegible]

عادل ابو شنب

الفنان السوري عيد يعقوبي يحصد جوائز "مهرجان بينيك للفنانين"

الحرف العربي يغني على انغام اللون





■ للمرة الثانية هذا العام يمنح وسام الاستحقاق الاوروبي، ولكن هذه المرة لفنان ومبدع سوري مقيم في فرنسا هو عيد يعقوبي. وقد نال وسام الاستحقاق هذا الى جانب كاس «مؤسسة البريد الفرنسي» عن جداريته التي ترسم، بالحرف العربي واللون الشرقي الحار والحلم الانثوي المفعم بسلام الموج، ترسم مسيرة هذا الفنان الذي يتقدم وحيداً باتجاه الناصية، مدججاً بصمت الآلهة، بعيداً كل البعد عن اشكال الدعائية او الادعاء.

عندما بدأ الفنان عيد يعقوبي بحثه التشكيلي منذ مطلع الخمسينات كان هاجسه الاهم هو مسالة «تحديد هوية التراث العربي» في مجالات التصوير الجداري بانواعه والزخرفة والعمارة، والفنون التطبيقية.

وكانت الكتابة العربية والاحرف العربية احدى المعطيات التي توفرت في تاريخ الفن العربي منذ نشأته حتى اليوم.

رأى يعقوبي في الكتابة وسيلة اتصال مباشرة بين الأوابد العربية وبين الاجيال المتعاقبة المتلقية للحضارة العربية الاسمية.

فمن خلال الأحرف والكلمات التي تمثلت بالكتابات على الرُقم الفخارية وعلى الاحجار الترابية، والاحجار الكلسية وكل خامة وكل مناسبة مما اوجد التنوع في استخدام الكلمات والأحرف... هذا التنوع اعطى قيمة جمالية وتاريخية خاصة، اغنت قيمة الكتابة العربية وميزتها عن غيرها من سائر الكتابات في التاريخ القديم والمعاصر.

وهنا يجب ان نفرق بين امرين: الكتابة والأحرف العربية شيء والخط العربي شيء اخر تماماً. فالفنان الذي يستخدم الكلمات والأحرف بعيدة عن قواعد الخط التقليدية العربية، انما هو يعيد تشكيلها وصياغتها بطريقة لا تمت بصلة الى اي قاعدة خطية كما هو معروف في قواعد واوزان الخطوط بانواعها. هذه هي حال «الحرف» عند يعقوبي، فبالنسبة له لم يعد للحرف دلالة خطية بل اصبح عنصراً تشكيلياً او تزيينياً جديداً، ليس له علاقة باصوله وقواعده: بل تحول بين يدي الفنان الى شيء جديد مثله مثل اي عنصر يستخدمه الفنان في بناء لوحته.

هذا جانب اهتم به الاستاذ يعقوبي بكل جدية وتابعه فترة طويلة. حتى انه يعتقد بعلاقة متبادلة بين الحركة الانسيابية في الاحرف والكلمات العربية في المغرب وبين موسيقى الموشحات العربية الاندلسية فيما يشكل بمجمله ايقاعات مليئة بالحيوية والجمال.

بقي عيد يعقوبي لفترة طويلة يجدد باللون او بالخط او بالمساحة او بالتكوين، او بالعلاقات المترتبة على الخط واللون والمساحة معاً. الى ان استوعب معطيات وامكانيات الحرف، وبدأ يفكر بطريقة اخرى. لماذا لا يدخل العنصر المعماري والانساني والكائنات الحية في تصاميم لوحاته. علماً بان العرب قد قاموا بمثل هذا التطعيم في لوحاتهم الجدارية «يحيى الواسطي» في تزيين الكتب والمخطوطات «بهزاد» وجدران القصور والحمامات (علي عباس) والمدارس «محمد راسم الجزائري».

وبالفعل بدأ يهتم بدراسة الاشكال المعمارية في البيوتات العربية، كالزير والحجر الملون، في «المشقف العربي» المستخدم في البحرات المجملة في ارض ديار البيت الدمشقي العريق. واشجار النارنج والشمشير والخميسة والأضاليا والياسمين، والنوافذ الخشبية «الخص» والشبابيك الحجرية والمعدنية، والعقود والقرنصات «الاندلس» والتيجان «المسجد الاموي» والموزاييك «الشامي»... وبدأ يطعم بها عناصر لوحاته ضمن اساسيات التكوين، ولكن الاهم من كل ذلك هو المضمون الانساني الذي يعكس احساساً تراثياً حقيقياً عنده، فهو يختار العنصر الذي يرسمه عن جو تاريخي قديم، فيه الحب... فيه الخير.. فيه الجمال... بمعنى انك لا تشعر وانت تنظر الى لوحاته ان العناصر التراثية قد اقحمت اقحاماً بل هي جزء لا يتجزأ من التكوين المتشكل بطريقة ملحمية، كانها نسغ خلايا متكاملة ذات تصميم مسبق.

والنتيجة التي يعطيك اياها في المحصلة هو الاحساس العام الذي ينتابك وانت تتأمل اللوحة فتستنشق هواء الشام النقي، وعبق الفكر العربي الأصيل، وتتنسم نفحات شفافة تتخلل اغصان الليمون، والنارنج... كل ذلك وانت ترى جزءاً غالياً من بيتك العربي في الشام او في حلب او حمص... او في الاندلس.. تتذكر اجمل ما في هذا البيت حتى الحجر الاسود، الى جانبه الحجر الابيض والقاشاني المزخرف بلون الفيروز... كله جزء هام من الصرح الحضاري المعماري لتراثنا الفني الاصيل.

ان هذه الظاهرة في فهمه لاهمية جمال التراث وتميزه ودوره التاريخي ليست بهذه البساطة.

فالمزاوجة بين التراث والمعاصرة في بيت القصيد، ان هذه المسالة تتعلق بمدى فهمنا وتقديرنا واحترامنا وحبنا للتراث، باعتباره جزءاً من هوية الوطن القومية وبالتالي باعتباره وجهاً مشرقاً لفن وحضارة عريقة كان لها دورها البارز في تاريخ الانسانية عبر العصور.

هاتفته، الى دارته الكائنة في بلدة مون مورنس ليس بعيداً من العاصمة الفرنسية باريس، مهنئة. واذا به بصوته الخفيض وروحه العالية يخبرني ان مؤسسة البريد قررت ادراج احدى لوحاته ضمن مجموعة الطابع البريدي الفرنسي. وفي رد فعل سريع من جانبي قلت: «ان الدفء الذي يشع من اعمالك لاشبه بحرارة الحوار بين الحفيد والجد... حوار هو تناغم الحاضر والماضي؛ اما الحاضر ففي حرارة اللون، في ضربات الريشة الفيروزية، في تلاطم العاطفة الجامحة، اما الماضي ففي عمق التجربة، في اشراقة التاريخ، في روح حضارة امة.»

هذا التناغم هو بحق اكليل غار يحيط هامة الاصلاء، كل الاصلاء من بلدي ومنهم وأولهم عيد يعقوبي.

مرح البقاعي

قالوا في اعمال عيد يعقوبي:

■ اذا تاملت شام، يا ليل، ومررت بعين الخاطر على حرف الصاد، فانت في بستان الشرق الممتد الى ابعد ما تذهب الذكريات التي بناها الحرف العربي على قصور بني امية والعباس وهناك حيث ازهار الخلمية والنرجس في بساتين الحمراء وقرطبة. ان امتداد التراث هو التراث الحي. فالتراث لم يكن يوماً تابوتاً تحمله على كتفك وتنشد على جدار المبكى، والتراث ليس متحفاً، انه بالتاكيد البيت المجاور، البيت الحي. ان هذا الاسلوب الذي هو نزح رقصة الحرف في الكلمة المقدسة هو اسلوب الفنان عيد يعقوبي ابن المشرق والمغرب العربيين.

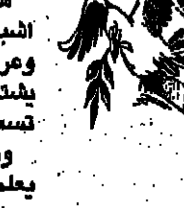
د. فاتح المدرس نقيب الفنون الجميلة في سورية

■ هو فنان الى ليتول كلمة شعبية، هو مجدد لا يتخلى عن التقاليد، يرسم النفسية العربية الحالمة بذكريات الالف السنين الغابرة، النفسية التي تنظر الى المستقبل بعيون البحر.

فلاديمير سفينتيلا

■ ان اصالة الفن هي المظهر الناصع لاصالة الامة، ثم هي الدليل والرشد لاستمرار التاصيل في فكرنا وآدابنا وسلوكنا. الفنان يعقوبي نموذج بارز لجيل الفنانين الذين يلتزمون بدورهم بتاصيل الفن وتعريبه.

د. عفيف بهنسي



ان تلتقط نجمة الى اخرى وان تصنع من هذه النجوم عقداً وان ترمي هذا العقد عند قدمي الحبيبة... اليس هذا هو حلم جميع العاشقين؟

هذا ما فعلته، فبيني وبين التاريخ عهد قديم ما خفره مرة ولا خفرته. على انه بالعشق اللدود اشبه. فالتاريخ عندي هو قصة الانسان في عواصفه ونبله وحقده الاسود وزلازله وابعاد الشراع وعربدة الفكر. وهذه القصة تجري باسم الله مجراها ومرساها... اما الناس فلا يرون منها الا ما يشتهون وما لعلهم يرون وما شبه لهم في حين ان ما كمن من جمدية المحيط تحت الماء يزيد على تسعة اعشار ما ظهر فوق سطح الجلد...

وهذه الأحاديث ما كتبت ونشرت لتزيد الناس علماً وجل «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» بقدر ما ارادت الى ان تثير الأسئلة. والى ان تطوف من حولك باشارات الاستفهام. تلك رسالتها. واكون سعيداً لو انك انهيت القراءة وقد ارتسمت بين عينيك والجبين اشارة استفهام واحدة، تهز التاريخ الذي تعرف كله. تهزه من الجذور وما وراء الجذور!

عبيد المدينة

دكتور شاكر مصطفى

■ خاطرة اليوم قصة كانت في المدينة المنورة. هي ورقة سقطت من تاريخها ما القى اليها احد بالاً في التواريخ التي سطرت لذلك البلد الحرام.

وانها لمهجر الرسول الاعظم «والعاصمة الاولى للاسلام» ولكنها سواء أفي العهد الاموي او العهد العباسي الاول ما لقيت الا النكران والعنت المؤلم. السياسة، قاتل الله السياسة، جعلتها في موضع الريبة من الحكام. اليس يجتمع فيها رؤوس الأسرة العلوية، والطامعون في الخلافة من آل البيت؟ ولقد كان الحاكمون يتمكنون منها على الدوام. لان مواردها كانت دوماً اضعف من ان تقوم للمسلمين المتكاثرين فيها، والواردين اليها من كل فج عميق. كانت منذ العهد العمري، ودون انقطاع عالة على قوافل الميرة. ترد اليها على الاخص من وادي النيل... فاذا انقطع هذا الشريان كانت المجاعة المذلة!..

وحين وصل العباسيون الى الحكم كانت المدينة سنة ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م. قد خرجت قبل سنوات ثلاث فقط من هجمة مدمرة قادها ابو حمزة الخارجي عليها. ولكن الخلفاء الجدد من بني العباس ظلوا يرقبون ما يجري بالمدينة. كل حركة فيها كانت ذات صدى في العراق. وتحقق الظن. فما مضى على الخلافة العباسية ثلاث عشرة سنة حتى وجد ابو جعفر المنصور نفسه امام ثورة في المدينة يقودها ابرز الشباب في البيت العلوي: محمد النفس الزكية...

لم يفاجأ المنصور بالثورة. فلقد كان سجنه قد عرف رؤوس العلويين، وسيفه قد قتّل منهم من قتل. ومن بين القتلى والد «النفس الزكية». ولقد ود، بقطع الأيدي، لو تمكن من هذا الشاب الطموح!.. فلم يستطع اليه سبيلا. وحاول خديعته فلم ينخدع وحين كانت الثورة لم يكن الا السيف!... وفي ظاهر المدينة قضى النفس الزكية في المعركة في منتصف رمضان والناس صيام... وكان على المدينة ان تتحمل العواقب. وذلة التشفي من الجيش المنتصر...

وقع البلد، بعد الهزيمة، وسحق القوي، كالنسر الجريح.

وبدأت صنوف الاذلال تعضه: صودرت املاك الثائرين. فرضت الاتاوات. قطعت الميرة عنه. نزلت السياط بالجلد والحبس. واطلقت ايدي الجند في اغتصاب الاموال والمتاجر وفي العدوان. وبدا كان الهزيمة قد اسلمت المدينة واهلها لسكين الجزار... الوالي الذي تسلم المدينة باسم الخليفة المنصور وضع اصابعه في اذانه. لا يريد ان يسمع شكوى. ولا ان يرفع عدوانا... بلى كان ينهر الشاكين ويشتم من يقوم منهم ببابه!.

وبغتة وغير انتظار من احد قامت الثورة في المدينة. لم يقم بها اهلها، ولا بقايا الثائرين، ولا العامة من الناس، ولكن... العبيد السودان! بلى العبيد! ثاروا انفة لاسيادهم، ودفاعاً وحمية لدار الرسول...



بدات الثورة في السوق. غالب الجند العباسي بعض الصيارف على كيسه فاستغاث. وانتهب آخر من الجزار لحماً، ورفض دفع بعض الثمن، فاعتوره الجزارون السودان، فخر عن دابته قتيلاً. ثم تنادوا يلحقون الجند بالعمد، فيقتلون ويذبحون. ونفخوا في بوق لهم، فكان السوداني اذا سمع النفخة يترك ما في يده ويأتي مكان الصوت يقاتل مع اخوانه. وهرب الوالي العباسي من المدينة. طارده السودانيون الثائرون من الجامع، وفي الأزقة، ثم الى ظاهر البلد مع جنده، فلم يقف الا وهو على مسيرة ليلتين من المدينة..

زعماء الثوار كانوا نكرات من النكرات. ولكن المدينة اخذت تتهامس باسمائهم وأي اسماء؟ رمقة. وثيق. يعقل. ابو قيس. ابو النار. عنقود. صاروا النجوم التي تأمر وتنهى، واذا كان قطع الميرة، ثم الحصار والعسف، قد اجاع الناس، فقد تدبر السودان الامر وقعوا على مخازن الميرة للجند. وكانت قد حملت لهم في البحر مدداً بعد مدد، فانتهبوها، حتى اضحى حمل الدقيق بدرهمين وراوية الزيت باربعة دراهم!!

واستخذى الجند العباسي على الباغتة، وضعف الحيلة، حتى كان الفارس منه يلقى السوداني، وما عليه الا خرقتان على عورته وذراعه، فاذا تولى عنه شد عليه السوداني بعمود من عمد السوق فقتله. ودب فيهم الرعب حتى كانوا يقولون: ما هؤلاء السودان الا سحرة او شياطين!

واقبل الثائرون على السجن. فاخرجوا من فيه، ومن بينهم فقيه المدينة ابن ابي سبرة، فاصعدوه المنبر، وما تزال القيود في يديه ورجليه، ليصلي بالناس!...

وبدا عقلاء القوم يخشون العواقب. كانوا يعرفون انهم لا يقومون، بعد الهزيمة للمنصور وجنده. وقد طردوا الآن واليه. وقتلوا الجند. وجاء بعضهم الى معسكر السودان في سوق المدينة يسألونهم ان يتفرقوا فقال زعيمهم وثيق:

مرحبا بكم يا موالينا. والله ما قمنا الا انفة لكم مما عمل بكم. فايدينا مع ايديكم. وان الامر قد وقع بما ترون. الخليفة غير مبق لنا، ولا لكم. فدعونا نشفكم ونشتف لانفسنا... واني لأرى ان نعهد الى اربعة من بني هاشم واربعة من قريش واربعة من الانصار واربعة من الموالي ثم الامر شورى بينهم...

ولكن هذا المشروع الجمهوري كان مستحيل التطبيق.. على الأقل في الوضع الذي كانت عليه المدينة يومذاك!... وتغلب صوت التعقل والمهادنة. وفيما كان الثائرون يتفرقون، كان وفد من اهل المدينة يلحق بالوالي يسترضيه ويعيده!...

وكانت الترضية على حساب الزعماء السودانيين قطعت ايدي اربعة منهم جزاء التمرد... وقد قبلوا ذلك طائعين، فداء لمواليهم، وفداء لمدينة الرسول...

اليس غريباً ان يغيب هذا النبل في هوة النسيان!

قفا نبك

■ يقول شاعرنا الفحل:

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها
ولكن اخلاق الرجال تضيق

يريد فحولته ان يقول ان هؤلاء اللبنانيين المنتشرين من كندا الى استراليا بعد ان ضاقت بهم باريس وبولندا لم يخرجوا من لبنان الفسيح العريض الا لضيق اخلاقهم وحرج صدورهم ومثلهم هؤلاء الملايين من العرب الاجانب العاملين في الخليج والعاملين في بريطانيا والاميركيتين. ويريدنا الشاعر ان نصدق ان الاغتراب ما هو الا نوع من (فش الخلق) الذي نمارسه نحن بنو يعرب جنباً الى جنب مع اخواتنا السريلانكيات والفيليبينيات. اذا كان الأمر كذلك، فلماذا هذه الوسيلة المتطرفة لفش الخلق والتنفيس عن الصدور؟ اليس ممكناً للمواطنين العرب ان يجدوا طريقة اخرى للتنفيس؟ مثلاً اذا وجد المواطن ان صدره قد ضاق تماماً حتى غدا التنفس صعباً عليه اليس اجدى له ان يشغل نفسه بهواية من الهوايات التي يمارسها الناس في العالم المتحضر كالدفاع عن حقوق الحيوان وخاصة حيوان الفقمة والدفاع عن البيئة وخاصة شجر البلوط وعن الحق في عدم الاجهاض او الوقوف - بحزم وصلابة كما هو ديدننا - مع حقوق الرجل التي صارت تتهددها هذه الأيام حقوق المرأة وحقوق الأطفال.

الا ان المواطن العربي لا يحب هذه الهوايات الناقعة المسلية واذا اقترحتها عليه كحلول لازمته النفسية زاد ضيقاً وتعاسة واتهمك بعدم الجدية وبالتخلف والرجعية والعياذ بالله ثم راح وجمع اغراضه وهاجر.

لماذا تضيق اخلاق المواطنين هكذا في عهد دخلت فيه الحضارة بلادنا وفتحت امامنا آفاقاً (سبحان من يفلقها) للتسلية والترفيه... فها هو الطبق الهوائي قد اطبق علينا وزودنا بالمسلسلات العظيمة والدعايات وها هي العاب الفيديو قد وصلت الى ايدي اطفالنا الصغار وبعد نومهم تصبح حقاً خالصاً لنا نحن الآباء نعوض بها طفولتنا المنهوبة. فلماذا كل هذا السأم والضجر والملالة وضيق الأرزاق والأخلاق؟

هناك آخرون لديهم اقتراحات اخرى للتنفيس عن صدور المواطنين تتسم بالتطرف ولكن لا تسألني عنها فأنا لم اسمع ولم ار (بحذف حرف العلة والعياذ بالله من كل العلل).

محمد المكي ابراهيم

يوميات غير ثقافية



"الهزيمة ليست قدراً"!

١ ● اعرفه في وجهيه، وجه كربلاء ووجه زوربا، ولا اخفي انبهاري بهما معاً، لثقتي بانهما شطرا شخصية واحدة، تاسرك حتى العشق، وتستفزك حتى المبارزة.

تحار، حينما تلتقي نظراتك معه، اانت مدعو الى البكاء واللطم، ام الى الدبكة، والرقص، وفي الحالتين انت محكوم بالخروج عن اتزانك والانزلاق الى التفريط والهدر.

● انه لا يستخدم القلم بل الازميل، ولا يكتب بل يحفر، ولو كان رساماً لقطع اذنه، كما فعل فان غوك، غضباً او سأماً او فرحاً، ولكنه كاتب، وهو لا يتوقف عن قطع اصابعه، مرة بعد الاخرى، كلما ملأ عاموده «معاً على الطريق» في «السفير». انه يصدر دوماً عن «راي ساخن او متطرف، لانه - كما يقول - يكتب من «قلب الجرح» ولا يصف «حالة رياضي يتسلق قمة جبل هواية او حباً بالاكتشاف».

٢ ● طلال سلمان، في كتابه الجديد، الذي تلقيته منه «لعلني اجد في ركام مقالاته، التي تدعو الى التغيير، ما يساعد على «تفريج الكربة» يصر على ان «الهزيمة ليست قدراً، وانه لا بد من اقتحام التاريخ، ودخوله، والانتظام في دورته من جديد، وهذا لن يكون غداً او بعد غد، وقد يتطلب عمراً ثانياً او اجيالاً عديدة، ولكن لا طريق غيره». ويرى «ان الديمقراطية هي المدخل الى الحل، وهي المخرج من الهزيمة وعصرها، الديمقراطية بما هي اعتراف بالانسان وحقوقه، وبما هي بناء المؤسسات، وبما هي الاطار الصحيح للنقد، الديمقراطية بما هي حق المعرفة، وحق الاختلاف مع الحاكم، وأول المعرفة هي معرفة الذات ومعرفة العدو...».

٣ ● وطلال، صديق الدرب والعمر، في «الهزيمة ليست قدراً» لا يملك - كما يعترف في المقدمة - «من ادوات المعرفة، في هذه المرحلة، غير الاسئلة». يكتب: «في صدر كل منا، وعلى سن قلمه، طوفان من الاسئلة النابعة من مسلسل الانهيارات التي تهز الكون، والتي تبدل تاريخه، وتعدل في ارضه وهويتها وكياناتها وعلاقاتها السياسية جذرياً. ولكن هذه الاسئلة تطرح في عالم «تتهاوى وتتحطم فيه الثوابت، والعقائد والايديولوجيات تخلي المسرح لبرغماتية الاميركي البشع الذي يلبس الآن قناع المحرر والقوميات والوطنيات تتراجع مدحورة امام المشروع الامبراطوري الاسرائيلي مفسحة امامه في المجال للتحوير او تغيير جذري في خريطة الوطن العربي، بما يغريه من صورة الشرق الاوسط الجديد كما يرسمه الخيال الصهيوني...».

● الكتاب ينتقل من صباحيات بيروت المساء - وهي الافتتاحيات التي نشرت في جريدة «بيروت المساء» بعد تعطيل «السفير» بقرار من مجلس الوزراء اللبناني - الى سلام الحكام العرب، الى الهزيمة ليست قدراً - لينتهي الى هذه النتيجة المأساوية المفجعة: «ان حكام العرب يعطون ويعطون ويتنازلون ويتنازلون وقد امدهم غياب الشارع او الرأي العام او الشعب من دائرة التأثير بقوة خارقة، فهم لم يعودوا يخافون من «رعاياهم» الذين دجنوا وروضوا وقمعوا (بالرصاص والاعتقالات وغسل الدماغ والرشوة)، وبالتالي هم اكثر اطمئناناً الى ان لا بديل عنهم، والعرش ابقى من الارض، والعرش يحتاج الى السلام، اذن، فلا بأس من صفقة قوامها السلام مقابل العرش. اما الارض، فأرض الله واسعة، ولتبدل الرعية ما شاء لها المزاج من الاحباب والاوطان... يا سلام...» (ص٢٠٢ - ٢٠٣).

٤ ● ويواجه طلال، وهو الذي سعى الى ان يخلق منبراً «لمن لا صوت لهم» ارهاقات وهموماً واشكاليات تختزل مأساة المثقف العربي المعاصر الذي يحاول ان يحافظ على ثقافته، ونقاوته الوطنية واستقلاليته، في عالم عربي، منهار، ومنقسم، ويستعد لحفر مقابر جماعية لمواطنيه. وكان عليه ان يختار، وبشكل مستمر، بين ان يعلن هزيمته، للاحتفاظ بكامل مخزونه الوطني النزيه، وبين ان يستمر، مع ما يتطلبه هذا الاستمرار من تنازلات ومناورات وكر وفر، وقد فضل الاستمرار، لانه شاء ان يكون «صوت من لا صوت لهم».

● يكتب في نهاية كتابه «اليوم ساقط فماذا عن الغد؟ هل يبني الغد برصد وتعداد اخطاء الامس والتشهير بحكام الماضي والحاضر والتبرؤ من مجمل التجربة بكل ما اعطته من انتصارات وخيبات؟ ليس حلاً ان نهرب الى الامام، وان نتنصل مما كان. الهزيمة ليست قدراً، ولم يكن كل ما عشناه مجرد مسلسل من الهزائم المتوالية، ومن الظلم ان تطمس الصفحات المجيدة والايام المشرقة التي عاشتها الامة في مختلف اقطارها قبل ٥ حزيران».

٥ ● وهذا الامل الاخضر الذي يدعو اليه طلال يفتقر الى المصداقية، لانه مستمد من تجربة الماضي، وهي تجربة مصابة بفقر الدم، واليباس والتصلب، ولانه مرتهن بمستقبل غامض لا يريح ولا يطمئن. على اية حال، قد يكون هذا الامل هو الذي يبقيه محتفظاً بشيء من شبابه، وطزاجته، ولكن الاجيال التي رافقته ترهلت ورهانها على المستقبل ليس بمثل تفاؤله، ولا في مقاس تطلعاته.

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



وطن التحليل و«المحللين»

■ لو سئلت: عرّف بما لا يزيد عن السطرين الوطن العربي تعريفاً جامعاً مانعاً، لاجبت دون تردد:

«الوطن العربي هو وطن الحيطة والاحتياط والاحتياطيات».

وهذا التعريف لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لا من فوقه ولا من تحته. يولد المواطن على الارض العربية مسلحاً بالحيطة والحذر واليقظة الثورية تجاه مؤامرات الاستعمار والامبريالية والصهيونية. يتعلم المشي «محتاطاً» حتى لا يقع في حفرة او في مطب او في شرك نصبته له القوى المعادية لمسيرة امتنا نحو الغد المشرق العزيز. لا يمشي الانسان الذي كرمه الله فخلقه عربياً كما تمشي بقية مخلوقات الله، وانما يمشي واثق الخطوة «من المحيط الى الخليج» وهو يسأل الله العفو والعافية. الحيطة من شيم العرب، اذا تكلم العربي في المقهى فهو لا يتكلم الا بحيطة وحذر، واذا نظر فهو ينظر بقدر، واذا سمع فانما يسمع مستنفراً جميع حواسه الخمس اضافة الى حاسته السادسة ايضاً، ففي ظروف المعركة التي تخوضها امتنا منذ خمسة عشر قرناً ضد التخلف وفي سبيل مزيد من التنمية لا بد من اليقظة الثورية، واليقظة الثورية هي التسمية اليسارية للحيطة.

الوطن العربي هو ايضاً وطن الاحتياط، وقيل في تفسير الاحتياط انه يعني من جملة ما يعنيه ان كل مواطن ادى الخدمة العسكرية الالزامية هو احتياط للمعركة القادمة دون شك ولا ريب.

وسئل اعرابي عن سبب ارتدائه البيجاما تحت البذلة التي يرتديها فقال:

- ذلك على سبيل الاحتياط، فقد ترتأي الحكومة فجاة ولغرض قومي يجل عن افهامنا ان ترسلني الى السجن في مهمة قومية وبما ان كل اعرابي هو مواطن صالح يفتدي الحكومة والحكام بالنفس والروح، فمن الضروري ان يبقى مرتدياً البيجاما حتى لا يضطر الى النوم في الزنزانة بلباسه الرسمي.

جميع الكتاب والصحفيين والشعراء العرب يحملون جوازات سفرهم اينما حلوا وحيثما ارتحلوا، فلا احد منهم يعرف متى تغضب عليه الدولة فيضطر الى ان يطلق ساقيه للريح، اليس في شرايينا تجري دماء البدو الرحل؟

كبار المسؤولين يفتحون حسابات «صغيرة» في سويسرا يضعون فيها مبالغ بسيطة لا تتجاوز بضعة ملايين من الدولارات «احتياطاً» لساعة الغفلة. اما التجار والمقاولون فلديهم حسابات احتياطية في اكثر من بلد غربي على سبيل الاحتياط. والمواطن العربي العادي يكدس في بيته مؤونة عام كامل على سبيل الاحتياط من غدرات الزمان.

اما ان الوطن العربي هو وطن الاحتياطيات الكبرى فذلك واضح لكل من لا يزال يحتفظ بعينيه ولم يصب بالعمى رغم كل ما راه، لدينا اكبر احتياطي من النفط واكبر احتياطي من الرعب واكبر احتياطي من الخطابات القومية عن تحرير فلسطين، واكبر احتياطي من رجال الامن واكبر احتياطي من المسيرات الشعبية واكبر احتياطي من المهربين واكبر احتياطي في العالم من «المنظرين» والمحللين السياسيين».

الفرنسي يراك صباحاً فيقول لك: بونجور، هل انت على ما يرام؟ (سافا)؟

البريطاني يبدأ تحيته لك: صباح الخير، كيف حالك؟

الروسي والفيتنامي والصيني والبرازيلي والكوبي والبوليفي وجميع شعوب الارض غير العربية يتمنون لك يوماً جميلاً وربما سألوك عن الصحة.

العربي يقول لك: صباح الخير... شو الاخبار؟ ولا يتركك قبل ان «يحلل» لك ما حدث بين نيكاراغوا ورواندا معرجاً على غزة واريحا، فتتركه وقد فهمت اسباب هزائم العرب او نكساتهم منذ معركة صفين وحتى لحظة كتابة هذه السطور، ولكنك لا تفهم ان وطناً فيه مئتا مليون «محلل سياسي»، وكلهم من خيار ذكور النحل «اليعاسيب» يتقلص يوماً عن يوم «ويكش» وتتقطع اوصاله ولا تزال الحياة فيه عابية وكان شيئاً لم يكن وبراءة الاطفال في عيون جميع صحافييه وحكامه وجلاديه؟

تيمناً بتقاليدنا العربية في الكرم واغاثة الملهوف اقترح انشاء وزارة لتصدير ما ينتجه الوطن من محللين سياسيين الى جميع دول العالم الفقيرة في هذا النوع من المخلوقات، واظن ان تصدير هذه الملايين سيضرب عصفورين بحجر واحد: حل ازمة السكن، وتوفير القطع النادر لاحتياجات الوطن من السيارات والهمبورغر، والله اعلم.

مصباح الغفري

المضحك المبكي

دروس في الغزل «العسكري»

■ شاب مغربي منسجم جداً مع عصر العسكرتاريا العربي اكتشف ان الفتيات لا يمكنهن مقاومة اغراء البذلة العسكرية، لذلك اشترى اللباس العسكري ووضع على كتفيه بضعة نجوم وعلق على صدره الاوسمة وتوكل على الباري عز وجل وبدا يغازل النساء الجميلات، قبض عليه ودخل السجن بجرم انتحال صفة، وبعد خروجه من السجن ببضع ساعات قبض عليه مجدداً بذات التهمة، فقد خرج من السجن فوراً الى السوق واشترى بدلة ضابط في الجيش وعاد يمارس هوايته في الغزل العسكري.

اعجاب النساء بمن يرتدي لباس الضباط العسكري مرجعه الى ما عرف عن العسكريين من نفوذ وراتب جيد وصحة واقدام وجرأة وانقلابات تجعل من عريف في الجيش بين ليلة وضحاها وزيراً او حاكماً عسكرياً. فمستقبل المحامي والطبيب والمهندس مشكوك فيه وغير مضمون بينما العسكري لديه شهادة تامين ضد العوز والفقر، فاما ان يصبح مسؤولاً او يحال على التقاعد براتب يحسده عليه علماء الذرة.

بعد انتصار النظام العالمي الجديد وصعود نجم رجال الاستخبارات والعملاء في مشارق الارض ومغاربها، سنجد ان انتحال صفة رجل امن سري او جاسوس او مخبر، ستغري الناس اكثر. العسكري يغازل المرأة وفق السلاح الذي ينتمي اليه، اذا كان من سلاح الدبابات قال لها: وجهك دبابة تدوس قلبي، واذا كان من سلاح الهندسة فانه يشبه حبه لها بـ «لغم» او بحقل الغام... وهكذا، بعد ان تنتشر قريباً موضة انتحال صفة الجاسوس، ما الذي سيقوله العاشق للمرأة؟ اغلب الظن انه سيشبهها بملف معلومات عن صناعة القنابل العنقودية او بمسدس كاتم للصوت او انه سيطلب وصالها بتقرير يضمنه عواطفه الملتهبة جداً.

في الخمسينيات كان اليسار في اوج صعوده، كان الغزل صافياً لا انتحال شخصية فيه، يقول الماركسي اللينيني الستاليني لعشيقته: «سنتزوج عندما تنتصر ثورة البروليتاريا في العالم» وكانت تجيبه: ساصبر يا حبيبي كصبر العمال والفلاحين والمثقفين على مستثمريهم.

بقيت قضية انتحال الصفة التي يحاكم الشاب المغربي بموجبها، نعلن من هنا من باريس استنكارنا لهذه التهمة، ذلك ان القاعدة العربية حالياً هي انتحال الصفة اما الاستثناء فهو ان يكون الانسان انساناً كما براه الله.

سامي بيرودي

اليس في بلاد العجائب

الراقصون تحت السياط !

■ «الرقص نقص والموسيقى رجس من عمل الشيطان» تلك اخر منجزات الفقه الايراني في نهاية القرن العشرين!

تطبيقاً للشريعة الاسلامية في طبعتها الفارسية، يجب الفصل بين الرجال والنساء في جميع حفلات الزفاف وعدم السماح بالرقص باي لون غير مصرح به من الموسيقى. قبل ان يتزوج الانسان عليه مراجعة الحرس الثوري لمعرفة الرقصات المسموح بها والالحان المصرح بها رسمياً، ولذلك قضت المحكمة في مدينة مشهد في الشهر الماضي بالجلد والغرامة والحبس على ١٢٧ رجلاً وامرأة ضبطوا متلبسين بـ «الجرم المشهود» وهم يرقصون في حفل زفاف على انغام موسيقية «مشبوهة».

المحكمة الثورية الايرانية اعتبرت والد العريس مسؤولاً عن اقامة هذا الحفل الفاجر فقررت حبسه ١٨ شهراً وتغريمه خمسين مليون ريال ومصادرة املاكه المنقولة وغير المنقولة، وحكمت هذه المحكمة بجلد شقيقة العريس ٧٥ جلدة فقط لا غير لانها رقصت اثناء عرس شقيقها مع رجال والعياذ بالله. اما بقية المدعوين الى الفرح فقد تراوحت الاحكام الصادرة بحقهم بين الجلد ٢٠ او ٢٥ جلدة ودفع الغرامات المالية، ولم ينج من «عدالة» المحكمة غير صبي من المدعوين.

اما العروس فقد تناولتها العدالة الثورية بالحكم بجلدها ٨٥ جلدة لانها رقصت مع احد المدعوين.

هذا الخبر الذي نشرته جريدة «كيهان» الرسمية اثلج صدور جميع انصار التخلف في العالم، ولا شك ان اسرائيل في سياق حملتها على الجمهورية الاسلامية في ايران وجدت فيه هدية لا تقدر بثمن فبادرت الى نشره وتوزيعه على اعضاء هيئة الامم المتحدة كوثيقة للاطلاع واخذ العلم.

هل يحلم اعداء الاسلام والمسلمين باكثر من هذه الحماقة؟ اليست هذه التصرفات وما يقوم به المتطرفون في الجزائر وفي فرنسا من قتل وتفجير وترويع للآمنين هو التطبيق الحرفي لمقولة عبر عنها مايلز كوبلاند حين قال ان المخابرات الاميركية تعتمد في تنفيذ سياساتها على «الحمقى المفيدين» اكثر من اعتمادها على العملاء المباشرين؟

لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة أعيت من يداويها

ابو يسار الدمشقي

أصل الكلام

يداك أوكتا وفوك نفخ

☐ يقال ذلك لمن يوقع نفسه في مكروه، واصله ان رجلاً اراد ان يعبر نهراً على سقاء (قربة)، فلم ينفخها ولم يوكها على ما ينبغي، فلما توسط النهر انحل وكاؤها، فصاح مستغيثاً: إني اغرق! فقال له اعرابي كان على الشاطئ: يداك اوكتا وفوك نفخ. اي انك من قبل نفسك اتيت. والوكاء هو الخيط الذي يشد به راس السقاء.

وقيل في اصل هذا المثل ان قائد منظمة تحرير اجرى مفاوضات سرية في مدينة «اوسلو» من اعمال النروج مع العدو الاسرائيلي دون علم رفاقه وتوصل الى اتفاق اصبح بموجبه رهينة في ايدي العدو ومحاصراً من جميع الجهات، فصاح مستغيثاً، فقيل له: «يداك اوكتا وفوك نفخ»، لانك كالساعي الى حتفه بظلفه!

وسال ابو عمرو عثمان الجاحظ اعرابياً على طريق الحج:

- ما رايك في الازمة الاقتصادية التي عصفت بدول مجلس التعاون الخليجي بعد حرب عاصفة الصحراء؟

اجاب وهو يشير الى صورة ضخمة لحاكم خليجي: يداه اوكتا وفوه نفخ!

وقيل لاعرابي قضى في السجن عشرين عاماً في عهد الحجاج:

- ما لنا نراك لا تكترث لهزيمة الحجاج امام عبد الرحمن بن الأشعث؟

اجاب الاعرابي بلهجة لا تخلو من شماتة: يداه اوكتا وفوه نفخ.

وقيل ان صحافياً عمل رئيساً للتحرير في صحيفة حكومية فكان يكتب خلاف ما يعتقد، ثم طرد من العمل لانه نشر صورة مولانا السلطان اعزه الله بحجم لا يتناسب مع الانتصارات والانجازات التي حققها للبلاد، فلما شكا وبكى قيل له: يداك اوكتا...

وشكا حاكم عربي من اهمال واشنطن ومن انه لا يستطيع على هجرها صبراً وهو يقول:

- ذهبت الى مدريد وفاوضت في واشنطن وشاركت في التحالف الدولي لتحرير الكويت، ابتغاء رضا الولايات المتحدة، وها انا اليوم كفقراء اليهود «لا دين ولا دنيا» فقيل له: يداك...

وزعموا ان كاتباً متجولاً الف كتاباً يهاجم فيه شاعر العرب الكبير بدوي الجبل، وكتباً اخرى يتطاول فيها على محرر القدس صلاح الدين الايوبي، فابتعد الناس عنه وفروا منه كفرارهم من المجذوم، وعندما اشتكى من ذلك قيل له:

- يداك...

فمن كتب في تمجيد ظالم او اوسع له في المجلس او تبسم في وجهه او قبض منه كتب من اعوان الظلمة، والله اعلم.

سامة المامون

الشكوى لله

«غانا» في الجامعة العربية

■ لا نعلم لماذا لم تتقدم دولة غانا في غربي افريقيا بطلب انتساب الى جامعة الدول العربية حتى اليوم، فلديها والحمدلله جميع مواصفات دولة عربية من الصنف «الاكسترا»، لديها حكام يدخلون القصر الجمهوري على صهوات الدبابات، ولديها حزب حاكم وجرائد على نمط الازفستيا والبرافدا وحديث لا ينقطع عن العدالة الاجتماعية ومسيرات شعبية وانتخابات مزورة ورشوات بالملايين وعمولات وغلاء. فلماذا لم يخطر في بال قياداتها التاريخية الحكيمة ان تكمل هذه الخصال الحميدة بالانتساب الى جامعة الدول العربية؟

في غانا ايضاً قضاء لا يختلف عن القضاء والقدر فقد نسي القضاء الغاني ان يحاكم رجلاً اودع السجن منذ ١٦ عاماً للاشتباه في تورطه في جريمة قتل. اوقف الرجل عام ١٩٧٩ ومثل امام القاضي مرة واحدة لتقرر توقيفه على ذمة التحقيق، والذي حدث ان القاضي توفي وضاع ملف القضية فبقي «بوسانفا» في السجن الى ان عثرت عليه لجنة حقوق الانسان اثناء زيارتها للسجن.

نسيان السجناء السياسيين في السجون من التقاليد العربية الراسخة التي نفاخر بها امم الارض جميعاً، اما نسيان سجناء الحق العام فهو انجاز سبقتنا اليه دولة غانا الديموقراطية والشعبية ولا بد لنا للحاق بركب الحضارة والتقدم والاجتهادات القضائية ان نطبقه فوراً على جميع المتهمين بالقتل او السرقة او الاغتصاب حتى لا نتهم باننا دول متخلفة لا تساير ركب الحضارة والانجازات الفقهية الجديدة.

نقترح ايضاً ارسال وفد الى غانا لاقناع قياداتها بتقديم طلب انتساب الآن وليس غداً الى الجامعة العربية. فماذا ينقصها؟

«خارج على القانون»

منبر حر

«المحرر التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر آراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

حبل الكذب قصير

الصالح بوليد - اخصائي في الحركات الأصولية - باريس

■ La Mytomanie تترجم الى العربية بـ «جنون الكذب»، لكن العفيف الاخضر ترجمها بـ «الكُذاب» كعصاب، فما هو الكذاب؟ هو «ميل مرضي للافراط في الكذب»، وهو نوعان: نوعه الحميد هو كذاب الهستيريين الافتخاري لاغراء مستمعيهم، ونوعه الخبيث هو سلاح السايكوباتيين Psychopathes - ذوي الشخصية النفسية المريضة - للايقاع بخصومهم سواء عن طريق الرسائل المجهولة، او بتلفيق الاتهامات الكاذبة. اقدم هنا نموذجين من الكذاب الخبيث:

١ - في ملف «المحرر» عدد ٦٧/٣٠٩ (١٩٩٥/٦/٢٦) عن «قصة د. نصر حامد ابو زيد من الألف الى الياء»، نسب د.ع. شاهين، الاستاذ بكلية دار العلوم وخطيب مسجد عمرو بن العاص، في تقريره الجدير بمحاكم التفتيش لحامد ابو زيد جملاً تجديفية لم يكتبها قط. وهو ما افحمه به قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة الذي اوضح القصد الخبيث من تلفيق الاستشهادات الكاذبة...

٢ - كذاب عبد الصبور شاهين لا يضاهيه في وقاحته الا كذاب زميل اصولي له ضد نجيب محفوظ هو «د. رفعت سيد احمد مدير المركز العربي الاسلامي بالقاهرة ومدير مجلة «منبر الشرق» والذي صدر له ٢١ كتاباً عن العروبة والاسلام». في مجلة «الفرقان» المغربية عدد ٣٣ مايو - يونيو ١٩٩٤ تحت عنوان نجيب محفوظ والمركز الاكاديمي كتب:

«وفي عام ١٩٨٩ كتب باحث واديب جامعي اسرائيلي يدعى (شمعون بلاص) يحمل درجة الدكتوراه في الادب العربي عن السوربون مقالاً هاماً في النشرة الداخلية السرية للمركز عام ١٩٨٩ يحمل عنوان «نجيب محفوظ رسول الادب العربي في العالم» جاء فيه ادعاءات على محفوظ بشان الصراع العربي الصهيوني ينبغي عليه ان يدفعها ويبرىء نفسه منها اذا لم تكن صحيحة تاريخياً».

على فكرة النشرة ليست سرية، بل مكدسة في المركز على ذمة كل من يريدها من رواده وترسل الى جميع الصحف. اما الخطير حقاً فهو التهمة التي لفقها د. رفعت سيد احمد ضد نجيب محفوظ والكفيلة بجعل المتعصبين العصابيين ينتضون خناجرهم لغرزها في رقبة نجيب محفوظ وهو ما حصل فعلاً.

«ونتيجة لذلك كان هذا الكاتب الكبير، مثله مثل توفيق الحكيم وحسين فوزي «هدفاً لتهجمات جائرة من اطراف عربية متخلفة ومتحجرة دينياً وخلقياً وقومياً».

وتحسبهم جميعا وقلوبهم شتى !

احمد العشري - باريس

■ «حرب الفتاوى» تمهد لانشقاق الاخوان المسلمين في الاردن» (المحرر عدد ٧٧) مَن منا لم يقرأ هذا المقال بمرارة؟ ما زلنا برؤوسنا المتحجرة قابعين في ليل العصور الوسطى نتحارب بالفتاوى تمهيداً للتحارب بالخناجر والرصاص. هذا الرصاص الملعون هو الشيء الوحيد الحديث الذي لم نكفره ما زلنا في عصر الثورة العلمية والتكنولوجية التي اكتشفت ميلاد العالم منذ ١٦ مليار سنة ونشوء الحياة منذ حوالي ثلاثة مليارات سنة في قلب المحيط البدائي من الاملاح المعدنية والاحماض الامينية. وفي حقبة تفكير الآخر الغربي بالأدمغة الالكترونية ما زلنا نحن مسلمي واسلاميي هذا الزمان الرديء جداً جداً نعطي عقولنا اجازة طويلة لكي لا نحسن الا التكفير لا التفكير. في الجزائر انقلب الناس الى شظايا تكفر بعضها بعضاً. في مصر جماعات اسلامية مسلحة خرجت من عباءة الاخوان المسلمين التي تفككت تتبادل فتاوى التكفير... وتكفر جميعاً المجتمع الاسلامي المعاصر الذي يحتمل سبي نسائه وقتل رجاله ومقاطعة مدارسه ومساجده احياناً! وفي افغانستان حول الاسلاميون هذا البلد التعس من دولة الى مجموعة من القبائل والشراذم الدموية التي يكفر بعضها بعضاً ويقتل بعضها بعضاً... هل بامكان هذه الجبهات والاحزاب والجماعات التي عجزت عن بناء تنظيم منسجم ان تبني مجتمعاً اسلامياً متماسكاً؟ هل من يضعون السيارات المفخخة لتنفجر في قارعة الطريق لتقتل كل عابر سبيل شاء سوء حظه ان يمر من هناك يمكن ان يقيموا مجتمعاً فيه ذرة من انسانية او اسلام؟ كلا. هؤلاء الفوضويون «يبنون» الا مجتمعاً على صورتهم: فوضوياً ودموياً. «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى».

● «المحرر»: صرختك ضد الارهاب والتكفير العشوائي في محلها، ولكن الاسلام براء من هذا كله، ولا بد من الابقاء على الامل. المجتمعات العربية والاسلامية تعاني مخاضاً عسيراً، ولكن هناك نهاية لهذا الظلام الحالك. ونحن متفائلون، بالرغم من كل شيء!

سلسلة الأديان السماوية

محمد نفاع - دمشق / سورية

☐ السيد رئيس التحرير

ارجو ان لا يكون ثمن اعتزازي واعجابي بصحيفتك الغراء وباقلامكم المبدعة الجريئة، وبمواقفكم القومية المشرفة ان يضيق صدركم او صدر «المحرر» الرائدة بكلمتي، راجياً ان اجد لديكم المنبر الحر الذي عودتمونا عليه، والذي تتنفس فيه اراؤنا، في بيان الحق، وتعرية الزيف.

في باريس تصدر ما سميت بسلسلة الاديان السرية، وكل نشراتها السامة احياء لاحقاد القرون الغابرة وزرع للبغضاء في قلوب الناس، واثارة للفتن الدائرة، فقد تعامى كتابها عن واقع امتهم وحقهم ان تعيش حرة موحدة، وكانهم مكلفون بخدمة اهداف المستعمر في تمزيق وحدتنا، والهائنا عن حقوقنا المغتصبة بقضايا وايديولوجيات تخطاها الزمن، ولا يفيد منها الا خفافيش الظلام، مع ان شرف الادب يحتم عليهم ان يكونوا من بناة المجتمع الصالح، وحداة مسيرته ليحتل مكانته اللائقة على صهوة الدهر وفي جبين الشمس.

واسلموا للمعجب الشاكر.

كلينتون هذا الفاجر

المعتز بدين الله - جنيف

☐ السيد رئيس التحرير

كلينتون هذا الفاجر المتجبر الطاغي المغرور، المفتري فقط على شعب العراق، والمتخاذل امام رادوفان كارادزيك زعيم الصرب، في الوقت الذي يتباكى فيه على حقوق الانسان، يرتكب هو نفسه اكبر جريمة ضد البشرية، فهو يقتل شعباً باكمله بفرض حصار ظالم غير مبرر على شعب العراق.

شعب باكمله يموت جوعاً ويتالم مرضاً، بعد ان حرمه كلينتون من قمح ياكله ومن دواء يشفيه.

هذا الاميركي القبيح الذي يعتقد ان بامكانه الفوز برئاسة ثانية على حساب افناء شعب باكمله، ندعو الله سبحانه وتعالى ان يحرمه من نعمة النظر فقط.

لقد هزئ، هذا القبيح بعملائه من الحكام والرؤساء العرب، وهم مع ذلك فرحون!! غير ان رذاذ شره طال ايضاً قيمنا وشرفنا وهويتنا نحن المسلمين الشرفاء.

فرعون العربي

ابو عبد القادر المطري - اليمن

☐ سيدي رئيس التحرير

قد يستغرب القارئ، كيف تناقش الامور عند مثقفينا. ان الصليبيين وحقدهم الدفين وبعد هزيمتهم في ارض البلقان على يد القائد المسلم السلطان محمد الفاتح دخل الناس في دين الله افواجاً. وياتي اليوم امين حظيرة الغجر «بطرس غالي» وشريكة حياته يهودية فيتعرض المسلمون في ظل هذا المعتوه لاكبر ابادة في العصر الحديث بداية بالصومال وفلسطين واخرها في الشيشان والبوسنة والهرسك على مرأى ومسمع رعاة حقوق البهائم والكلاب والنظام العالمي الجديد وهذا المعتوه وللاسف الشديد تم ترشيحه من قبل العالم الاسلامي والدول العربية ونسوا ان الغربيين لن يتغيروا ولن ينسوا حقدهم الدفين. فالنظام العالمي الجديد لا مكان فيه لامة ضعيفة حتى ان فرعون العربي طلب من حلف الناتو التدخل وهو الذي قال لن يضحي بجنود المنظمة من اجل المسلمين فافيقوا يا مسلمين افيقوا يا عرب.

وفي النهاية واسفاه ان يكون فرعون العربي ينتمي الى ارض مصر الحبيبة مصر الاسلام مصر الرجولة والعلم ولغة القرآن بالتحدث بها واسفاه.

...وايضاً الارهاب الاسلامي في خدمة اسرائيل؟

■ اوردت «المحرر» اعداداً للتفجيرات باريس بين التنديد السوري وحكم الشيخ للتمييز ... الذين يستخدمون هذا الاسلوب الارهابي والذين اساؤوا للاسلام والمسلمين. اما صحيفة الثورة السورية فهي ترى الايادي اسرائيلية وراء تفجيرات باريس الاجرامية عقاباً لفرنسا - شيراك على سياستها المساندة للقضايا العربية والمطالبة بخروج اسرائيل من الجولان ولبنان. تطرح الصحيفة السؤال المعروف: من المستفيد من هذه التفجيرات؟ الجواب: اسرائيل واعداء الاسلام. اذن لا يمكن لمسلم ان يقترف مثل هذه الجرائم. لكن الايام القليلة القادمة ستكشف ان الايدي الجبانة التي وضعت قنابلها لقتل ركاب المترو والكادحين قد تكون غير اسرائيلية.

م.م. بن هنية - باريس

تحالف أم صراع ؟

صخر فرزات - باريس

■ السيد رئيس التحرير

يعتقد البعض ان ثمة وحدة مصالح بين الدول الغربية، بشقيها الاوروبي والاميركي، بينما تكشف لنا الاحداث احياناً، بان هناك تنازعاً حاداً بين هذه الدول تفرضه التناقضات والتباينات في مصلحة كل دولة، مقارنة بمصالح الدولة الاخرى، وبينما تبدو مظاهر التحالف عميقة وحقيقية بالنسبة للمراقب العادي، كما حدث اثناء حرب الخليج الاخيرة، تتبدى للمراقب المختص حدة هذا الصراع على المصالح، والتي لا تظهر شراسته الا بين الفينة والاخرى، وذلك تبعاً لحدة التبدلات التي تطرأ على العالم. فالدول الغربية متفقة من حيث المبدأ على ان باقي العالم، هو غنيمة او «قالب من الكاتو» وهي لهم وحدهم. والخلاف فيما بينهم ما هو الا خلاف على شكل وقيمة الحصص وطريقة توزيعها لا غير، وانه لمن الطبيعي ان يحاول كل منهم ان ينال الحصة الاكبر.

هذا الوضع الاشكالي لعلاقات الدول الغربية فيما بينها، ومن ثم فيما بينها وبين باقي دول العالم، ومنها دول العالم الثالث، لا يختلف كثيراً كسيناريو عن اغلب «سيناريوهات» افلام الكاوبوي (الفاروست). حيث الجميع متفق، بطريقة او باخرى، السيطرة على البنك في المدينة. والخلاف هو فقط على طريقة تحقيق ذلك، وبالتالي على القسمة والحصص وكيفية التوزيع، وقد حلت الدول المنتجة للمواد الاولية محل البنك في السيناريو. وعلى هذا فان العقلية التي قادت الدول الغربية الى مسار السياسة الاستعمارية في القرن الماضي وبداية هذا القرن، نراها مستمرة الى الآن، رغم تغير اشكال تمظهرها، الذي فرضه دخول الولايات المتحدة الاميركية الى النادي الخاص بالدول الاستعمارية، وادى بالتالي الى معارضة بعض القوى العظمى الاخرى لهذا الوضع الجديد، مما اذكى لهيب مختلف صراعات فترة الحرب الباردة بين الشرق والغرب، ودفعتها هي ايضاً كقوى عظمى لان تخلق انواعاً جديدة من التبعية في العالم.

ما يهمنا الآن من هذا الخلاف على المصالح بين الدول الغربية، بعدما سقطنا نحن العرب لقمة سائغة في الطبق الاميركي، منذ ان ادخلنا «البريز» الى الكرم. هو ما اذا كنا سنستطيع النجاة من الالتهام، واذا ما كنا سنستطيع استغلال هذا الصراع الخفي بين الدول الغربية، والاستفادة من التناقضات فيما بينها لاختيار المصير الاكثر رأفة بنا، والاقل خطراً علينا وعلى مستقبلنا.

لكن لنحقق ذلك علينا ان نحاول، وقبل كل شيء، ان نغير في فاعلية دورنا في المعادلة الجديدة لنكون اكثر ايجابية، بالتقليل من تفاخرنا باهمية مكانتنا التاريخية والبترولية، لانها بالحقيقة مكانة خلبية في زحمة المعطيات العالمية الجديدة، وان نكون على قناعة بان اللقمة السائغة، ليست كما يتصور البعض مجردة من كل وسائل الدفاع، فكم من لقمة صعبة الهضم اصابت مقتلاً، وكم من شربة كانت سماً على مجترعها.

أين الأمم المتحدة يا اخوان ؟

محمد حمامي - حلب / سورية

■ السيد رئيس التحرير

انا من محبي هذه المجلة التي اتمنى لو تكون يومية بدلاً من كونها اسبوعية لصدق شعارها «صوت الحق في زمن الصمت» وخلوها من المقالات الكاذبة والمنافقة.

اوجه هذا السؤال بالذات راجياً الاجابة عليه: اذا كانت هيئة الامم المتحدة تنظر الى جثث البوسنيين ولا تقدم لهم الا الادانة والاستنكار في حين ان ليبيا محاصرة منذ سنوات لمقتل عدة اشخاص في حادثة لوكربي، واذا كانت هذه الهيئة تنظر الى قصف اسرائيل للجنوب اللبناني بعينها العوراء ولا تطبق عقوبات اقتصادية على اسرائيل كتلك المطبقة على العراق على الرغم من ان اسرائيل لديها قنابل واسلحة ومفاعلات نووية، فلماذا ما زالت الدول العربية والاسلامية تعترف بمصداقية هذه الهيئة علماً ان التمايز بين اسرائيل والدول العربية بات واضحاً اشد الوضوح وان لعبة البوسنة باتت مكشوفة.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77, Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

تصدرها «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير: دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير: نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن: عبد السلام مصاروة، هاتف: ٦٧٧ - ٥٩١٠ (٧٠٣) ● مكتب الخرطوم: مدير: كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٢٠٨١ - ٨٠٤٦١ ● عمان: ماجد عبد الهادي: تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧ ● دمشق: عادل ابو شنب، هاتف: ٢٣٢١٤٦٩ ● بيروت: نبيه البرجي، هاتف: ٨٢٨٢٦٨ ● مكتب الرباط: مدير: ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧٩٨ ● القاهرة: محمود بكري، هاتف: ٦٨٧٦ - ٣٥٠ ● مكتب نواكشوط مدير: ددة محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٢

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الرند - عمان ● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء. ● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس). ● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المتحدة لدعم الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T. - Paris